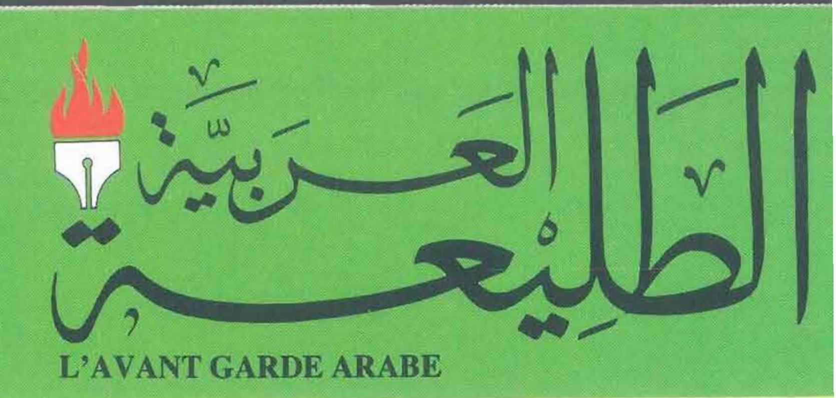


بول ماري دولاغورس:
الايرانيون يحاربون كالدبابير
والعراقيون متفوقون



M - 1163 - 154 - 5 F.F

N° 154 □ Lundi 21 Avril 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٥٤ □ الاثنين ٢١ نيسان ١٩٨٦

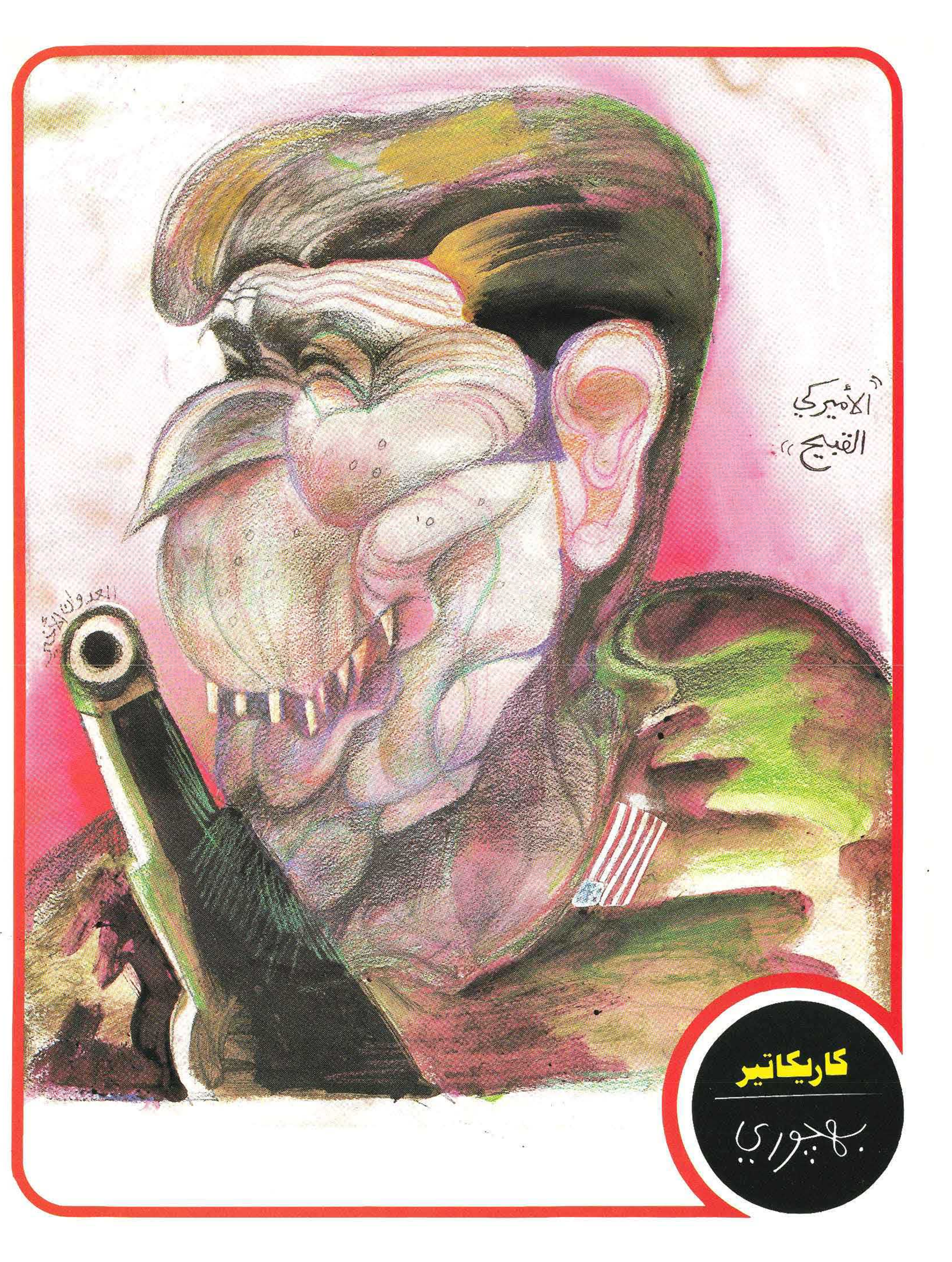
ابو عمار لـ "الطليعة العربية":

انهارت اسطورة "سلامة الجليل"

الكانتونات الطائفية ستكون عاصمتها الأساسية.. تل ابيب!

الارهاب الأميركي يقرع كل الأبواب العربية!

ميتران يحتمي بالدستور أمام برنامج شيراك.. الليبرالي


"الأميركي
القبيح"
العدوان الأخير
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

السنة الثالثة □ العدد ١٥٤ □ الاثنين ٢١ نيسان ١٩٨٦ N° 154 — 21 Avril 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٠٠٥٠٤٧٤٧ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا - وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من أسرة التحرير

الاحد قبل الماضي، منح البابا الصهيونية سلطة ان تعاقب المسيحيين، كل المسيحيين!

سيقول غير الكاثوليك - ومعذرة للتخصيص - ليس للبابا سلطة علينا.

الصهيونية نفسها تعرف هذه الحقيقة، ولكنها تخطط اصلا لاستغلال هذه السلطة ضد كل مسيحيي الارض.

هي اولا ترفض المسيح بمختلف المعاني التي يمثلها.

وهي ثانيا تعتبر المسيح رجلا عاديا، وربما تتهمه باكثر من ذلك، لأن «مسيحها» لم يات!

وهي ثالثا تدين المسيحية والمسيحيين، لانهم باسم «صلب المسيح» «عذبوا» اليهود، واذلوهم، وقتلوهم، واحرقوهم، الى آخر سلسلة الاتهامات!!

وهي رابعا تود ان تتخذ من هذه الاتهامات حجة لاشعار المسيحيين عامة، والاوروبيين خاصة، بعقدة الذنب تجاه اليهود.

وهي خامسا تنطلق من هذه العقدة لمعاقبة المسيحيين، والاوروبيين منهم خاصة، عن «جرائم» تمتد الفي سنة قبل تاريخنا هذا!

ولكن هل تعاقب الصهيونية الاوروبيين فعلا، ام تستخدمهم باسم «جرائمهم» ضدها، لمعاقبة من لم ياثموا ضد احد؟

نكتشف الاحد قبل الماضي، حـ ؛ بارك البابا الكنيس اليهودي في روما، ان ثمة «غيتو» يهوديا في العاصمة الايطالية.

ونكتشف ان الغيتو موجود. او كان موجودا في كل دول اوروبا، قبل ان يعترف البابا، ضمنيا، عبر اعلانه انهاء الخلاف المسيحي - اليهودي المزمن، «بجرائم» المسيحيين ضد اليهود.

هل فرض الاوروبيون الغيتو على اليهود، ام انهم اختاروها بانفسهم؟. هذا امر آخر.

هل سجن الاوروبيون اليهود او اقاموا لهم محارق - حسب الزعم الصهيوني - لأن اليهود كانوا «بسطاء وطيبين وانسانيين» فحسب؟!

هذا امر آخر لا يعنينا وانما يعني الأوروبيين ومواطنيهم اليهود.

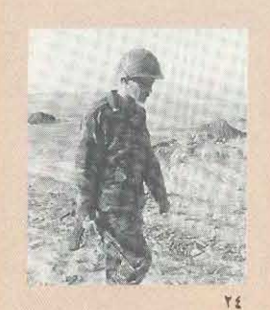
ما يعنينا ان اعدادا كبيرة من يهود اوروبا رُحلوا بحجة الخوف عليهم من «المحارق» والاضطهاد، ولكن الى اين؟ الى فلسطين! طبعا رحل عدد غير قليل من يهود الولايات المتحدة، دون ان يكون ثمة اي خوف عليهم!

لماذا فلسطين؟

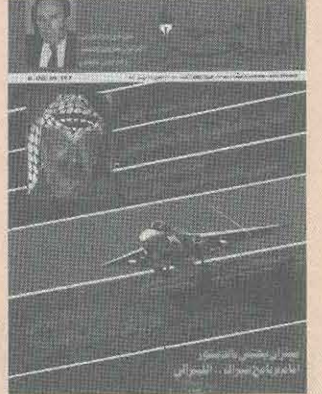
كان على العرب ان يدفعوا ثمن «جرائم» الغرب المزعومة ضد اليهود.

وكان على شعب فلسطين العربي ان يخرج من ارضه، وان يعيش حالة التيه، عقابا له على المحارق التي قام بها غيره!

اليوم، وقد اعطى البابا اليهود رسميا سلطة ان يعاقبوا المسيحيين كلهم، هل نتوقع ان ندفع ثمن ما سيلاقي الاوروبيون من ظلم صهيوني؟□



٢٤





١٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ اوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 5 F/ U.K. 50 p/ U.S.A. 1$/ Pakistan 15 R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3M/ Italy 2000 L / Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 pts/ Swizerland 2.5Fs/ Turky 300 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norwag 8 rn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI

لقد كثرت الدروس!

بغضّ النظر عن التصرفات غير المسؤولة لبعض الحكام العرب - والقذافي واحد منهم - إزاء شعوب بلدانهم، وأمتهم، وإزاء العالم. فان الغارة الاميركية الاجرامية على القطر الليبي تؤشر على عدة حقائق، آن لنا كأمة عربية أن نقف أمامها بمسؤولية تاريخية.

وأول ما تشير اليه هذه الغارة العدوانية، هو الاستهانةُ بالأمة العربية، وتأكيدُ حالة الضعف والتردي التي تعاني منها، وكذلك حالة العجز.

وثاني الاشارات التي تحملها هذه الغارة، إنها رسالة موجهة الى الدول العربية كافة، فحواها: ان ذراع الامبريالية طويلة، وأنها قادرة على الضرب في أي مكان من الوطن العربي.

وثالث الاشارات، هو الاعلان الصريح من قبل الولايات المتحدة الاميركية للعرب وغيرهم من شعوب وحكومات العالم، بمن فيهم شعوب اوروبا وحكوماتها، والشعب السوفياتي، بأن اميركا تعمل لأن تكون القوة الاولى الوحيدة في هذا العالم، لا يشاركها في قوتها أحد، ولا يجرؤ على مواجهتها أحد.

وهناك اشارات اخرى عديدة، لا يمكننا ان نحيط بها جميعها، في هذه الكلمة. ولكننا أردنا الوقوف عند هذه الاشارات، لتعلقها بنا كأمة لها طموحاتها، وهي جزء من هذا العالم. وقد كانت امتنا، ومازالت، بسبب ما تملكه من عوامل القوة، وما تتوق لتحقيقه من طموحات، هدفاً للعدوان الاجنبي، بغية تعطيل هذه القوة، وقتل هذه الطموحات، والسيطرة على مقدراتها وثرواتها.

ولئن كان لدى الامة ما يغري الاعداء بها، فإن أخطر ما واجهته وتواجهه، حتى الآن، في صراعاتها، هو ظهور بعض الحكام في صفوفها يسهلون للاعداء مهماتهم، سواء بالتواطؤ المباشر، وغير المباشر معهم، أو باتخاذ المواقف الشاذة التي من شأنها ان تعمّق حالة الفرقة والتشرذم التي تعاني منها الامة، وتشيع جوّاً من الاحباط، وربما اليأس بين أبنائها، وقد كان القذافي، مع الأسف، أحد هؤلاء الحكام.

ففي ظل هذه الحالة، شنت ايران هجومها المستمر منذ ست سنوات على العراق، فعطلت قوة رئيسية من القوى التي تملكها الامة العربية. وما كان لهذه الحرب أن تنشب، أو ان تستمر حتى الآن، لو كان الموقف العربي سليماً، ولم يتواطأ مع المعتدي، علناً وبشكل مباشر، حاكما دولتين عربيتين هما سورية وليبيا.

وفي ظل هذه الحرب، قامت الطائرات الصهيونية بقصف المفاعل النووي العراقي، ولم يتحرك لا الضمير ولا الشارع العربيان، بما يتوازى مع مدلولات الفعل الصهيوني الاجرامي وحجمه.

وفي ظل هذه الحرب، غزت القوات الصهيونية جنوب لبنان، وحاصرت بيروت للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، ولم يجد القذافي ما يفعله حينذاك الا ان يطلب من قادة المنظمة الانتحار، بينما تخاذل حليفه بشكل مخزٍ عن مواجهة العدوان.

وفي ظل هذه الحرب، قامت الطائرات الصهيونية بضرب مقر منظمة التحرير في تونس، وقامت الطائرات الاميركية بخطف الطائرة المصرية، وها هي اليوم تضرب طرابلس وبنغازي، فما الذي ننتظره بعد؟

إن أعداء الامة كثيرون، واطماعهم غير خافية. ولكن ألدَّ اعدائها واخطرهم هم الذين يعملون من داخلها، بوعي او بدون وعي، بقصد أو بغير قصد، على إضعافها وتفتيت صفوفها، واللعب بمقدّراتها، وقتل الارادة في نفوس ابنائها.

لقد آن الأوان، لكي يوضع حدّ لمثل هؤلاء، ولا يتم ذلك الا باستلام الجماهير لزمام أمورها بنفسها، بعيداً عن الوصاية التي يفرضها هذا النوع من الحكام الذين يقيسون الامور بمقاييسهم الفردية، ويسخرون كل الطاقات التي تزخر بها بلدانهم وشعوبهم للتعبير عن أحقادهم وضغائنهم.

إنّ العدوان الغادر على القطر الليبي، صفعة قوية لكل عربي، وليست للقذافي. وبمقدار ما ندينها ونشجبها، علينا ان نتوقف عندها، لكي نعيد النظر في مجمل أوضاعنا العربية، ونعمل باخلاص ووعي لتجاوز هذه الاوضاع المتردية، الى وضع صحي سليم لا تستطيع معه اميركا، أو ربيبها الكيان الصهيوني، أو اي عدو آخر للامة العربية ان يتجرأ عليها او يستهين بها.

لقد كثرت الدروس... فهلّا اتعظنا!!□

رئيس التحرير


ما لم تتفاعل الشعوب يكون العمل فوقيا

ضمن سلسلة حواراتها
حول المستقبل العربي
وكيفية الخروج من حالة التردي
التي تعيشها أمتنا العربية
التقت «الطليعة العربية»
الأخ أبو عمار القائد العام للثورة الفلسطينية
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير
في حوار شامل
حول اوضاع الثورة الفلسطينية من كافة جوانبها
وأوضاع لبنان،

وتصوره للوسيلة الممكنة لحل ازمته
وعن العودة الفلسطينية
للعمل في مواجهة الكيان الصهيوني
كما كان عليه قبل اجتياح لبنان عام ١٩٨٢
وأين أصبح شعار «سلامة الجليل»؟

ثم،
ما هو الموقف المطلوب
من اجل ايقاف الحرب العراقية - الايرانية
على صعيدي
القمة الاسلامية ولجنة المساعي الحميدة وغيرهما.
وما موقف المنظمة
من دعوة الاستاذ ميشيل عفلق
وتصوره لتجاوز هذا التردي
نحو آفاق المستقبل العربي.
فكان هذا الحديث:

أبو عمار لـ «الطليعة العربية»:

انهارت اسطورة "سلامة الجليل"

الحل العربي الوحيد للبنان يجب ان لا يكون حل دولة واحدة .. وإذا بدأنا بالفرز الطائفي في لبنان نكون قد اطلقنا السرطان في الجسم العربي.

لا بد من الدعوة الى قمة اسلامية تحسم موضوع الحرب حتى لا تظل هذه الحرب تأكل الاخضر واليابس.

أجرى الحوار:
ناصيف عواد

■ الموضوع الاول الذي يشغل بال المتتبع هو ما يجري في بيروت من ضغط ومحاصرة وقصف واعتداء على المخيمات الفلسطينية، وهي ليست المرة الاولى - وما يتوافق مع هذا العدوان من اعتداءات صهيونية متوقعة - على مخيماتنا في صيدا .. فماذا يعني هذا التوافق في نظركم؟

- لا بد ان نتذكر التصريحات الاخيرة التي اطلقها قادة العدو العسكريون والسياسيون، بمن فيهم بيريز ورابين، حول قرارهم بتغيير سياستهم المتبعة ضد الفلسطينيين في جنوب لبنان وفي بيروت، وضد الوطنيين اللبنانيين في كل لبنان. وتأتي هذه التصريحات المتعاقبة التي تشهد على عجزهم عن مواجهة هذه العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المشتركة اللبنانية - الفلسطينية التي تقوم بواجبها على ما كانت عليه الحال قبل الاجتياح «الاسرائيلي» للبنان. وزوال اسطورة ما سموه بحرب «سلامة الجليل» التي كانوا يتوقعون فيها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية.

تصاعد هذه العمليات العسكرية في الجنوب اللبناني وداخل ارضنا المحتلة، يكفي للدلالة عليه ان

نشير الى اعترافهم بحجم العمليات التي تمت في شهر آذار عام ١٩٨٦ في الجنوب اللبناني، سواء كان داخل منطقة الحزام الامني الاول، وهو حزام لحد، او ضد المستعمرات والقواعد العسكرية «الاسرائيلية» في شمال فلسطين المحتلة. مذكرين كذلك بعجزهم عن الوقوف امام تصاعد هذه العمليات وفشلهم في مواجهتها، سواء كان هذا من خلال الغارات الفاشلة التي قاموا بها على القرى اللبنانية، او بالغارات الجوية التي قاموا بها على المخيمات الفلسطينية.

لذلك بدأوا بتحريك عملائهم في الشريط الحدودي الثاني، وفي نفس الوقت تحركت «أمل» في بيروت وكذلك اللواء السادس وحاصرت المخيمات بينما قام الطيران «الاسرائيلي» بقصف مخيماتنا في الجنوب. لذلك فان ما يحدث الآن، سواء كان بالحصار او بالقصف الجوي انما هو تنفيذ للمخطط «الاسرائيلي» الذي يستهدفنا.

■ أخ أبو عمّار، المؤامرة «الاسرائيلية» قديمة ومعروفة، لكن لا يمكن لهذه المؤامرة ان تُخطط بهذا الشكل لو لم يكن هناك تواطؤ من اكثر من جهة... وقرأتم وسمعتم خطاب الاستاذ ميشيل عفلق، وقد سمى المؤامرة على لبنان مؤامرة مركبة، ويعني بذلك النظام السوري وامتدادات النظام الايراني والكيان الصهيوني، رغم ما يبدو في الاعلام من خلاف بين هذه الانظمة... ما رأيكم بكل هذا الذي يجري؟

ـ أخطر ما يحدث في هذه الحرب الجارية الآن ضد الفلسطينيين انها أصبحت تأتي مباشرة بأوامر من «اسرائيل». كانوا في السابق يحتاجون لتغطيات غير «اسرائيلية»، وان تأتي الاوامر بطريقة غير مباشرة، اما الآن فهذه القوى العميلة في لبنان تتلقى اوامرها مباشرة من العدو «الاسرائيلي». ما عادت بحاجة الى وسيط، وهذه هي الخطورة فيها.

أنا اذكر في عام ١٩٨٣ عندما بدأوا يتحدثون عن انشاء كانتونات، انا قلت ان هذه الكانتونات مؤامرة لا على لبنان وحده وانما هي مؤامرة على الامة العربية. مجرد ان نبدأ بالفرز الطائفي السكاني في لبنان، نطلق السرطان فيسري في كل الجسم العربي. واذكر انني قلت لاحد المسؤولين العرب بعد اجتماعات لوزان في سويسرا. اختيار لوزان لم يكن بالصدفة، انما كان محاولة لايهام الاخوة اللبنانيين ان الكانتونات التي ووفق عليها اميركيا ـ «اسرائيليا» مع التورط العربي، انما هي ستكون مطابقة للكانتونات السويسرية. طبعا هذه خدعة. ولذلك قلت لهذا الزعيم العربي: ارجو ان تتذكر ان هذه الكانتونات لن تكون عاصمتها دمشق ولن تكون عاصمتها القاهرة، ولن تكون عاصمتها بغداد ولن تكون عاصمتها عمان، ولن تكون عاصمتها الجزائر، وانما ستكون عاصمتها الاساسية تل ابيب.

الآن ما يجري في هذه المخيمات، وهذا التناغم بين سلاح الجو «الاسرائيلي» وهذه القوى العميلة التي تحاصر المخيمات في جنوب لبنان وفي بيروت، انما هو التنفيذ الحرفي الذي تتلقاه هذه القوى العميلة مباشرة من العدو «الاسرائيلي» لم يعد خافيا ان اتفاق ١٧ أيار/ مايو ـ هنا اذكر بما سميته في يوم من الايام مؤامرة «كامب موركي» ـ ينص على أمرين: عدم عودة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية الى جنوب لبنان، وضمان أمن الحدود الشمالية «الاسرائيلية» من الفلسطينيين وحلفائهم. هذا هو الاتفاق، ولذلك انشىء حزامان للأمن: الحزام الامني الاول، وهو حزام لحد، والحزام الامني الثاني وهو حزام «أمل» او حزام داود داود ـ قائد «أمل» في الجنوب فيأتي بعد ذلك ما نشاهده من تكرار للصور في بيروت وغير بيروت و هو ليس الا حصيلة مؤلمة لهذه السياسة.

■ معنى ما تفضلت به اخ ابو عمار ان التنسيق بلغ درجة من التقدم، لا بين الاتباع وانما بين الرؤوس، فاصبحت تل ابيب تنوب عن حلفائها في توجيه اتباع الحلفاء؟

ـ واضح ان ما يحدث الآن هو هذا الشيء الخطير ـ الذي اشرت اليه ـ ولذلك لا تجوز معالجة الازمة من جانب واحد. وهي على المستوى القومي، من الظلم للبنان ان يواجه منفردا هذه المؤامرة، ان يصبح الهم اللبناني هما ثانويا كمن يصبر على سرطان في الجسم، فلا بد من معالجته، اما ان نقف متفرجين فهذه كارثة ليس صدفة ان هناك الآن العديد من الحروب في الجسم العربي: جنوب لبنان، حرب الصحراء، ليبيا في تشاد، جنوب السودان، الحرب الطويلة على البوابة الشرقية للعرب ـ حرب الخليج، عدن، الارض المحتلة... الخ.

■ في ضوء ذلك ما هو السبيل في رأيكم لمنع تنفيذ هذا المخطط الذي يستهدف امتنا سواء في لبنان، او تجاه الثورة الفلسطينية، او غيرهما؟

ـ لبنان مازال يحتاج الى قوة عربية تثق بها كافة الاطراف، ان تأتي قوة ـ انا كنت ضد ان تكون هناك قوة من دولة واحدة، وهذا ما حاربته، وما سجلت معارضتي عليه في اجتماع القمة المصغرة في الرياض واجتماع القمة في القاهرة عام ١٩٧٦، وكنت اصر على ان الحل الوحيد ـ اذا كان عربيا ـ فيجب الا يكون حل دولة، وانما ان يكون حلا عربيا لقوى عربية مجتمعة.

لكن مؤتمر القمة العربي جير للأسف القوة العربية لدولة واحدة كما هو معروف. وهذا من ضمن المخطط الذي اتفق عليه مع كيسنجر.

ولذلك الحل الوحيد في لبنان ان تأتي قوى عربية من جميع الدول العربية متكافئة ويرتاح اليها لبنان، وكل الفئات اللبنانية.. هذه القوى يمكن ان تفرض الحل لصالح وحدة لبنان واستقراره وامنه وسيادته.

لكنه ما دام هذا الامر غير قابل للتنفيذ في ظل الواقع العربي المتردي، المعتمد على مواقف حكومات، وما دمنا لا نرى في الافق ما يشير الى امكانية تغيير هذه المواقف فان السكوت على هذا السرطان المستشري في الجسد يعتبر جريمة يقدم عليها المسؤولون قوميا.

■ امام هذا الواقع، كان امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي الاستاذ ميشيل عفلق واضحا في كلمته بهذا الصدد. فقد اخذ الوضع العربي من كلمته اكثر من النصف. ودعا بصراحة الى ضرورة توحيد القوى القومية في الوطن العربي، او الى ضرورة اللقاء على الاقل كمرحله اولى لبحث الواقع المتردي الذي يعيشه العرب والخروج بنظرة يتفقون عليها، لأن ما يجري اكبر من اي فصيل واكبر من اية قوة، في وقت تعمل الحكومات على تغييب الشارع العربي... انتم لا كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية فحسب، وانما كقائد لفصيل ثوري اساسي هو العمود الفقري للثورة الفلسطينية... اقصد بذلك تنظيم «فتح» ـ ما هو تعليقكم على هذه الدعوة...؟

ـ لا، انا اتكلّم باسم منظمة التحرير ككل... نحن قيمنا تقييما عاليا هذه الافكار الرائعة للاستاذ الكبير ميشيل عفلق حول هذا الوضع، وانا اؤيد تأييداً مطلقا هذه الدعوة. كما تذكر كانت هناك محاولتان فلسطينيتان ـ وانت شاركت فيها اخ ناصيف ـ في اجتماعين للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وعمان، حيث حاولنا محاولة جادة من خلال القوى العربية التي استضفناها في المؤتمر لاقامة حجر اساسي، او بداية اساسية لما اشار اليه استاذنا الكبير في هذا الاتجاه. ولكن ـ كما تعرف ـ مازالت العقبات تقف امامنا في هذا الموضوع، ولذلك فانا اؤيد تأييداً كاملا ما دعا اليه استاذنا الكبير، وعلى استعداد لوضع كل امكانيات منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية في هذا الاتجاه، لانني اعتبره الثوابت الاساسية للتغيير الذي يمكن ان ننطلق منه في الفترة

دعوة الاستاذ ميشيل عفلق اعتبرها من الثوابت الاساسية للتغيير وعلى استعداد لوضع امكانات كل منظمة التحرير في هذا الاتجاه.

لقد حُدِّد موعدان لاجتماع لجنة المساعي الحميدة لكنهما تأجلا بفعل القوى الخفية التي تدفع باتجاه استمرار الحرب.

القادمة اذ لا بد من قاعدة شعبية عربية تشكل القاعدة الارتكازية، وتشكل الرقيب والحسيب للانظمة العربية والحكومات العربية وللقادة العرب. وفي الوقت نفسه تشكل الوعاء الحامي والدرع الذي يذود عن الامة العربية لانه ما لم تتفاعل الشعوب يكون العمل فوقيا.

احد الاشياء الاساسية في صمود العراق طوال ست سنوات ان هناك تفاعلا حقيقيا بين الشعب وقيادته وجيشه، تفاعلا كاملا فقد استطاع العراق بهذه الارادة الصلبة، وهذا الالتحام بين القمة والقاعدة الصمود ومواجهة هذه الحرب دفاعا لا عن العراق وحده، وانما دفاعا عن البوابة الشرقية لامتنا العربية طوال السنوات الست الماضية. ولذلك لا بد ان تكون هذه الجبهة - اذا اصطلحنا ان نسميها جبهة - الشعبية العريضة مرتكزا اساسيا، ولا بد ان نعمل كل جهدنا من اجل خلقها، ومن اجل جعلها امرا واقعا ملموسا في هذا الصراع.

■ المطلوب حسب اعتقادي، وكما فهمت مما جاء في خطاب الاستاذ ميشيل، هو اكبر من جبهة... المطلوب هو عمل صميمي نابع من ضمير الشعب العربي يتجاوز الحساسيات ويتجاوز الاطر الضيقة لعمل حاسم.

- طبعا لدى استاذنا تصور اكثر مني في خطته التي وضعها، على انني اتكلم بشكل عام حسب ما كنا نرى من خلال اجتماعات مجلسنا الوطني في دوراته وانت شاركت فيها.

قد يكون ذلك من خلال اعادة احياء الجبهة العربية المشاركة او شيء مشابه لها... على كل يمكن التوصل الى ما هو ممكن التحقيق من خلال اللقاءات ومن خلال التشاور.



اخطر ما يحدث ضدنا في لبنان انه يتم باوامر مباشرة من «اسرائيل»

■ اخ ابو عمار، تفضلتم بالحديث عن العراق ودوره في حماية البوابة الشرقية. هذا الصمود الناتج فعلا عن التلاحم بين القيادة والقاعدة، بين القيادة والشعب. وهذا ايضا ما هو حاصل بالنسبة للشعب الفلسطيني، ولولا هذا الالتفاف الرائع حول القيادة الشرعية ازاء المؤامرات المتعددة والشرسة التي تعرضت لها منظمة التحرير - منذ بيروت وقبل بيروت، منذ البداية - لما كان يمكن لها ان تستمر، ولما كان يمكن لهذا الشعب ان يصمد لا في مخيمات صبرا وشاتيلا، ولا في الارض المحتلة. بمناسبة الحديث عن هذه الحرب. هنالك الكلام عن انعقاد لجنة المساعي الحميدة، وانتم اعضاء فاعلون فيها هل هذا الكلام صحيح؟!

- لقد حُدِّد موعدان لانعقاد هذه اللجنة. الموعد الاول كان يوم ١٤ نيسان/ ابريل، ثم تاجل الى ٢٩. وللأسف تم تاجيله الى اجل غير مسمى. يبدو ان هناك بعض القوى داخل اللجنة لا تريد لها ان تعقد. وهي جزء من القوى الخفية التي تدفع الى استمرار هذه الحرب.

■ ... طيب... كمناضل عربي وقائد للثورة الفلسطينية، وسبق ان اعلنت مرات، وآخرها في مهرجان المستنصرية، ان الثورة الفلسطينية والثورة في العراق تقفان في خندق واحد لأن قدرهما هكذا... هل في تصوركم طريقة ممكنة لايقاف هذه الحرب؟..

- لدينا ثلاث قوى عسكرية مطالبة بأن توقف هذه الحرب، اما ان تشكل قوة دولية، كما جرى في الخمسينات في الحرب الكورية، تشكلت قوة من الامم المتحدة بالرغم من معارضة احد طرفي النزاع، تشكلت هذه القوة وعملت خط العرض ١٧ واوقفت القتال. واما ان تكون قوة من دول عدم الانحياز، وهذه ليست لها سابقة. واما ان تكون قوة اسلامية... طبعا القوة العربية هنا غير مطلوبة لأن الحرب جارية بين ايران وبين قطر عربي، واقطار عربية، لان الخليج مهدد ايضا.. ولذلك المتاح الثالث هو قوة اسلامية خاصة وان هنالك قرارا في القمة الاسلامية في الطائف بتشكيل قوة اسلامية لايقاف الحرب.

نريد مؤتمر قمة فعلياً
يوضح المواقف
بين العرب العاربة والعرب المستعربة.

احد الاساسيات
في صمود العراق طوال ٦ سنوات
هذا التفاعل الحقيقي
بين الشعب وقيادته وجيشه.

■ ...اليست هناك حاجة للدعوة الى قمة اسلامية؟...

- انا اعتقد ان احد الامور التي يجب ان نعمل عليها وبسرعة، هو الدعوة الى قمة اسلامية نقف منها موقفا حازما وحاسما ونفرز الامور حتى لا تظل هذه النار تاكل الاخضر واليابس عربيا واسلاميا وفلسطينيا، لان اكثر المتضررين من هذه الحرب هي فلسطين والقضية الفلسطينية. وبسبب هذه الحرب استفردوا بنا في لبنان.

من هنا لا بد ان نتبع هذا الاسلوب السريع. وانا ابحث بصفة مستمرة مع الاخوة المسؤولين، العرب والمسلمين، هذا الموضوع بصفة دائمة.

فبالامس مثلا، قامت ميليشيا «امل» بالتغلغل من حرش بيروت باتجاه صبرا وشاتيلا، ودخلت بعض البنايات على مشارف المخيم وقامت بتفجيرها من اجل ان يفتح امام دباباتها مجال الرماية على المخيم!

■ نرجع لموضوعنا اخ ابو عمار - في هذه الحالة، العرب ليس بامكانهم ان يفعلوا شيئا، سيما وان هناك عربا مع الجانب الايراني، وعربا يقاتلون، وعربا مستهدفون اليس من مخرج لهذا الوضع العربي؟!

- اولا، لا بد ان نقول ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد مؤخرا في تونس كان اجتماعا هاما فلاول مرة حدث فرز حقيقي... ووضعت النقاط على الحروف... واضح انه كان هناك شبه اجماع عربي - لم تشذ الا دولتان - حول تاييد العراق والوقوف بجانبه ضد العدوان الايراني على الاراضي العربية والدول العربية. وهذا موقف لاول مرة يكون بهذا الوضوح وبهذه الروعة. بجانب التوصية التي اخذت باجتماع لقمة عربية، والآن هناك حديث حول القمة العربية... اننا لا نريد مؤتمرا شكليا، انما نريد مؤتمرا فاعلا لتفرز الامور وتتضح المواقف بين العرب العاربة والعرب المستعربة.

■ واين وصلت الجهود لعقد مؤتمر قمة؟

- في جولتي الاخيرة التي قمت بها في الخليج فاتحت القادة في هذه المنطقة... هناك استجابة لهذا الموضوع. الآن الحديث: اين يعقد المؤتمر ومتى؟!

■ اذن من حيث المبدأ أقر؟

- أقرّ... هل يعقد اثناء رمضان، قبل رمضان... هناك حوالي شهر لرمضان؟. فلا بد ان نضع هذه الامور في وضعها الصحيح.

■ اخ ابو عمار، هناك حديث عن محاولة انشقاق جديدة داخل حركة «فتح» يتزعمها ابو الزعيم.؟

- هذا الموضوع اتفه من ان اتحدث عنه! هذه «فبركه» اعلامية لمونت كارلو... هنالك بعض الضباط غير المنضبطين يجري التعامل معهم. الموضوع نضعه بحجمه الطبيعي... طبعا معروف انه لا يمكن ان يجري موضوع كهذا - عدم انضباط - في دولة مثل الاردن، وانا لا اريد ان اخوض في الحديث اكثر من هذا...

■ هل من الصحيح ان ابو الزعيم احد هؤلاء؟!

- لم يثبت حتى الآن...

■ عن الاحوال في الارض المحتلة... بدون شك يوم الارض ابلغ تعبير؟

ـ يوم الارض كان استفتاءً شعبياً حول منظمة التحرير الفلسطينية. قبل هذا جنازة الشهيد ظافر المصري كانت استفتاء شعبياً جارفاً لهذا الالتفاف الجماهيري حول منظمة التحرير الفلسطينية. وقبل هذا المواقف الرسمية التي صدرت عن جميع التنظيمات والتجمعات والنقابات والجمعيات والمؤسسات الجماهيرية داخل ارضنا المحتلة تدل على هذا الالتفاف الواسع، ولم يكن في يوم من الايام شعبنا ملتفا بقوة وصلابة حول منظمته وقيادته الشرعية مثلما هو ملتف الآن. والوحدة الوطنية الفلسطينية اليوم تمر بأبهى صورها، خاصة بين جماهيرنا في الداخل وخارج الارض المحتلة، لان الهدف الاساسي للعدو «الاسرائيلي» هو ان يخلق فلسطيني الداخل وفلسطيني الخارج... هذا كان هدف «كامب ديفيد»... هذا كان محاولة «الاسرائيليين» في الحكم الذاتي، هذا كان هدف المحاولة الاخرى التي جرت مؤخراً لخلق بدائل حول هذا الموضوع... روابط القرى وما شابهها... لذلك هذا الموقف الرائع الذي وقفته الجماهير داخل الارض المحتلة انما يعبر هذا التعبير الاصيل عن هذه الوحدة الصلبة بين جماهيرنا داخل وخارج الارض المحتلة.

طبعا يعكر هذا موقف بعض التنظيمات المرتبطة ببعض اجهزة الاستخبارات العربية، ولكن بالرغم من هذا فهي ليست اول مرة نواجهها... عندنا ساحة ديمقراطية، ومن حق اي تنظيم، ومن حق اي فصيل ان يقول رأيه بحرية، ولكن ستظل منظمة التحرير الفلسطينية فاتحة ذراعيها لتستوعب جميع القوى داخل الرتل الفلسطيني...

■ مع حرصنا على الوحدة الفلسطينية، لكن مواقف هذه الفصائل مازالت على حالها بعد كل الذي جرى ويجري. وبعد الهجمات المتعاقبة على المخيمات في بيروت، وبروز دور الاجهزة التي تعتمد عليها هذه التنظيمات؟... ما تعليقكم؟

ـ كانوا يهاجمون منظمة التحرير الفلسطينية بداعي انها بعيدة عن المخيمات...! أما عندما بدأنا كسر الحصار «الاسرائيلي» ـ الاميركي ـ العربي ، وقمنا بتسليح هذه المخيمات لتستطيع الدفاع عن نفسها، بدأوا يقولون اننا نقوم بتسليح المخيمات! ثم بعد ذلك فاجؤونا بأنهم وقعوا في دمشق اتفاقا لتجريد هذه المخيمات من السلاح...

لا ادري كيف تواجه هذه التنظيمات قواعدها التنظيمية الصغيرة!.

... لا اقول على مستوى الجماهير، فعلى مستوى الجماهير محسومة، ولكن انا اقول كيف يواجهون قواعدهم؟!

■ هل هنالك نية لعقد مؤتمر لحركة «فتح»؟

ـ نعم، لكن اهم مشكلة لدينا مشكلة المكان لا اكثر ولا اقل... بمجرد ان نجد المكان المناسب... لان هناك عدداً كبيراً حاشداً من الكوادر لا تستطيع ـ وضعه بعد متابعة الغارات الجوية «الاسرائيلية» لنا حتى تونس ـ في مكان لا يكون آمناً.

... شكراً أخ أبو عمار□

ما لم تطرأ مستجدات تعكس الموقف

حرب المخيمات مفتوحة بلا.. نهاية!

الحرب التي فتحتها ميليشيا «امل» ضد المخيمات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية من بيروت الغربية، بايعاز من المسؤولين السوريين، لا يبدو انها ستتوقف عند احدى المحطات ، قبل ان تحقق اغراضها في اقتلاع الفلسطينيين من الضاحية الجنوبية الى مناطق البقاع والشمال حيث تتواجد القوات السورية بقوة وكثافة.

فـ «اتفاق دمشق» الذي عقد في حزيران/ يونيو من العام الماضي بين ميليشيا «امل» و«جبهة الانقاذ الفلسطيني» في سورية، لم تحقق «امل» وسورية ما ارادته من عقده، فاضطرتا الى مراجعة حساباتهما عندما اكتشفتا ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تسيِّر شؤون الفلسطينيين في جميع المخيمات، وان «جبهة الانقاذ» لا تملك القوة اللازمة لمواجهة المنظمة. وما يعزز الاعتقاد بان الحكم في سورية يتجه نحو فتح حرب شاملة ضد الفلسطينيين في بيروت وصيدا وصور، ان احد بنود «اتفاق دمشق» كان ينص على اعادة بناء ما تهدم من المخيمات في الحرب التي شُنّت ضدها في حزيران من العام الماضي، غير ان دمشق نفسها هي التي منعت اعادة البناء، وأوعزت الى «امل» بمنع اية محاولة في إعادة البناء. ولذلك استمرت الصدامات المسلحة بعد «اتفاق دمشق» اذ كانت ميليشيا «أمل» تفتعل الحوادث باستمرار لاكتشاف قوة الفلسطينيين ومدى تماسكهم، ومنعهم في الوقت نفسه من اية محاولة لاعادة بناء مساكنهم، وبالتالي ترميم صفوفهم العسكرية والسياسية.

ولم يعد من المستبعد ان تتوسع هذه الحرب المفتوحة ضد المخيمات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية، لتشمل المخيمات القائمة في صور وصيدا بصورة خاصة، بعد ان تجمعت اشارات عدة ترجح هذا الاتجاه، اذ لا يخفى ان مسلحي «امل» في الجنوب اقدموا على خطف واغتيال مسؤولين فلسطينيين، ووطنيين بحكم تعاونهم مع الفلسطينيين في العمليات العسكرية ضد «الاسرائيليين» في الحزام الامني. واغتيال المسؤولين في فرع الحزب الشيوعي في الجنوب، خلال الاسبوعين الماضيين، يندرج في هذا الاطار، اذ ان «امل» تتجه نحو العمل على قطع اية علاقة بين الفلسطينيين والاحزاب اللبنانية الاخرى، لتستطيع فرض قبضتها وهيمنتها على الجنوب



حرب المخيمات: المحاولات المستمرة والهدف واحد.. اقتلاع الفلسطينيين

وبيروت.

والذين يتحدثون عن ان الحرب ضد المخيمات الفلسطينية ستكون طويلة، يردّون اعتقادهم الى الضعف الذي اصيبت به «امل» عسكريا وسياسيا في المرحلة الاخيرة، والى الخلافات التي عصفت فيها خلال انعقاد مؤتمرها الاخير وبعد انتهائه، اذ ان المعارضين لمسار نبيه بري، يتهمونه بالارتماء باحضان الحكم في سورية، وسلوك حرب ضد المخيمات الفلسطينية اضعفت من «امل» ووضعتها في حالة دفاع واستنزاف، في الوقت الذي يعرف نبيه بري انه غير قادر على حسم هذه الحرب لمصلحته.

وأياً تكن النتائج التي ستنتهي اليها هذه الحرب، وهي نتائج مهمة واساسية في لبنان والمنطقة، فانها اغرقت بيروت الغربية والضاحية الجنوبية والجنوب في حالة من الفلتان الامني، وفي وضع سياسي وعسكري متمزق وعلى رغم الوضع المأساوي الذي تعيشه «امل» فانها أصرت على مواصلة حربها، حتى ان بعض البيانات الصادرة عن منظمات فلسطينية معارضة لمنظمة التحرير اتهمت «امل» بالتصلب والعمل على مواصلة حرب لا يستفيد منها الا العدو «الاسرائيلي».

وفي الاجتماعات التي عقدت في دمشق بين مندوبين عن «امل» و«جبهة الانقاذ الفلسطيني» بحضور نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تحدثت المعلومات عن اتهامات واتهامات مضادة بين الطرفين اللذين خرجا من الاجتماعات متباعدين اكثر وارجعت المعلومات اسباب التباعد الى رغبة سورية رسمية في استمرار هذه الحرب، التي باتت تشكل لها مظلة واقية في ظل المتغيرات اللبنانية التي طرات في الآونة الاخيرة، وابرزت بعض المواقف التي تتهم الحكم في سورية بالتدخل في الشؤون اللبنانية.

ويعتبر بعض المراقبين ان الموقف سيكون اكثر صعوبة واشد خطورة في حال انتقال الحرب من بيروت الى صيدا، حيث يشكل الفلسطينيون قوة عسكرية وبشرية كبيرة، ترفدها علاقات سياسية متميزة وراسخة مع اهالي صيدا، فيما تعيش «امل» هناك عزلة سياسية شبه كاملة، تتيح للفلسطينيين توجيه ضربة عسكرية شديدة، تزيد من حالة التمزق التي تعيشها «امل» وتعطي دفعا للمعارضين لتوجه بري للعودة الى الساحة السياسية.

ولا يخفى ان هذه الحرب انعكست بصورة او باخرى على اللبنانيين انفسهم، خصوصا في بيروت الغربية والجنوب، وعلى العلاقات بين الحزب التقدمي الاشتراكي و«امل» اذ تتحدث المعلومات عن صدامات محدودة تقع هنا وهناك بين الاشتراكيين و«امل»، الامر الذي يكشف عن ابعادها الخطيرة على الساحة اللبنانية نفسها. وهذا ما قد يجعل اي طرف عاجزا عن حسمها لمصلحته في الوقت الذي تتسع فيه هوة الاضطراب والفوضى في بيروت الغربية.

كيف ستنتهي، اذن، هذه الحرب؟

من المستبعد ان تكون لها نهاية طالما ان الاغراض المرادة لم تتحقق، والارجح ان تستمر حرب استنزاف طويلة، بانتظار المتغيرات الاقليمية والدولية.□

فواز كلش

الجنوب اللبناني يواجه مرحلة جديدة

القوات الدولية.. من شهادة الزور الى الانسحاب!

الى فترة غير بعيدة، كان المراقبون يرون في وجود قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة في الجنوب اللبناني، حاجزاً دولياً معنوياً، في وجه القوات الصهيونية التي تحتل قسماً واسعاً من الجنوب، وتقف قبالة نهر الليطاني. غير ان انسحاب المراقبين الفرنسيين من بيروت، اثار تكهنات وتساؤلات عن امكان استمرار القوات الفرنسية العاملة في الجنوب. وقد حسمت الحكومة الفرنسية الشكوك والتساؤلات، في الاسبوع الماضي، عندما اعلنت انها تقبل بالتجديد لقواتها المشاركة في القوات الدولية بالجنوب لمدة شهرين فقط. واشارت الحكومة الفرنسية الى تقليص المساهمة المالية الاميركية لهذه القوات. غير ان القرار لا يرجع الى اسباب مالية او اقتصادية، انما هو قرار سياسي يتعلق بصورة لبنان والمنطقة، والتطورات العسكرية المرتقبة.

والقرار الفرنسي لن يكون على الارجح قرارا متفردا، اذ ان ثمة دولا اخرى تنوي سحب قواتها من الجنوب، وفي مقدمة هذه الدول النروج التي اعلنت الاسبوع الماضي انها سوف لن تقبل بالاستمرار في ظل الظروف الامنية التي تهدد حياة جنودها.

ويبدو، من خلال هذه القرارات، ان الجنوب اللبناني يواجه مرحلة جديدة، سوف تنعكس على لبنان والشرق الاوسط. ويعتقد بعض المراقبين ان الكيان الصهيوني سوف يركز على عودة قواته الى نهر الليطاني لجر مياهه، في ظل احاديث المسؤولين «الاسرائيليين» عن مرحلة الجفاف وحاجتهم الى المياه.

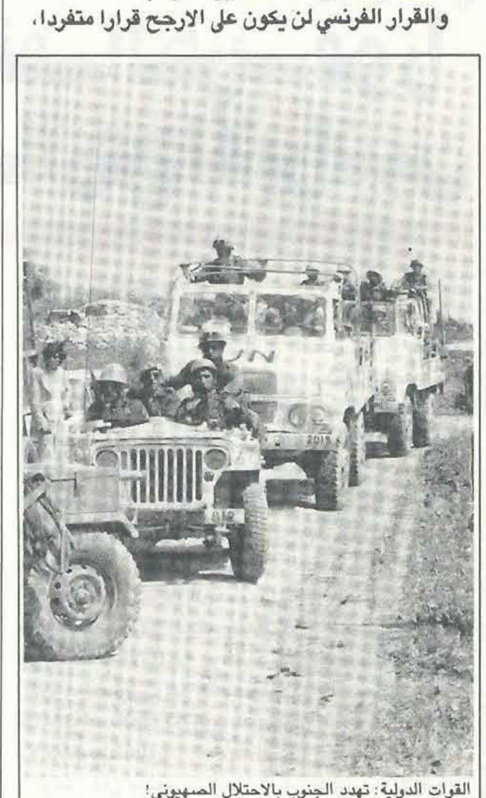
وطبيعي ان الكيان الصهيوني سيكون المستفيد من انسحاب القوات الدولية، اذ انه يرى مصلحته السياسية والاقتصادية في انسحابها، ليصبح الجنوب مكشوفا امام غزو جديد واحتلال لا يقل في فظاعته ووحشيته عن الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وغزة والجولان.

اما بالنسبة الى لبنان بصورة خاصة، فان الانسحاب الدولي من الجنوب، مرتبط بصيغته السياسية والاجتماعية ومستقبل وحدته واستقلاله، لأن الكيان الصهيوني سوف يستمر من خلال احتلاله لجزء من الاراضي اللبنانية، بالتدخل في شؤون لبنان، طالما ان هذا التدخل يُسعِّر من الحرب والتفتت الداخلي.

ويعتقد بعض المراقبين ان قرار بعض الدول الاوروبية بشان استمرار مشاركتها في القوات الدولية، هو ضغط مباشر على الحكومتين اللبنانية والسورية للدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني من اجل تحقيق ترتيبات امنية وتوسيع رقعة انتشار القوات الدولية جنوب وشمال نهر الليطاني، حتى اذا لم تسر دمشق وبيروت في هذا الاتجاه، تنسحب القوات الدولية من الجنوب نهائيا، وتصبح احتمالات المواجهة العسكرية قائمة، وهي مواجهة لا يُعرفُ اذا كانت نتائجها السياسية والاجتماعية شبيهة بالنتائج التي حققها الغزو الصهيوني للبنان.

لقد بدا الجنوب اللبناني يتحول الى قضية بارزة، وفي الشهرين المقبلين قد يكون ابرز بيدق متحرك على رقعة الشطرنج في الشرق الاوسط.□

ف. ك



القوات الدولية: تهدد الجنوب بالاحتلال الصهيوني!



ضرورة انهاء الحرب كان قرار المؤتمر دون اتهام اي طرف بما يرضي الطرف الآخر.

في المؤتمر الدولي لايقاف الحرب العراقية ـ الايرانية في جنيف:

عبارة "فلتوقف الحرب فوراً" اكثر ما أزعج الايرانيين

المؤتمر يعتبر حضور وفد ايراني بادرة ايجابية

لكن الوفد لم يخرج عن اطار الاطروحات السابقة وكانت مفاجأته قبل النهاية: الانسحاب!

جنيف ـ خاص:



كما في الحرب، كذلك في السلم، يخسر حكام ايران بسبب جهلهم وعدوانيتهم، وإصرارهم على تجاهل الحقائق الموضوعية، ومجافاتهم لمنطق العصر، وتجاهلهم لما يدعو اليه الرأي العام الدولي، وكذلك، الرأي العام في بلادهم.

فعلى صعيد الحرب، اصبح في عداد الثوابت لدى المراقبين كافة، انه لا بد لحكام ايران ان يشنوا هجوماً جديداً كل عام يقدمون فيه آلاف القتلى، رغم الهزائم التي يُمنَوْن بها في الهجومات التي تسبقه، ورغم معرفتهم ومعرفة العالم كلّه بتفوق العراق عسكرياً وفي مختلف الاسلحة. وعلى صعيد السلم، فإنهم ما زالوا يرفضون، رغم عقم محاولاتهم العسكرية، كل نداءات السلام، ويكرّرون شروطهم التي لا يقرّها عقل، ولا تخضع لمنطق.

ولئن كان بينهم من يعتقد، عن جهل، أو لإرضاء النزعات الشريرة لدى الخميني، قائد النظام ورمزه، انه قادر على جعل الايرانيين انفسهم يقتنعون بهذه الشروط غير المعقولة، فإن ما يثير الاستهجان والعجب، ان يحاول بعض صنائعهم اقناع الرأي العام العالمي، بمثل هذا المنطق المرفوض والمدان في آن معا. كما حصل مؤخراً في المؤتمر الدولي الذي عقدته المنظمات غير الحكومية في جنيف للفترة من ١٤ ـ ١٦ من الشهر الجاري، لايقاف الحرب العراقية ـ الايرانية.

ماذا حدث في جنيف؟

فلقد اجتمع في جنيف خلال الفترة المشار اليها، بدعوة من عدد من المنظمات العالمية غير الحكومية، مندوبو ثلاثين منظمة عالمية، اضافة الى ممثلي اثنتين وستين منظمة غير حكومية للبحث عن وسائل يمكن ان تساعد في ايقاف هذه الحرب المدمرة. وقد اتصلت الهيئة الداعية للمؤتمر والمشرفة على ادارته، بكل من العراق وايران لغرض المساهمة في اعمال المؤتمر على مستوى رسمي يتمثل بحضور وزير خارجية كل من البلدين. وعلى مستوى المنظمات غير الحكومية في كلا البلدين، وفي حين استجاب العراق لدعوة الهيئة، امتنعت ايران عن الرّد على دعوة الهيئة، مما حدا بها الى الطلب من وزير خارجية العراق عدم المشاركة، لعدم مشاركة وزير الخارجية الايراني، والاكتفاء بتوجيه رسالة الى المؤتمر تتضمن وجهة نظر حكومته في الموضوع الذي ينعقد المؤتمر لمناقشته. غير ان ايران، وفي اللحظة الأخيرة قررت ان يشارك وفد منها يمثل جميعة غير حكومية في اعمال هذا المؤتمر، مما

قرار مجلس الوزراء الايراني وتعميم الطلبة

اثار التفاؤل لدى اعضاء اللجنة المكلفة بالاشراف على اعمال المؤتمر.

تفاؤل في غير محله

وتعبيراً عن التفاؤل بحضور الوفد الايراني، فقد اعطته رئاسة المؤتمر الكلمة الأولى فيه، وعاملته بشكل متميّز، املاً منها في ان تكون هذه المبادرة الايرانية بالمشاركة في اعمال مؤتمر عالمي، هي الأولى من نوعها منذ اندلاع الحرب، لمناقشة موضوع الحرب ومحاولة ايجاد وسيلة لاقرار السلام، دليلاً على توجّه جديد للقيادة الايرانية.

ورغم ان رئيس الوفد المكوّن من اثنين، هما دكتور ومرافق لم يتكلم طوال فترة المؤتمر إلا مع رئيسه وكانه يذكّره بالتعليمات، نقول رغم ان رئيس الوفد يتمتع بمؤهلات كبيرة عكستها برودة اعصابه، واتقانه لعدة لغات، فإنه قدّم اسوأ مرافعة عن القضية التي جاء يعرضها. ولعلّه معذور، فربما كان هو نفسه غير مقتنع بما كان عليه ان يقوله. وبدل ان يعطي المشاركين في الندوة ولو بصيصاً من الأمل في استعداد جمعيته للعمل من أجل انهاء الحرب، ردَّد الادعاءات التي يطلقها النظام، وكذلك الشروط الممجوجة والمرفوضة من الرأي العام العالمي، إضافة الى تزوير الحقائق وقلبها، مما أثار استياء المشاركين في المؤتمر، وخيبة املهم.

بعد ذلك تحدث مندوب العراق، رئيس المنظمة العالمية للسلام ـ فرع العراق، فعرض مواقف دولته وشعبه من الحرب، وطالب باحلال السلام ووقف الحرب فوراً، واعلن استعداده للاجتماع مع الوفد الايراني لمناقشة كل القضايا المختلفة التي سببت الحرب، فاثار ارتياحاً لدى المشاركين وحظي بتعاطفهم معه ومع وفده.

فلتوقف هذه الحرب

وعلى امتداد يومين تعاقب المتحدثون، وهم من مختلف بقاع الدنيا، ويمثلون مختلف المنظمات الدولية من شباب، ونساء، وحماية اطفال، وتضامن... الخ، مطالبين بإنهاء الحرب فوراً، ومندّدين بما تحمله من كوارث ومصائب على الانسان في كلا البلدين، وفي المنطقة، وكذلك على مشاريع التنمية التي تخدم رفاهية الانسان وتقدمه، ومشيرين الى عقم هذه الحرب التي لا يستفيد منها الا الامبريالية وعملاؤها.

وكلما ترددت عبارة «فلتوقف هذه الحرب فوراً» والتي لم تخلُ منها كلمة أي متحدث، كان انزعاج الوفد الايراني يتزايد، فيضطر رئيس الوفد، رغم هدوئه وربما اقتناعه بما يقال، الى طلب الكلام لتاكيد ما قاله في مفتتح المؤتمر. ومع كل مداخلة منه كان امتعاض الحاضرين يكبر وخيبة املهم تتعاظم.

ولقد ساعد اصرار المندوب الايراني على التمسك بدعاوى حكومته، في تسهيل مهمة الوفد العراقي. فبالاضافة الى ان هذا الوفد كان كبيراً ويمثل معظم المنظمات غير الحكومية في العراق، فإن طرحه كان يلقى القبول والارتياح من لدن الكثيرين في المؤتمر، سواء لمنطقيته، أو لعدالته، أو للموضوعية التي ظهرت فيه بشكل عال. كما ساعد موقف الوفد العراقي، تلك الرسالة التي بعث بها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق الى المؤتمرين، يوضح فيها موقف العراق من موضوعة الحرب، ومن المبادرات والجهود المختلفة التي بذلت لايقافها، ويعلن ترحيبه بالسلام. كما ساعده ذلك التوجه الصادق والحار الذي عكسته كلمات المتحدثين.

الانسحاب

ورغم المعاملة المتميزة التي حظي بها وفد ايران من رئاسة المؤتمر، وكذلك من مختلف الوفود، تعبيراً منهم عن الموضوعية التي يلتزمونها في نقاشاتهم وطروحاتهم، فان رئيس الوفد قد تصرف في نهاية المؤتمر بشكل غير مقبول، وربما رغماً منه، إذ عمد الى المخادعة والمناورة الرخيصة بعيداً عن اي احترام للمنظمات المشاركة في المؤتمر، أو الداعية له.

فبعد ان رفضت لجنة الصياغة، طلبه بان يعكس بيانها الختامي موقف بلاده من السلام، واصدرت بياناً ختامياً، هو حصيلة لما جاء في كلمات المشاركين في المؤتمر، اعلن ان لديه مفاجاة سارّة للمؤتمرين، طلب اعتلاء المنصة لاعلانها. وإذ بها تكرار لما جاء في مداخلاته السابقة، واعلان منه بالانسحاب من الجلسة، ورفض البيان الختامي كلية. وهكذا انسحب، ولم يستجب لطلب رئيس المؤتمر بالبقاء كي يسمع ملاحظات الآخير على «المفاجاة» التي «اتحف» المؤتمرين بها، مما زاد في استيائهم.

البيان الختامي

ومع ان المندوب العراقي اعرب عن ان البيان الختامي لا يلبي طموح وفده، فإنه اعلن امام الحاضرين احترام هذا البيان، وشكر المشاركين كافة على جهودهم المخلصة، وتوجهاتهم الصادقة. معرباً عن احترامه لما قالوه في هذه الندوة، وللبيان الصادر عنهم، ومؤكداً استعداد بلاده للسلام.

لقد أكد البيان الختامي على الرغبة الصادقة بانهاء الحرب، واحلال السلم بين البلدين الجارين، دون ان يتهم أيّاً منهما بتهم ترضي الطرف الآخر، وعكس «الاهتمام المتزايد لشعوب العالم كله لانهاء هذه الحرب». وحيث ان حكام طهران يخشون السلام، ولا يريدونه، فقد انسحب ممثلهم من المؤتمر، ليزيد من عزلتهم، ويضع امام الراي العام العالمي صورة اكثر وضوحاً عن تعنتهم واصرارهم على العدوان.

على هامش المؤتمر

اثناء انعقاد المؤتمر، جاءت الغارة الأميركية على ليبيا، لتزيد من تاكيد المؤتمرين على ضرورة احلال السلام بين العراق وايران، وتوحيد الصف العربي، والاسلامي من أجل مقاومة المخططات الامبريالية التي تستهدف المنطقة باسرها. وقد تداعى ممثلو المنظمات العربية لبحث الغارة الأميركية على ليبيا، وقرروا اصدار بيان لادانة هذه الغارة، ومساندة الشعب الليبي. كما اصدروا بياناً آخراً لمساندة شعب العراق، معتبرين ان الاعتداء الأجنبي مهما كان مصدره، على اي بلد عربي هو اعتداء على الأمة بكاملها، وطالبوا في كلا البيانين جميع الدول العربية بضرورة الالتزام بميثاق الجامعة العربية، ومعاهدة الدفاع المشترك.□

قانون الـ ٢٠٪ في ايران!

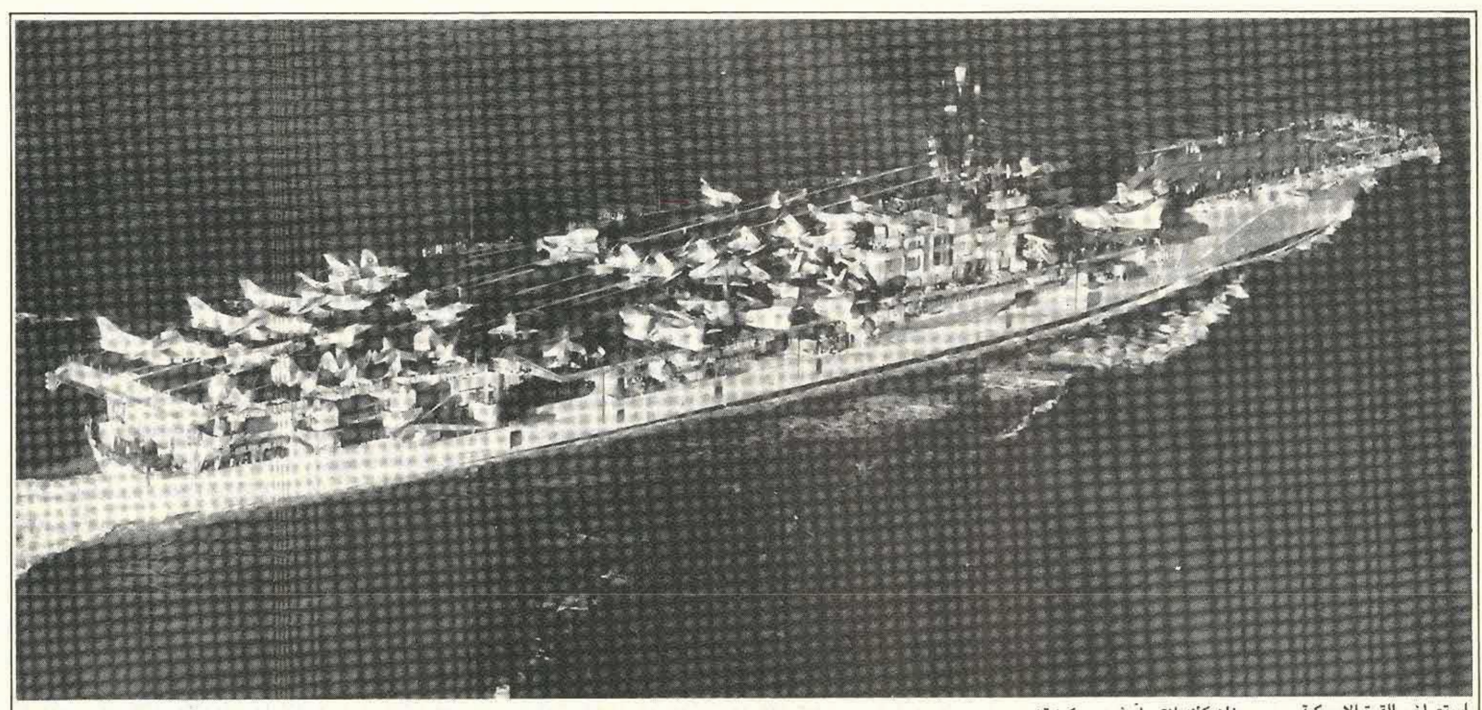
استناداً الى الوثائق الواردة اليها من داخل ايران اكدت منظمة مجاهدي خلق ان مجلس الوزراء الايراني قد قرر في اجتماع طارىء له حتمية التزام ٢٠٪ من موظفي كل دائرة حكومية او مصلحة شبه حكومية بالتوجه نحو ساحة القتال والانضمام الى حرس الخميني.

كما اشتمل القرار نفسه على وجوب انسحاب هذه النسبة ايضاً على كل من الشركات والمؤسسات غير الرسمية كالبنوك وشركات التامين، ومستخدمي وعمال المصانع، واخضاعهم لقانون الـ ٢٠٪ بشكل فوري.

من جهة اخرى، عمّمت السفارات الايرانية في عواصم العالم على الطلبة الايرانيين الذين يتلقون العلم في الخارج تعليمات مشدّدة مفادها ان من يتخلف عن دراسته، أو من ينهي منهم الدراسة... ولا يعود الى البلاد للانضمام الى الجيش يعتبر هاربا من الجندية ويعامل على هذا الاساس!

وفي هذا الاطار اكدت السفارات الايرانية كذلك على الطلبة ضرورة ان يقوم كل منهم بتقديم شهادة وكل ستة شهور، تثبت استمراره في الدراسة والا اعتبر هاربا من الجندية!□


خیلی فوری



استعراض القوة الاميركية صوره ريغان كأنه انتصار في حرب كونية!

في غياب الموقف العربي الموحد

... ومعاهدة الدفاع العربي المشترك

الارهاب الأميركي يقرع كل الأبواب العربية!

دنيس هيلي : بعملكم هذا تعطون بريطانيا الحق في ضرب مراكز المنظمات الايرلندية في بوسطن وشيكاغو وغيرهما!

نيويورك ـ وليد موراني

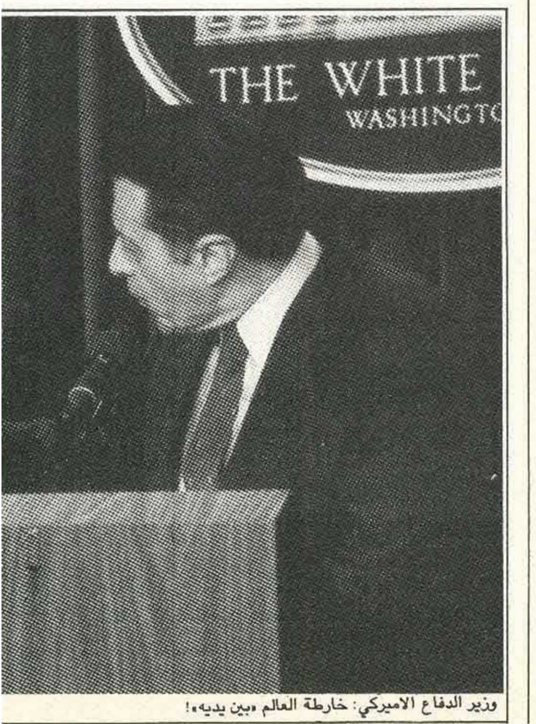
على مدى اكثر من اسبوع قبل العدوان الاميركي على الأرض الليبية أخذ يحلو للصحافة الاميركية تصوير الرئيس ريغان وأمامه خارطة البحر الابيض المتوسط، وعليها حاملات الطائرات، اضافة الى الزوارق المساندة، كما اخذت تصوره بوجه مصمم وقبضة حديدية يردد العبارة التالية: «اننا سندافع عن انفسنا وسنواجه اخطار الارهاب مهما كانت»!!

بالتحديد، هذه هي الشخصية التي يصر رئيس الولايات المتحدة ان ترسخ في اذهان الرأي العام الاميركي، وهي الشخصية التي تعكس عظمة اميركا وقوتها وعنفوانها وهي نفسها التي خلقت لريغان هذه الشعبية في بلاده.

هنا لا بد من الاشارة الى ان صمت الرئيس ريغان عقب حادث طائرة الـ «تي دبليو إي» في أجواء اثينا، وحادث تفجير الديسكو في برلين الغربية لم يجد صدى ايجابياً لدى الرأي العام الاميركي، مما اضطر الرئيس الاميركي الصامت الى العودة للحديث عن الرد بعنف، وعلى مدى اسبوع كامل قبل العدوان الاخير على الاراضي الليبية، بشكل اشعل النفوس الاميركية، وبدأ الرأي العام الداخلي ينتظر وصول حاملات الطائرات الى خليج سيرت لتوجيه الضربة المنتظرة، ولكن عطلة الاسبوع مضت دون ان يحدث شيء من هذا القبيل، رغم ان الرسالة قد وصلت الى الاسطول السادس في مواقعه بأن يستعد لتنفيذ الامر النهائي.

على انه لم تكد تدق الساعة السابعة من مساء الاثنين الماضي ١٤ نيسان/ ابريل، حتى اعلن الناطق الرسمي في البيت الابيض قيام القوات الاميركية بتوجيه ضربة عسكرية لليبيا، مؤكداً ان القاذفات اصابت اهدافها المنتقاة في طرابلس وبنغازي بدقة، وعادت الى قواعدها سالمة، وقال ايضا ان الرئيس الاميركي سيوجه رسالة الى الامة في هذه المناسبة في التاسعة من مساء ذلك اليوم.

طبعا بين الساعة السابعة مساء والتاسعة، اي موعد اعلان ريغان خبر «النصر العسكري»، تنفس



وزير الدفاع الاميركي: خارطة العالم «بين يديه»!

الاميركيون الصعداء، وصفقوا لرئيسهم و«بطولته»! وكان هذا واضحا من حديث الناس في الشارع والمقهى وأماكن العمل. والواقع ان التعبئة النفسية ضد الارهاب و «الارهاب العربي» بشكل خاص لم تكن وليدة الامس، بل هي نتيجة سنة كاملة تقريبا، كانت

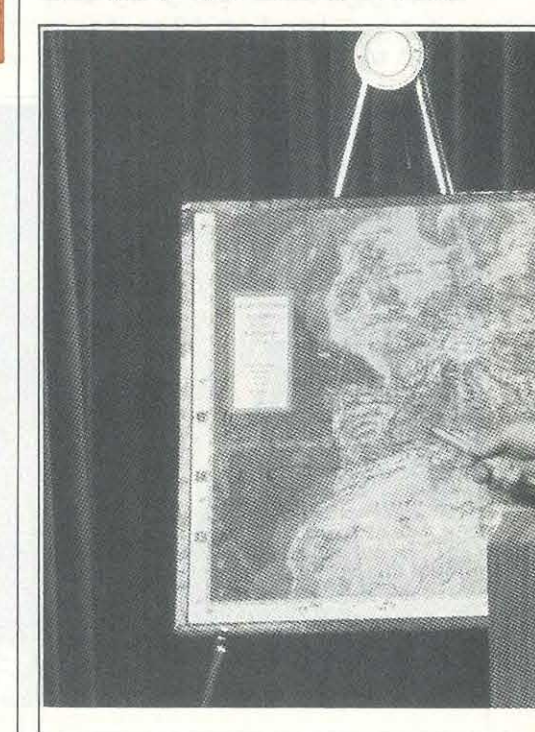
ادارة ريغان خلالها تعبىء وتحضر الراي العام لقبول قيام واشنطن بعمل عسكري بحجم العدوان الاخير، ولكن التاجيل جعل الراي العام الاميركي يعتقد ان رئيسه كثيرا الكلام قليل الفعل. واخذ هذا الاعتقاد طريقه الى الاعلام الذي ردّد اكثر من مرة: «اننا نسمع جعجعة ولا نرى طحنا»!

مقدمات العدوان

ثم جاءت احداث خليج سرت واستمرت عملية التعبئة بشكل مكثف لفترة عشر ايام متتالية، حتى ساد الاعتقاد لدى الجميع في اميركا ان الضربة العسكرية اصبحت محتمة وقريبة.

وهكذا، فعندما تحدث الرئيس الاميركي بُعيد تنفيذ العدوان الاميركي على ليبيا، لم يخل اعلانه من تعابير الصلف والكبرياء والتبجح، وكان في ذلك كأنه يعلن انتصار بلاده في حرب كونية، ولم يكتف بذلك بل اضاف: «اذا اقتضت الضرورة سنعيد هذا العمل اكثر من مرة».

لقد سمع رونالد ريغان اصداء الرأي العام الاميركي واندفاعه المحموم الذي اخجل خصومه الديمقراطيين من انتقادهم لقراره الذي لم يطلب عليه موافقة الكونغرس. وقد اتخذ قرار الانتقام هذا قبل ثمانية ايام من الموعد المحدد. وتجاهل الديمقراطيون ان شارع حي عاشور الشعبي في طرابلس ليس هدفاً عسكرياً، وان ضرب ثكنة العزيزية حيث مقر العقيد



القذافي، لن يخفف من وطاة الهمجية الاميركية.

الاستنكار شامل ما عدا لندن وتل ابيب!

قد لا يجدي الحديث عن الاستهتار الاميركي بالأمة العربية وقدراتها وقد لا يجدي ايضا التحدث عن كيف ومتى ولماذا تمّ تحديد كل هذه العملية، فالحديث

عن اثارها قد يكون افضل في مجال تقييم الربح والخسارة. فادارة الرئيس ريغان من خلال هذه الهمجية في استعراض القوة عزلت نفسها الى حد واضح عن كل حلفائها باستثناء قلة قليلة جدا: بريطانيا حكوميا، و «اسرائيل» شعبيا وحكوميا. وما عدا ذلك قام العديد من دول حلف الاطلسي بانتقاد الولايات المتحدة وادانتها واتهامها بان عملها لن يخفف من الارهاب بل سيصعد ويوسع دائرة انتشاره.

ولم تخلُ المواقف الاوروبية من مواقف غاضبة تجاه ادارة ريغان، لانهم اجتمعوا في لاهاي من اجل دعم وجهة النظر الاميركية في مواجهة الارهاب، وادانوا ليبيا على انها مركز الارهاب، واعلنوا اتخاذ اجراءات اولية لتخفيف عدد العاملين في البعثات الليبية. وتضييق نطاق تحركهم وتشديد عمليات اعطاء تاشيرات سفر للمواطنين الليبيين الى اوروبا.

وما كاد حبر بيان لاهاي ان يجف حتى فاجاتهم ادارة ريغان بالعملية.

طبعا، حاولت ادارة ريغان التخفيف من النتائج التي جاءت من الحلفاء، وكانت عكس ما قدرته. وكانت تتوقع ان يسارع هؤلاء الى التضامن معها بشكل كامل، ولو كلاميا امام الامر الواقع. ولم يكن ريغان يتوقع ان تصل بعض ردود الفعل الاوروبية الى حد الاستنكار الصريح والعلني للولايات المتحدة. ولكي تغطي ادارة ريغان خيبة الامل هذه تحاول التركيز على التأييد الجامح الذي حصلت عليه من الرأي العام الاميركي، ولكنها مهما فعلت فلا يمكن ان تهمل ردة الفعل العالمية على هذه الغطرسة التي ترددت اصداؤها في العالم. فالسوفيات وان لم يفعلوا شيئا على الصعيد العملي، إلا انهم سارعوا الى وصف هذا العمل الاميركي بالبربري، ثم اقدموا على الغاء لقاء وزير خارجية الاتحاد السوفياتي مع جورج شولتز، وقد كان اللقاء مقررا الشهر القادم لبحث تفاصيل لقاء القمة بين غورباتشوف وريغان في الصيف القادم واذا

مجلس الدفاع العربي: الجثة الهامدة!

مجلس الدفاع العربي إسم على غير مسمى، رغم وجود مكتب له وكادرات. فهو على مستوى الفاعلية ـ وتادية الواجب على الاقل ـ صفر او دون الصفر. فلم نسمع يوما بانه رد عدوانا، او دفع خطراً، أو اسهم في معركة.

ليس المجلس مسؤولا، فالذين صنعوه، أو معظمهم اذا شئنا الدقة، شاؤوه مشلولا، وإسماً ارادوا ان يشوهوا ما يرمز اليه.

اجتاح الصهاينة لبنان، وظل مجلس الدفاع نائما او ما يشبه النائم.

واستمرت حرب العراق ـ ايران ست سنوات، والمجلس من اهل الكهف.

ومن قبل، في حرب ١٩٧٣، لو لم يتدخل جيش العراق ويقضي على التقدم الصهيوني، لكانت مؤامرة الصلح مضت الى نهايتها، بينما مجلس الدفاع لا ساكن له يتحرك!

اليوم، يتوجه العقيد القذافي الى «الجثة الهامدة» ـ مجلس الدفاع العربي، داعيا اياه الى الاجتماع واتخاذ قرار بموقف!!

المفروض، لو كان هناك مجلس دفاع حقيقي، ان تهب قواته الى كل ارض عربية تتعرض لعدوان، لتقاتل دفاعا عنها، وان يستطيع هذا المجلس ان يصدر اوامره الى قواته ساعة الخطر. لا ان ينتظر الدعوة، فالاجتماع، فالقرار، بعد ان يكون من ضرب قد ضرب، ومن هرب قد هرب.

لا ريب ان العدوان الاميركي خطير، لانه عدوان على الوطن العربي، وعلى شعب عربي، من كان الحاكم. ولأنه سابقة مريبة، فقد تتهم واشنطن اي قطر بالارهاب وتعتدي عليه. وقد تجري مجراها دول اخرى. ولأنه قد يصبح قانونا فيغدو من حق بريطانيا مثلا (كما يقول رئيس حزب العمال البريطاني السابق) ان تضرب تجمعات الايرلنديين في اميركا، لانهم يساعدون ثوار ايرلندا بالمال والسلاح.

وكان من ابسط الواجبات ان تتخذ الحكومات العربية قرارات فعلية ـ لا اسمية ـ ضد الولايات المتحدة. ولكن (لقد اسمعت لو ناديت حيا).

قطر وحيد كان يمكن ان يهب للنجدة، دون قرارات من مجلس الدفاع، او مجلس الجامعة، هو العراق. وقد فعل ذلك في حرب ١٩٧٣. ولكن العراق في حرب اخطر واشد، منذ ست سنوات. والقذافي يعرف ذلك. ويعرف انه رفض مراراً اجتماع مجلس الدفاع للنظر في قضية حرب الخليج، بل فعل ما هو ادهى. لقد دعم العدو الايراني، وزوده بالمال والسلاح لقتل شعب العراق العربي واحتلال ارضه.

سيكتفي احلاف العقيد القذافي بالتاييد واعلان التضامن، لأن العقيد لم يحسن حتى اليوم اختيار الاحلاف.

مع ذلك، لم يفت الوقت على تصحيح الطريق، واختيار رفاقها!□

كان رد الفعل السوفياتي بنظر الولايات المتحدة طبيعيا، فكيف يمكن تجاهل ردود فعل الشعوب الاوروبية المناهضة لمواقف الولايات المتحدة. بدءا من فرنسا التي عبر عن موقفها الشعبي ميشيل جوبير في مقابلة مع شبكات التلفزيون، فقد انتقد بشدة وجهة النظر الاميركية في مواجهة الارهاب. عندها سأله المذيع بغضب ظاهر: «يظهر ان لدى فرنسا خبرة في مجال مكافحة الارهاب، لكن ذلك لم يجد».

واجاب جوبير بعصبية ظاهرة: «اذا كانت طرقنا في مكافحة الارهاب غير فعالة، فأساليبكم سيئة واسوأ».

سابقة خطيرة

وقد كان رد الفعل الفرنسي اقل حتما من رد فعل المعارضة البريطانية. فدنيس هيلي رئيس حزب العمال البريطاني السابق قال: «ان تاتشر ارتكبت خطيئة مميتة. فقد اعطت سببا شرعيا لمزيد من الارهاب وجمعت جميع العرب مع ليبيا، واهانت القلة الباقية من اصدقائها في الوطن العربي، واحتقرت حلفاءها في اوروبا». وقد اضاف هيلي: «لم تأتوا الينا مطلقا لمناقشة وسائل مواجهة الارهاب فانكم تتصرفون اولا، وتأتون الينا لندعم تصرفاتكم. فعملكم هذا غير مبرر فكيف تريدون ان ندعمه؟ هذا يعطي بريطانيا اذن الحق ان تضرب مراكز المنظمات الايرلندية الاميركية التي تدعم الجيش الجمهوري الايرلندي ويسربون اسلحة اليه. فبالمنطق نفسه الذي تضربون به ليبيا يحق لبريطانيا ان تضرب احياء وتجمعات هذه المنظمات في بوسطن وشيكاغو ومدن اميركية اخرى». ولم ينس حزب العمال البريطاني تذكير الولايات المتحدة ان شعب بريطانيا لم يشارك ادارة ريغان وجهة نظرها في فيلم «رامبو» ذي الشعبية الكبيرة في اميركا.

على الصعيد نفسه، قال زعيم الحزب الديمقراطي في المانيا تعقيبا على الهمجية الاميركية: «اردتم نصيحتنا، واعطيناكم اياها كقرار جماعي قدمته دول حلف الاطلسي، فاتخذتم قراراً منفرداً وتريدون منا الآن ان ندعمه. وهذا غير طبيعي»!

بالاضافة لذلك، يبرز جليا غضب كراكسي رئيس وزراء ايطاليا، وكذلك مواقف سائر الدول الاوروبية، وكل ذلك لا يمكن لادارة ريغان ان تتجاهله، ولكنها يمكنها ان تتجاهل ان ليبيا كانت نهار الاثنين الذي سبق العدوان وفي جلسة مجلس الامن متهمة ومدانة فاذا الامر ينقلب بعد يومين، اي بعد الاعتداء ضد الولايات المتحدة. ولعلها المفاجأة الكبرى لمندوب الولايات المتحدة وولتر فيرنان كانت في مواقف الدول العربية مثل الامارات وعُمان ودول الخليج التي ادانت بشدة تصرفات الولايات المتحدة. عندها تساءل وولتر امام احد الدبلوماسيين العرب: «هل لديكم انتم يا سادة سياسة في الظلام، وسياسة في العلن؟!» ونسي وولتر وريغان ايضا ان مهما بلغت الخلافات بين المسؤولين العرب، فان البديهية الاساسية تقول ان اي اعتداء على اية ارض عربية واباحة دماء عربية في اي بلد عربي الاعتداء على الامة العربية كلها، وقد تبلغ ريغان هذه الرسالة من الاوروبيين حلفائه، ومن العرب. فهنيئا له «بالشعبية العارمة» التي يتمتع بها في عقر داره.!□

بعد دمشق.. تأتي طهران

باريس تسأل: مع مَن اذن علينا أن نتفاوض؟

ليس من المعروف، بعد، كيف ستنتهي قضية الرهائن الفرنسيين في لبنان. لكن المراقب للتحركات والضغوط الدولية التي تمارس لاطلاقهم، يكتشف ان، ثمة، صراعات خفية تدور حول كيفية اقتطاف الثمار. والنتائج التي توصلت اليها الحكومة الفرنسية الجديدة، من خلال المساعي السابقة، لا تجعلها متفائلة، اذ ان جهات فرنسية تعتقد ان قضية الرهائن ربما اتجهت نحو التعقيد بفعل التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط، وعلاقات الاطراف الخاطفة بعضها ببعض. وقد توصلت الجهات الفرنسية الى هذه النتائج من خلال مسرحية خطف المدرس الفرنسي ميشال بريان الذي يعيش ويعمل في بيروت الغربية منذ عام ١٩٨٠، في اليوم نفسه الذي وصل فيه احد المسؤولين الفرنسيين الى طهران للبحث مع المسؤولين الايرانيين في قضية الرهائن الفرنسيين، واطلاقهم.

وخطف ميشال بريان، اعاد طرح السؤال مجددا على المسؤولين الفرنسيين: مع مَنْ، اذن، يجب ان نتفاوض؟ وقد كان السؤال يحتاج الى وقت للحصول على جواب نهائي، لولا ان بريان جرى اطلاقه في منطقة البقاع من قبل احد حواجز القوات السورية الموجودة هناك، ولولا ان بريان الذي نقل الى دمشق، ومنها غادر الى باريس، شكر سورية على اطلاقه. وقرأت الجهات الفرنسية المسؤولة الرسالة، من خلال مسرحية خطف بريان واطلاقه، ان دمشق ارادت ابلاغ باريس بان جميع الاوراق والخيوط اللبنانية موجودة بين يديها، وان الرحلة الى طهران لن تكون كافية من غير ان يحج احد المسؤولين الفرنسيين الى دمشق، خصوصا بعد ان استهلكت هذه المسألة رجل الاعمال السوري عمران ادهم، كما كانت قد استهلكت من قبله الطبيب الفرنسي من اصل لبناني رزاح رعد.

ولا يحتاج التأثير السوري الى قرائن واشارات من نوع خطف بريان واطلاقه. فدمشق حاضرة في بيروت الغربية من خلال اجهزة مخابراتها التي يتولى ادارتها اللواء مصطفى الفاروسي، كما هي حاضرة من خلال علاقاتها بالميليشيات الطائفية التي تمدها دمشق وطهران. وقد أبدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قلقه من هذه السياسة، ووجه خلال زيارته الاخيرة لروما انتقادا عنيفا لموجة التيارات الاسلامية المتطرفة. لكن العاصمة السورية مصرة على قطف الثمار التي تعتقد انها اصبحت ناضجة. غير ان جهات اخرى تعتقد ان الرياح تسير في اتجاهات معاكسة لان واشنطن رفضت الفصل بين الرهائن الاميركيين والفرنسيين والبريطانيين.. وحتى اليهود. وقد تكون العاصمة الاميركية تقصد، من اتخاذها ذلك الموقف، الاستفادة القصوى من مشاعر الرأي العام الغربي، لتغطية اية عملية عسكرية قامت بها او ستقوم بها في المستقبل. يشار هنا الى ان القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي تذكر الفرنسيين يوميا بالمخطوفين الثمانية وتتساءل عن سبب عدم اطلاقهم حتى الآن، لكأن الاتجاه الاعلامي جزء من الحملة ضد الارهاب.

لقد تسلمت باريس الرسالة التي أرادت دمشق ابلاغها اياها من عملية اختطاف بريان واطلاقه.. ويبدو ان رسائل كثيرة سوف تبعث في جميع الاتجاهات، وبعضها قد يكون خطيرا جدا.□


بريان مع وزير الخارجية الفرنسي: الرسالة السورية الى باريس

رسالة اعتذار رسمي من شعب سورية .. الى بغداد

عفواً بغداد ومعذرة اذا كنت تقاتلين منذ ما يقارب ست سنين، وتتصدين وحدك لقوى الظلام الجديدة المتبرقعة بالاسلام!

من حقك يا بغداد أن تتطلعي في الليل المخيم على العرب الى بصيص أمل، وبنصف نخوة عربية، ولكنك تعرفين يا بغداد ان قوى الشعوبية والخيانة والطائفية، تمارس كل اساليب القهر والكبت والعسف على شعبنا، لتدمير ذاته، وتحطيم شكيمته وتزوير ارادته.

تتساءلين في سرّك وتستغربين وانتِ تلتفتين الى الأقرب ، الى دمشق الشام: اين فتيان بني امية، اين فتية الشام الأحرار، اين خالد ومروان وهشام وأين «يوسف ـ ميسلون»، اين ذهب كل هؤلاء... أأجدبت سورية واقفرت الارحام؟

نعم، يحق لك ان تتساءلي ويحق لك ان تستغربي.

ولكننا في الشام ننزف ذلك النزيف الداخلي اليومي، فمدننا تسحق تحت بساطير الفاشية، واهلنا غرباء في ذويهم واوطانهم، وعقلنا حمل متاعه ورحل، وفكرنا ذبل، وثقافتنا تباع وتشرى في سوق النخاسة. ولا حوار الا بالنار، ولا امان الا لحفنة المماليك الجدد، وكل أمر قابل الحدوث، وكل موقف مبرر، وهل بعد تل الزعتر خط احمر؟

دمشق، يا بغداد، غزتها الطائفية والشعوبية والفاشية العسكرية، فجعلتها مسرحاً للأعداء، بعد ان كانت العصية! لقد مرّ عليها كيسنجر الصهيوني، وحبيقة قاتل اطفال صبرا وشاتيلا، وشمعون ، وحبيب اليانكي الاميركي الجديد، والبرازاني... فماذا تنتظرين من حكامها!

القوم في دمشق مشغولون عنك ـ في هذه الايام العصيبة. فلا بغداد تعنيهم ولا البصرة درة الخليج!.

لا تؤاخذيهم فهم مشغولون عنك وعن غيرك «بقضية قومية خطيرة» يسمونها «التوازن الاستراتيجي» مع العدو «اسرائيل» .

فلتحقيق هذا الهدف القومي النبيل تم بالأمس، على ايديهم ـ طعن الفدائي الفلسطيني في الظهر في تل الزعتر، وذبح الأطفال في حماة، وحصار حلب، والانسحاب المشين امام العدو من بيروت. وفي سبيل «التوازن» إياه يتم اليوم غرز «خنجر الغدر القومي» في كبد العراق.

ومن اجل التوازن اياه تلاحق المقاومة الفلسطينية، ويمزق لبنان، ويغتال القائد العسكري الفلسطيني، وبطل بيروت، ابو الوليد.

ومن اجله يغتال صلاح البيطار، وكمال جنبلاط، ورياض طه، وتغص سجون سورية بآلاف السجناء الأحرار لأن لهم في التوازن رأياً آخر!

عفوا بغداد ان كنت اعرض مأساة سورية امامك، رغم جرحك النازف. فلأنك القوية، ودمشق مقتولة، وانت مدينة امتحان العروبة، ودمشق محنتها!

واذا كانت هذه حال حكام دمشق ومواقفهم التي لا نستغربها لأنها تنطلق من منطلق عداء القومية والأمة والتحالف مع الاعداء، فما هي مواقف الحكام الآخرين؟ بل ما هي مواقف المعارضة في الوطن العربي كله، وهي التي تزعم انها البدائل وقوى المستقبل؟ الا تستحق ست سنوات من حرب ضروس ذهب ضحيتها آلاف من شبان العراق، ندوة قومية، او مؤتمرا قوميا شعبيا، أو تحركا جماهيريا جديا؟ اتود هذه المعارضة ان تسقط البصرة والكوفة وبغداد حتى تتحرك؟

.. ثم ماذا بعد...

أليس في اللوحة السوداء نقطة ضوء واحدة!؟

أكبر ظني ان من البقعة الاشد سوادا اليوم سيطلع النور... ومن احشاء الليل القطبي الطويل المخيم على الشام سيبزغ الفجر الجديد.

انا لا امنّي النفس أو امنيك يا بغداد بالأوهام والأحلام الوردية! لا.

ما أود قوله هنا ان شعبنا في سورية صامت ولكنه صامد. وما على السطح الا الغثاء.

ان حقائق التاريخ والجغرافيا والتراب والتراث والاجتماع أقوى من كل العبورات واصلب من كل الاختراقات.

ان سورية لا «تؤخذ» نهائيا. والذين ظنوا انها أخذت واستراحوا انما «شُبّه» لهم. فسوريا ضمير الأمة وسيرى الناس جميعا هذا الشعب يوم يدقّ النفير وتدنو ساعة الحساب. وان هذه الساعة آتية لا ريب فيها.

مرة اخرى... عفوا بغداد اذا نكأت الجراح برسالتي هذه اليك. فجرحي انا ـ كما أسلفت ـ عميق مثل جرحك ونزفي شديد.

الآن حانت ساعة الوداع ـ فقط على الورق. ولا-وداع بيننا ولا فراق. فانت في القلب والعقل والضمير والوجدان. ومنصورة بإذن الله يا بغداد.

والآن... الآن أتوقف عن الكتابة واترك القلم يتابع النزيف... في مداد القلب الذي ينزف دماً ومرارة، وبالدم... اكتب لك الكلمة الأخيرة.

....والمعذرة يا بغداد.□

الدكتور احمد حسام العربي

مغترب سوري في اسبانيا.

استمراراً لخيار «الحل القمعي» ضد المواطنين

دمشق تجرب قوة "مكافحة الشغب" في عيد النوروز!

تؤكد مصادر سياسية واقتصادية سورية مطلعة انه كانت للنظام السوري جملة من الرهانات على احتمال نجاح ايران في عدوانها على منطقة «الفاو» العراقية، باعتبار ان ذلك هو الملاذ الأخير في مواجهة ازمات واستحقاقات مصيرية تشد على رقبة هذا النظام وتهدد مرتكزات وجوده.

فالأزمة الاقتصادية الخانقة في سورية لم تعد مسألة تحليل وتخمينات، بعد ان اضمحلت قدرة ايران على توفير الامدادات النفطية والمالية لها، وتقلصت المساعدات المالية العربية، وهبطت اسعار النفط الخام السوري من ضمن هبوط اسعار النفط في السوق العالمية، وعاد عشرات آلاف العمال السوريين الذين كانت اسواق العمل في السعودية والخليج قد استوعبتهم في السنوات الماضية.. وازداد شره الطبقة الطفيلية الحاكمة مع تقلص الموارد المتاحة للنهب، وبدأت كتلها وعناصرها تتناحر وتتسابق على المتبقي.. وبلغ الفساد في استشرائه درجة خيالية.

وانصبّت وطأة ذلك كله على الأغلبية الساحقة من المواطنين، في حالة معاناة لا سابق لها.. لا سيما بعد ان اصبحت الدولة تتلكأ حتى في دفع رواتب موظفيها، وقد حصل بداية العام الجاري ان استمر التأخير في دفع الرواتب لمدة شهر ونصف. الى ان اقدمت السعودية، كما تؤكد المصادر نفسها، على مد دمشق بمساعدة من نوع خاص هي عبارة عن مبلغ ملياري ليرة، بالعملة السورية نفسها، وهذا يحصل للمرة الأولى في تاريخ المساعدات الخارجية لسورية.

أمّا خلفيات هذه المساعدة فتعود الى فترة السنوات الماضية حيث كان من جملة أنواع المساعدات السعودية لدمشق ان تتولى الرياض، بواسطة بعض الوسطاء من رجال المصارف والعمولات، شراء العملة السورية من السوق اللبنانية بصورة دورية، وذلك للمحافظة على مستوى معين لسعرها وبالتالي على استقرار نسبي للوضع الاقتصادي السوري بعد ان تحول شراء العملات الأجنبية من السوق السوداء والسوق اللبنانية الى سياسة مقرة من قبل الدولة يمارسها القطاعان العام والخاص، بالاضافة لاصحاب الأموال من مراكز النفوذ في الأجهزة السياسية والأمنية والادارية والعسكرية.

وكانت السعودية تتحمل في هذا الدعم للنظام السوري، التبعات المالية للاحتفاظ بكميات كبيرة من الليرات السورية، لكن هذا في الوقت نفسه كان يزيد من قدرتها على ممارسة الترغيب والترهيب في علاقتها بذلك النظام..

غير ان تحول الرياض عن تقديم المساعدات بالدولار، الى تقديمها بالليرة السورية، قد اثار امتعاض المسؤولين السوريين لاعتبارات عديدة:

١ ـ الفارق الكبير بين الدولار كعملة أجنبية قابلة للتحويل الى الخارج، وبين الليرة السورية كعملة محلية.

٢ ـ اعتبار الشروع بتقديم المساعدات بالليرة، بداية لعملية استخدام الرياض لمخزونها من تلك العملة، بالتالي للتوقف عن جمعها من السوق اللبنانية بكل ما لذلك من عواقب خطيرة.

٣ ـ باعتباره مؤشراً لانخفاض نوعي في حجم المساعدات السعودية لسورية، وبالتالي لمدى قدرة دمشق على الاطمئنان لاستمرارية الدعم السعودي اقتصادياً وسياسياً.

انعكاسات «الفاو» على الداخل السوري

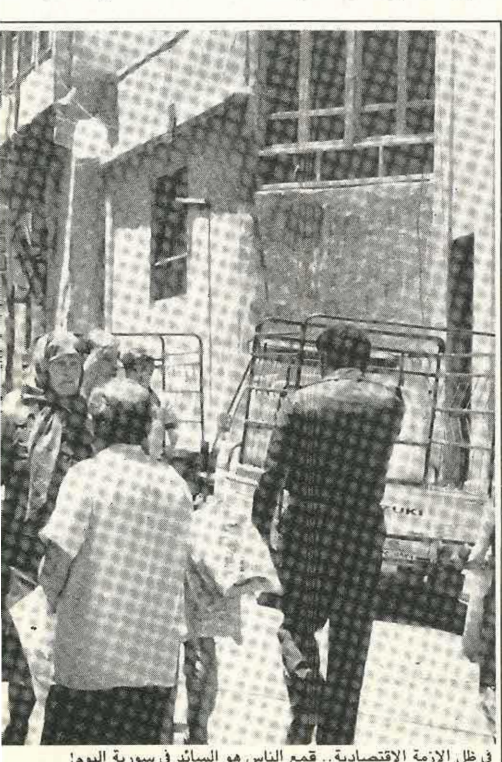
من هذا المنطلق بشكل خاص انضافت ابعاد جديدة الى رهان النظام السوري على العدوان الايراني في منطقة الفاو، باعتبار ان انتصاراً ايرانياً هناك سيعطي ذلك النظام فرصة تاريخية للابتزاز سواء من الكويت ودول الخليج العربي أم من السعودية بالذات. اذ كان يعتقد ان مثل ذلك الانتصار سيدفع بالحكومات المعنية في المنطقة الى الهرع باتجاه دمشق من أجل الحصول على «الاطمئنان» في مواجهة التهديد الايراني المباشر.. وبذلك يصبح النظام السوري في موقع القادر على «فرض الجزية» على تلك الحكومات، تماماً كما تصور السادات بعد زيارته للقدس عندما خيل اليه ان تحالفه مع الكيان الصهيوني سيمكنه من «فرض الجزية» على الدول العربية النفطية بدلاً من طلب مساعدتها!.

غير ان صمود العراق في وجه العدوان واحتواءه وصده وتحويله الى مقبرة للغزاة، قد قلب المعادلة رأساً على عقب.

وكان من أول نتائج الصمود العراقي تصاعد ثقة الدول العربية الخليجية بالجدار العراقي الذي يحمي الحدود الشرقية للوطن العربي، وأدى هذا الأمر، مترافقاً مع سفور النوايا العدوانية الايرانية والنوايا التآمرية للنظام السوري، الى تبلور موقف عربي خليجي متشدد في تأييده للعراق وفي معارضته للاعتداءات الايرانية وتنبهه لمخططات حكام طهران ومؤامرات حكام دمشق.

هذا على الصعيد الخليجي الخاص، بالاضافة لصعد أخرى كثيرة:

١ ـ بالنسبة لايران نفسها، أدى فشل الغزو وتكاليفه وتبعاته، والرد العراقي المستمر الى تضاعف حاجاتها للعملة الصعبة وتضاؤل قدراتها التصديرية، مع التضاؤل القائم في المردود المالي للنفط المصدر.. وهذا بحد ذاته اسقط امكانية حصول دمشق على الحد الأدنى من المساعدات المالية والنفطية الايرانية. وزاد بالتالي من حدة الضائقة التي يعاني



في ظل الأزمة الاقتصادية.. قمع الناس هو السائد في سورية اليوم!

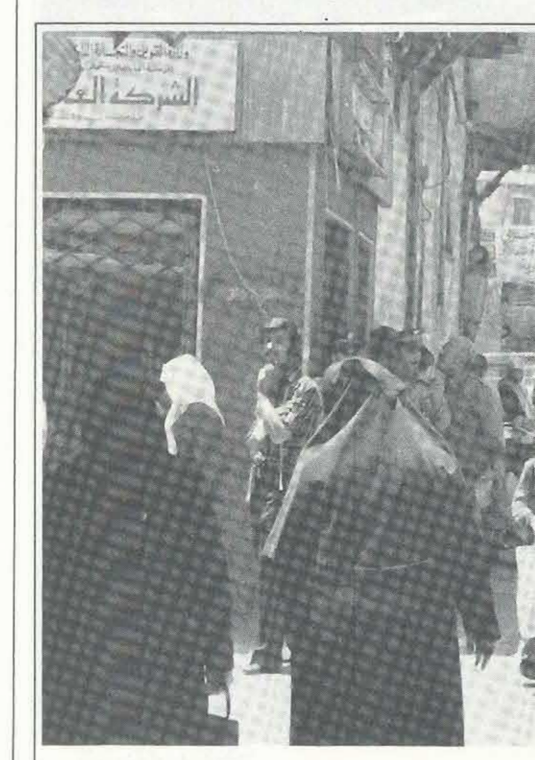
منها حكامها.

٢ - كان رد الفعل العربي العام على العدوان في منطقة الفاو متقدماً من حيث نوعيته وحجمه عما كان عليه تجاه الاعتداءات الايرانية السابقة.

وتفيد انباء دمشق نفسها ان المواطنين في سورية لم يكونوا يتورعون هذه المرة عن الجهر بغضبهم تجاه هذا الغزو الفارسي لأرض عربية وتجاه مشاركة حكامهم للغزاة في موقفهم. وما من شك في ان مخابرات الرئيس السوري كانت تنقل له صورة عن حالة التعاطف الشعبية الواسعة مع العراق في كل انحاء القطر السوري. وحتى داخل مؤسسات النظام نفسه.

وضمن هذا المناخ لا يعدو غريباً ان المواطنين في سورية يتهمون أجهزة السلطة نفسها بحادث التفجير في ساحة العباسيين، من أجل توجيه التهمة للعراق وتخفيف التضامن الشعبي معه.

٣ - حتى ما يسمّى بـ«المعارضة العراقية»، وهي المقيمة في دمشق، وجدت ان الاستمرار في موقف الرهان على العدوان، وموقع الضد من حالة الدفاع عن التراب الوطني، سيعزلها نهائياً، وربما الى الأبد، عن الشعب العراقي.. فما كان منها الا ان اضطرت للتعبير عن مواقف تتعارض بصورة واضحة مع مواقف النظام السوري نفسه.. فحتى الجبهة التي شكلها النظام المذكور من بعض العراقيين اللاجئين الى دمشق والمعروفة باسم «جوقد» أصدرت بياناً يدين العدوان الايراني و«اطماع ايران التوسعية ونزعتها الجامحة عبر الاصرار على مواصلة الحرب العدوانية لضم اراضي بلادنا وتصدير بديلها الرجعي الجاهز والعدوان الصارخ على مبادىء السيادة الوطنية لشعبنا العراقي».. و«ان مواصلة العدوان الايراني يعرض بلادنا لأفدح أخطار الاحتلال والتقسيم واراقة الدماء في ابشع مجزرة عرفها التاريخ تنفيذاً وانسجاماً مع المخطط الصهيوني - الامبريالي الهادف الى تجزئة البلاد العربية وخلق دويلات هزيلة طائفية واشغال شعوب المنطقة في حروب محلية».



والرهان الفلسطيني أيضاً

هذا بالنسبة لرهان النظام السوري على العدوان الايراني. لكن هذا الرهان لم يسقط وحده بل رافقته رهانات اخرى كان لسقوطها وقع خطير في العاصمة السورية.

فمع انهيار هذا الرهان، وتجدد حضور العراق القوي كمعطى ثابت وغير قابل للزعزعة على خريطة المنطقة كلها، كان الرهان نفسه يتهاوى في لبنان وكانت قوى جديدة في مختلف الأوساط الشعبية اللبنانية تتمرد على حال التقسيم والتقاتل المركبة التي يقوم عليها نفوذ النظام السوري في لبنان.. وقد شهدت الاسابيع القليلة الماضية تصاعداً كبيراً في النَفَس التوحيدي والاستقلالي في اوساط كثيرة كانت حتى الأمس القريب تبدو وكأنها مغلوب على أمرها.. ومع تصاعد هذا النَفَس، كان نفوذ النظام السوري الطاغي يتقلص بالضرورة.. وكان شيء آخر، وكبير الاهمية، يتقدم.

لقد بدأت في لبنان حالة جديدة. حالة تستفيق على دور «صمّام الأمان الوطني» الذي كانت تلعبه الثورة الفلسطينية.. هذه الثورة التي لم يبق عدو ولا عميل إلا و«بلّ يده» فيها على الساحة اللبنانية. وبعد ان ظلوا لسنوات يصورون ان طردها من لبنان هو الطريق لوقف الحرب الأهلية واستعادة السيادة والأمن ووحدة البلاد.. تكشف لكل ذي عينين ان العكس هو الذي حصل..

ومع هذا المناخ الجديد كانت طلائع الحضور الثوري الفلسطيني تخرج من تحت انقاض المخيمات، متمردة على كل انواع الغزو والحروب والمجازر والمؤامرات.. وبدأ أشبال صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وعين الحلوة يكتبون من جديد بالدماء الغزيرة التي كانت تترقرق من أجساد آبائهم وأمهاتهم واخوتهم وأخواتهم مع توالي المجازر.. يكتبون سطور الهزيمة النكراء للغزو الصهيوني وتآمر المسؤولين السوريين والمجازر الكتائبية وحروب المخيمات «البرّية».

وهذا كله، كان ينضاف الى عوامل تفاقم الأزمة السياسية التي تشد على رقبة النظام السوري، ويرفد عزلته الشعبية الداخلية بعزلة عربية رسمية وشعبية، تتواكب هي الأخرى مع تحلل صورته الدولية التي لا يتسع المجال لشرح معطياتها، لكن تكفي الاشارة هنا الى المبادرات السوفياتية المتلاحقة مؤخراً باتجاه مصر وباتجاه تجديد حضورها ضمن اطار تضامن عربي فعّال (يقاومه النظام السوري بشراسة) لاعطاء فكرة عن مدى العزلة التي باتت تحيط بالموقف الدولي لحكام دمشق.

الحل القمعي

هذا الوضع المتازم فرض على النظام السوري حالة من الرعب القاتل.. فبات يتوجس الخطر في أي كلمة أو حركة.. وازداد، بالطبع، لجوءه الى الحل القمعي كوسيلة وحيدة لضمان الاستمرار أطول فترة ممكنة.

وقد افرزت هذه الحالة توجيهات عليا خاصة بمنع أي نوع من التجمعات غير «المفبركة» من قبل الأجهزة وغير المضمونة الانضباط مائة بالمائة. واستحدثت مؤخراً قوات خاصة، بالاضافة لكل انواع القوات الخاصة الأخرى، تعرف باسم «قوات مكافحة الشعب» ويسميها المواطنون «قوات التدخل السريع». وكان من أولى «منجزات» هذه القوات تصديها لعيد «النوروز».

فمن المعروف ان المواطنين الأكراد في سورية وخارجها يحتفلون بعيد «النوروز» (أو عيد الربيع) كعيد وطني وتراثي. وكان النظام السوري في السنوات الأربع الماضية يشجع هذا الاحتفال محاولاً عبر معاملة خاصة لبعض العناصر الكردية النافذة، ان يمد خيوطه الأمنية والمخابراتية الى صفوف الأكراد العراقيين والأتراك لاستخدام ذلك في خدمة سياسته تجاه العراق وتركيا.

لكن الأمر هذا العام كان مختلفاً.. ففي الواحد والعشرين من آذار (مارس) الماضي، وبينما كان اكراد دمشق يتجمعون في حي ركن الدين وساحة عمر شمدين للخروج بالباصات الى الضواحي والاحتفال بعيد «النوروز» الذي صادف يوم جمعة (العطلة الاسبوعية في سورية)، قامت قوات مكافحة الشعب وجماعات من المخابرات بمداهمة التجمع وفتحت نيران اسلحتها على الجمهور، فسقط قتيل وعدد كبير من الجرحى.

وعندها حملت الجماهير الغاضبة جثة الشهيد وسارت به في اتجاه القصر الجمهوري للاحتجاج، وهي تهتف «بالروح بالدم نفديك يانوروز» «الموت لأعداء الشعب».. فتصدت لها القوات نفسها على مفرق العفيف وقتلت منها مواطناً آخر واصابت آخرين بجراح كما اعتقلت المئات.

في هذه الاثناء كانت هناك معركة اخرى مشابهة في مدينة «عفرين» بشمال سورية حيث تصدت قوات السلطة لاحتفالات النوروز وقتلت ثمانية مواطنين.

وفي القامشلي ايضاً استقبل المواطنون جثة أحد شهيدي دمشق عند وصولها الى مسقط رأسه بتظاهرة كبيرة تصدت لها قوات السلطة وقمعتها بشدة وكانت نتيجتها شهيدين جديدين وعدداً آخر من الجرحى والمعتقلين.

وإذا كان بعض المراقبين في دمشق قد ربط بين هذا التصدي العنيف للمواطنين الأكراد وبين مساعي النظام لتحسين علاقاته مع تركيا (زيارة رئيس الوزراء وزيارة وزير الاقتصاد لانقرة)، فإن هناك إجماعاً على ان هذا الاتجاه لا يلغي حقيقة الحدث كمعبر عن الرعب لدى المسؤولين السوريين من أي تحرك جماهيري ومن احتمالات تحوله في ظروف الأزمة الاقتصادية والسياسية الخانقة الى انتفاضة شعبية عفوية، او منظمة.

فمن المعروف في تاريخ الأنظمة الديكتاتورية انها تزداد قمعاً بقدر ما تزداد إفلاساً.. لكنه معروف أيضاً ان التمادي في القمع هو، في ظروف الأزمة المستفحلة، من مؤشرات النهاية.□

عدنان بدر

الانتخابات تمت بهدوء والسودانيون اطمأنوا لقيام الحكم الديمقراطي

لا مفاجآت استثنائية تمنع قيام الائتلاف الحكومي

شوق السودانيون الى ترسيخ النظام الديمقراطي في البلاد، برز واضحاً من خلال مشاركتهم بكثافة في انتخابات الجمعية التأسيسية خلال الفترة الممتدة من واحد الى ١٢ نيسان (ابريل) الجاري.

فالحدث بحد ذاته ليس عادياً بعد ١٦ عاماً من الحكم الديكتاتوري القمعي، تلاها عام من الحكم الانتقالي خضع خلالها السودانيون لمد وجزر من التشاؤم والتفاؤل في امكانية تكريس الديمقراطية والخلاص من جميع آثار المرحلة الماضية.

وحرْص السودانيون على الحياة الديمقراطية في بلادهم انعكس على طبيعة المعركة الانتخابية، فبإستثناء بعض التجاوزات العادية التي ترافق دائماً اية معركة انتخابية يمكن القول ان الانتخابات جرت في جو مقبول، أثبت المواطنون السودانيون في ظله رغبتهم الصريحة في وضع البلاد على طريق الاستقرار الديمقراطي باعتباره الطريق الوحيدة القادرة على إنقاذهم من المشاكل العضالية المزمنة التي تشد بخناقهم.

ولهذا السبب بالذات كان من المؤكد فشل جميع المحاولات الهادفة الى تعطيل المسيرة الديمقراطية. فقد وُئِدت في المهد وبسهولة كبيرة محاولة انقلاب عسكرية كان يعد لها بعض بقايا نظام «مايو» السابق، وطوقت جهود الجبهة القومية الاسلامية (الاخوان المسلمون) بقيادة حسن الترابي لفرض اجواء إرهابية تقود اما الى الحرب الأهلية أو الى عودة الجيش من جديد الى الحكم، كما أجهضت القوى السياسية تحركات بعض انصار نميري من اجل تشكيل تيار سياسي في البلاد يمهد لعودة «الامام» المخلوع.

وبغض النظر عمن ربح او خسر في هذه المعركة الانتخابية، فإن النتائج اكدت نجاح القوى التي قادت الانتفاضة ضد نظام نميري في الحصول على اكثرية ساحقة، منزلة بذلك هزيمة ساحقة بتيار الجبهة الاسلامية القومية وسائر القوى التي تؤيدها والتي كانت تتعاون معها يوم كان حسن الترابي مستشاراً لـ«الامام» المخلوع.

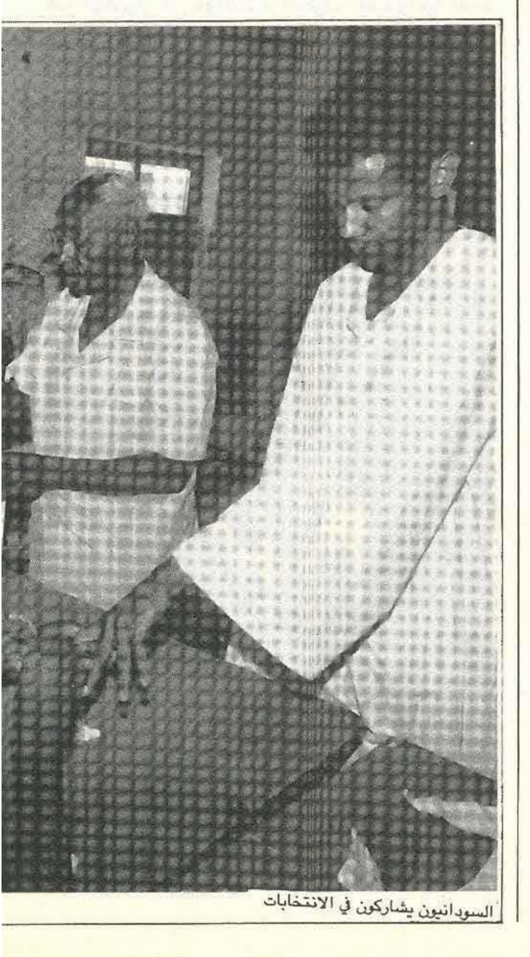
لقد ربحت قوى الانتفاضة معركة الانتخابات، وفشلت الجبهة الاسلامية وسائر قوى نظام «مايو» في تشكيل قوة مؤثرة كانت تعوِّل عليها الأطراف الخارجية والداخلية الساعية الى حرف السودان عن اهداف انتفاضة ابريل (نيسان).

لقد برز هذا الفشل من خلال هزيمة الترابي نفسه في دائرة الصحافة (٢٧ ـ أ)، رغم الاستعدادات الكبيرة التي قامت بها قيادة الجبهة الاسلامية لضمان فوز زعيمها، والتي وصلت الى حد استئجار بيوت في المنطقة لاسكان ناخبين مؤيدين لهم وشراء أصوات بعض الناخبين واللجوء الى جميع أساليب الغش والخداع.

وطال الفشل ايضاً معظم قياديي الجبهة الاسلامية، رغم حرصهم المسبق على اختيار دوائر كانوا يعتقدون ان النجاح فيها سوف يكون سهلاً او اكثر ضماناً من دوائر اخرى.

ومع ان الجبهة الاسلامية كانت رشحت ممثلين عنها في معظم الدوائر الانتخابية، سواء الدوائر الجغرافية او دوائر الخريجين، فإن النتائج اظهرت ان عدد الذين فازوا لا يزيد عن الثلاثين، وهو عدد لا يتناسب مع ما كان يردها من دعم مالي وسياسي خارجي كبير!

بالمقابل جاء حزب الأمة القومي الذي يرئسه الصادق المهدي في المقدمة. اذ اظهرت النتائج انه حصل على نسبة كبيرة من المقاعد تؤهل زعيمه



السودانيون يشاركون في الانتخابات

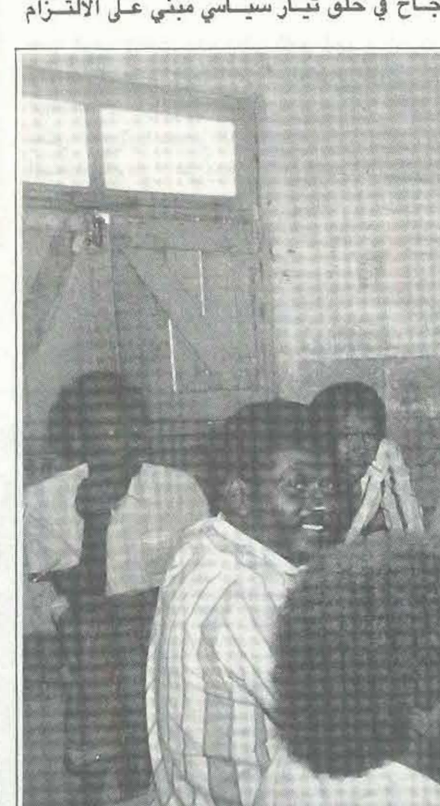
الصـادق المهدي لتـولي منصب رئاسـة حكومـة من المفترض ان تكون ائتـلافية، وتضم ايضـا الحزب الاتحـادي الـديمقـراطي وبعض احـزاب «التجمـع الوطني لانقاذ الوطن».

وهـذا الحل سـوف يكون المخـرج الوحيـد امام القوى السياسيـة الفاعلـة في البلاد من اجـل تلافي الوقوع في ازمة حكومية، قد تفتح الباب من جديد امام بعض المغامرين لاجهاض المسيرة الديمقراطية.

الحزب الاتحادي الديمقراطي جاء، كما هو متوقع، في المـرتبة الثـانية بعـد حزب الأمـة القومي. ولكن خسارة بعض وجوهه البارزة في المعركة الانتخابية، اعتبرت ضربة معنوية كبيرة له، كما اعتبرت مؤشراً على بروز تحولات جديدة داخل المجتمـع السوداني سوف تحفر عميقاً في تربته خلال المراحل المقبلة.

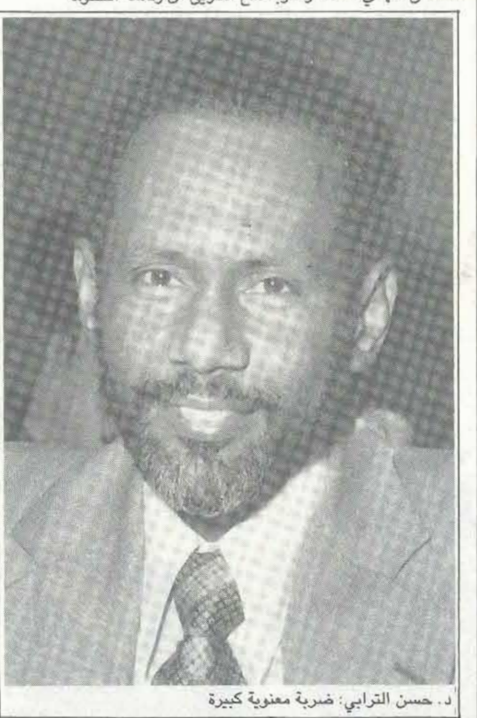
وهذه الحقيقة تقودنا الى الحديث عن موقع كل من حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي في هـذه المعركـة الانتخابيـة. فمن الواضـح ان هذين الحزبين لم يخوضا الانتخابات بهدف الحصول على اكبر عدد من المقاعد في المرحلة الراهنة، وانما بهدف بهدف خلق تيار سياسي لهما داخل الشارع السوداني يكون زادهما وقاعدتهما خلال المراحل المقبلة.

إذ من المعروف انه في بلـد تسيطر فيـه العادات والتقاليد الطائفية والدينية والعرقية والعشائريـة الموروثة مثـل السودان، ليس من السهـولة بمكـان النجـاح في خلق تيـار سيـاسي مبني عـلى الالتـزام





الصادق المهدي: انتصار حزبه فتح الطريق الى رئاسة الحكومة



د. حسن الترابي: ضربة معنوية كبيرة

العقائدي والقناعات السيـاسية. وهـذا بالـذات ما يسعى اليه حزب البعث الذي يطرح نفسه لأول مرة في تاريخ السودان الحديث كقوة سياسية مستقلة لهـا جماهيرها وتيارها ورموزها. وهذا ما يفسر الى حد كبير حـرص المرشحـين البعثيين عـلى تحـويـل النـدوات والمهرجانـات واللقاءات والـزيارات الانتخـابية الى مناسبة لطرح برنامج حزبهم وشرح افكارهم القومية والوطنية وخططهم السياسية خلال المراحل المقبلة.

المفاجاة الأبرز في هذه الانتخابات، التي لم تخل من بعض المفاجآت كما توقعت «الطليعة العربية»، كانت نجـاح الحزب القـومي السوداني الـذي يستند الى العصبية النوبية في الحصول على ثمانية مقاعد من بينها مقعد واحد في العاصمة السودانية نجح فيـه رئيسه الاب فيليب عباس غبوش.

ومن بـين المفاجـآت فشل جميـع قياديي الحـزب الوطني الاتحادي في المعركة الانتخابية، الأمر الذي لا بد ان يترك آثاره العميقة على هذا الحزب الذي كان انشق عن الحزب الاتحادي الديمقراطي الأم.

لقد ارتاح السـودانيون، واطمـانوا الى مستقبـل المسيرة الديمقراطية، وان خلال المرحلة الراهنة على الاقل. ولا تتوقـع المصادر السيـاسيـة المطلعـة في العـاصمة، حـدوث اية مفـاجآت استثنـائية تمنـع الائتلاف الحكومي، اذ ان ثمة شبه اجماع حاليا على تكليف الصادق المهدي برئاسة الحكومة، وبالتالي فمن الممكن الاتفـاق عـلى تـوزيـع الحقـائب من خـلال المفـاوضـات. خصـوصـاً وان الخـوف الـذي سبق الانتخابات من احتمال حصول الجبهة الاسلامية على نسبة مقاعد كبيرة تؤهلها للعب دور سياسي معرقل لمثل هذا الائتلاف الحكومي، قد تبدد الآن بعد نجاح الجهود التي هدفت الى تحجيمها كقوة برلمانية. والآن بعد ان تجاوز السودان تجربة نقل السلطة الى حكم ديمقراطي، تبرز مشكلة الجنوب باعتبارهـا المشكلة الأكثر إلحاحاً في هذا البلد العربي الذي تثقل كاهله الديون وتنهش فيه المجاعة والتخلف.

وما يدعو الى القلق ضمن هذا الاطار، ان اوساط العقيد جون غـارانـغ الـذي يقود التمـرد المسلح في الجنـوب، بدات تتحـدث عن إحتمال إستمـرارها في العمليات العسكرية ضد الحكم الديمقراطي الجديد واعتباره امتداداً لنظام «مايو» السابق، إذا لم يرضخ للشروط التي عرضتها قيادة «جبهـة تحريـر شعب السودان» على وفد التجمع الوطني في اديس ابابا من اجل الوصول الى تسوية سلمية للنزاع المسلح.

والعقيـد غارانـغ الذي يتطلـع الى دور اكبـر في السودان، لا يبدو انه في صدد القبول بدور محدود، كما لم ترضه جميع التطمينات والوعـود، ولا حتى القـرار بإبقـاء ٣٧ دائرة في الجنـوب خارج عمليـة الانتخابات الحالية.

هـل يعني هذا ان الصـراع المسلح في الجنـوب مرشح للديمومـة والتفاعـل؟! هذا الاحتمـال سوف يصبح مرجحاً، اذا لم يقبل العقيد غارانغ بالجلوس ثانية الى طاولة المفاوضات دون شروط تعجيزيـة لا يقبلها الحكم في الخرطوم. واذا اخذنا بعين الاعتبار التهديد الذي وجهه الصادق المهدي المـرشح لتـولي رئاسة الحكومة، باللجوء الى الحل العسكري اذا لم تؤد الاتصالات السياسية الى نتيجة، يمكننا ان نتوقع عـودة المشكلة في الجنـوب الى صدارة الاحـداث في السـودان بعـد ان تم بنجـاح تجـاوز «إختبـار» الانتخـابات وارسـاء دعائم المـرحلة الـديمقراطيـة الجديدة في البلاد.□

فايز المرعبي

ماذا وراء تسخين العلاقات الباردة بين القاهرة وتل ابيب؟

حديث عن حكم ذاتي في غزة بادارة ثلاثية!

القاهرة ـ الطليعة العربية:

توقف المراقبون السياسيون متسائلين عن اسباب الحركة الفجائية التي اصابت العلاقات الراكدة بين القاهرة وتل ابيب، وعما اذا كانت قد طرأت مستجدات تستدعي مثل هذا التحرك؟ ففجأة زار وفد من الحزب الوطني برئاسة الدكتور بطرس غالي وزير الدولية للشؤون الخارجية الكيان الصهيوني لحضور المؤتمر السنوي لحزب «العمل». وفي المقابل وصل الى القاهرة وزير الخارجية «الاسرائيلي» السابق ابا ايبان، في زيارة خاصة. وكان مدير الادارة القانونية في وزارة الخارجية المصرية ورئيس وفد مصر الى مفاوضات طابا قد اشار الى امكان متابعة المفاوضات التي لم تصل في جولاتها السبع السابقة الى حلول للمشكلات الجوهرية بين الطرفين، علما ان المفاوضات استؤنفت في الاسبوع الماضي، فيما كانت الصحف المصرية قد حملت على موقف الكيان الصهيوني وتعنته في المفاوضات. وقد اشار احد الدبلوماسيين المصريين الى ان هذه الحركة لن تغير من الموقف المصري، خصوصا ان زيارة غالي كانت مقررة من قبل، كما ان زيارة ابا ايبان تتسم بالصفة الشخصية. ونفى تكهنات بعض الدوائر السياسية التي تتحدث عن احتمال تعيين ابا ايبان سفيرا لتل ابيب في القاهرة.

على كل حال يرد بعض المراقبين هذه الحركة الى واشنطن التي لعبت كعادتها دورا في تليين موقف القاهرة. وثمة معلومات تتحدث عن ان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي طرح في لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك مقترحات بشأن طابا لم يكشف الطرفان عنها، ويرجح هؤلاء المراقبون ان الموفد الاميركي اعاد طلب واشنطن اعادة السفير المصري الى تل ابيب وعقد لقاء بين مبارك وبيريز لتسوية نقاط الخلاف بين البلدين. وقد اعلن مورفي في القاهرة «ان تحسين العلاقات بين مصر واسرائيل خطوة اساسية قبل البدء في اي تسوية في المنطقة»!

ولوحظ ان تصريحات مورفي ترافقت مع تصريحات مماثلة لنائب الرئيس الاميركي جورج بوش اثناء جولته الاخيرة في بعض بلدان الخليج العربي، واشارته الى «مبادرة اميركية قادمة للسلام في المنطقة»!

ويبدو ان تلميحات مورفي وبوش قد وجدت صداها لدى بعض العواصم العربية، وفي مقدمتها القاهرة، خصوصا بعد زيارة مورفي للاردن الذي لم يكن مقررا في جدول اعمال الشرق اوسطية. لذلك قد تكون القاهرة قبلت بتحريك علاقاتها مع تل ابيب اعتقادا منها بان ذلك يمكن ان يكون مفتاحا سريا لاستئناف جهود التسوية. لكن هذه الحسابات غير واقعية، فتحركات وتصريحات بوش ومورفي بشأن التسوية ليست اكثر من مناورة اميركية لاحتواء التململ العربي الرسمي من رفض واشنطن المستمر الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. كما ان الهدف الرئيسي للتحركات الاميركية الاخيرة في المنطقة ترتبط بالتطورات الخليجية في محاولة للحصول على تسهيلات عسكرية ومواقف تتعلق باسعار النفط.

ايا كانت تقديرات الحكومة المصرية للموقف الاميركي الحالي من قضايا المنطقة بان المعارضة المصرية ابدت تخوفها من احتمال استغلال واشنطن الموقف المصري في شأن التسوية، والموقف الاردني بعد تعليق اتفاق عمان لتمرير حل تسووي يتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية ويطرح صيغة للادارة الذاتية في الضفة تقترب من صيغة «كامب ديفيد». وقد تضاعفت مخاوف بعض دوائر المعارضة المصرية بعد تردد انباء عن صيغة اميركية سيُكشف النقاب عنها قريبا لاقامة حكم ذاتي تابع لمصر و«اسرائيل» والاردن في غزة، اعتمادا على ان القطاع اقل اهمية من الناحية الاستراتيجية بالنسبة لتل ابيب، كما انه يمكن ان يرتبط بمصر التي تختلف عن الاردن، وكان السادات قد طرح على بيغن مشروعا مماثلا في السابق. ولا يُعرف بعد ماذا ستكون نتائج هذه التحركات، لان المنطقة حبلى بالمفاجآت والتطورات.□



مبارك ـ مورفي: التسوية بعيدة

بعد ان لملموا قواهم المبعثرة

"الاخوان" يتغلغلون داخل الاحزاب المصرية!

القاهرة ـ مصطفى بكري :

ما هي قصة الاخوان المسلمين مع الأحزاب السياسية المصرية، ولماذا هذه الضجة المثارة في الصحافة حول هذا الموضوع، وهل بات الاخوان يشكلون خطراً سياسياً الى هذه الدرجة؟. الأسئلة عديدة، والاجابات أيضاً متعددة.

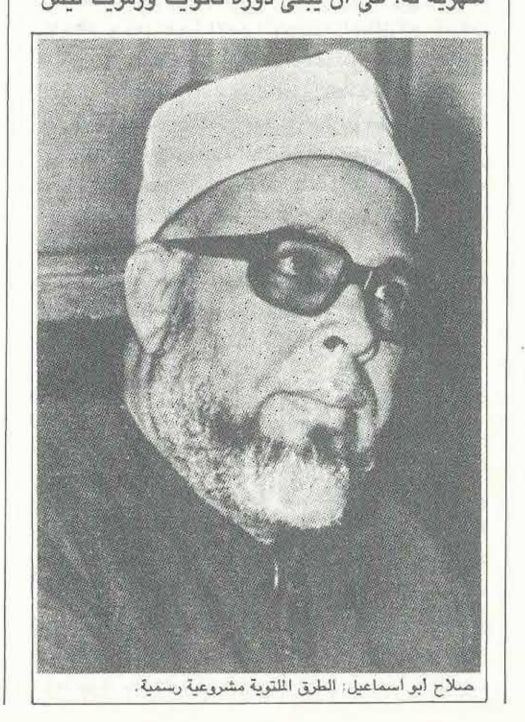
منذ فترة نشرت جريدة «الشعب» المصرية المعارضة خطاباً مفتوحاً من الشيخ عمر التلمساني المرشد العام للاخوان المسلمين، وموجهاً الى الرئيس حسني مبارك يتضمن المطالبة بشرعية الوجود الاخواني على الساحة، والسماح له، بالتعبير عن برنامجه ضمن الأطر الشرعية في البلاد عبر منبر سياسي مساو لها. ويومها قال المراقبون في القاهرة ان التلمساني نفد صبره، وانه يوجه انذاره الأخير الى الحكومة: اما ان تسمحوا لنا بحزب سياسي، واما الزحف على الأحزاب القائمة والتغلغل فيها!

وذهبت رسالة التلمساني ادراج الرياح، فالسلطة ترى ان أي حزب للاخوان سوف يقوم على اساس ديني في الاساس مما يعني ان الدولة ذاتها لا تستطيع ان ترفض قيام احزاب اخرى على اساس ديني أيضاً، فتحل لغة الطائفية، محل اللغة السياسية، ويصبح الصراع طائفياً، بدلاً من كونه سياسياً.

ولا يمكن القول ان الاخوان لم يتغلغلوا منذ حين ضمن هذه الاحزاب فالخريطة التنظيمية تشير على انها تحوي الكثير من العناصر ضمن بنيتها. ففي حزب الوفد يوجد عدد لا بأس به كأعضاء في البرلمان وينتمون اصلاً الى تيار الاخوان. وفي حزب العمل يحتل منصب نائب رئيس الحزب اخواني، وهناك عناصر اخرى جديدة.

وبانضمام الشيخ صلاح ابو اسماعيل الى حزب الأحرار وآخرين من بعض التيارات الاسلامية، يكون حزب الأحرار أيضاً قد نال حصته الكبرى.

وقصة الاخوان والتيارات الاسلامية مع حزب الأحرار باتت معروفة، فمنذ فترة وهناك تفاوض كان قائماً بين الاخوان وحزب الأمة الذي يتزعمه الحاج احمد الصباحي. وقد فوض الاخوان يومها احد قادتهم الاساسيين صالح ابو رقيق للتفاوض مع الصباحي حول انضمام الاخوان الى حزب الأمة الذي يعاني من جزر تنظيمي في كثير من المحافظات، ويعاني في الوقت ذاته من قلّة الامكانات المادية. وفي بداية المفاوضات عرض الاخوان على الصباحي ان يترك لهم الحزب ليقيموا بناءه التنظيمي بانفسهم، ويوفروا له الامكانات على طريقتهم. في مقابل انتخاب الصباحي اميناً عاماً للحزب مدى الحياة، وتحديد مخصصات شهرية له، على ان يبقى دوره ثانوياً ورمزياً ليس



صلاح أبو اسماعيل: الطرق الملتوية مشروعية رسمية.

أكثر، الا ان الصباحي رفض الاقتراح، فعاد الاخوان ليبلغوه انهم مستعدون لرصد مليون جنيه في حسابه للصرف منها على الحزب بأمره واختيار بعض المواقع الهامة وليس كلها، يسيطر عليها الاخوان وجرى تحديد عدد من المواقع من بينها المتحدث الرسمي باسم الحزب وامين الصندوق الا ان الصباحي عاد ورفض، وشعر ان في الأمر شيئاً. فمن يدري ربما كان «الاخوان» قد رسموا له خطة النهاية منذ البداية. فهل يأمن لهم، بعد ان حاولوا تجريده من كافة اختصاصاته التنظيمية والسياسية في مقابل مادي؟ وهكذا انفجرت المفاوضات عندما قال الصباحي لمفاوضيه كيف آمن لكلامكم وانتم تتفاوضون في الوقت ذاته مع حزب الأحرار؟.

وفي الوقت الذي اسدل فيه الستار على حوار الاخوان مع حزب الأمة، كان هناك حوار من نوع آخر بين الأحرار والتيارات الاسلامية جميعها، أدارها الحمزة دعبس رئيس مجلس ادارة جريدة «النور» ووكيل حزب الأحرار. وقد بدأ دعبس حواراً خفياً في البداية بناء على تعليمات من مصطفى كامل مراد رئيس الحزب، فتحاور مع الجماعات الاسلامية قبل الحوار مع الاخوان ونجح في ضم عدد كبير منهم. الا ان حواره مع الشيخ صلاح ابو اسماعيل النائب البرلماني، وانضمامه الى الحزب غيّر كثيراً من الموازين، حيث رافق ابو اسماعيل عدد كبير من الاخوان واعضاء الجماعات الاسلامية، ورافقه ايضاً الشيخ يوسف البدري أحد كبار رجال العمل الاسلامي في مصر، فنجح الاثنان في اعادة صياغة البنية التنظيمية للحزب.

ولكن اذا كان الصباحي لم يغامر بمستقبل حزبه وبشخصه فكيف يغامر مصطفى كامل مراد؟.

مصطفى كامل مراد رجل معروف بمواقفه المؤيدة لسياسة السادات، وهو يدعو الى الاقتصاد الحر. ومنذ فترة اتهم مصطفى كامل مراد في قضية اختلاسات داخل شركة الاقطان التي يرأس مجلس ادارتها، ولهذا السبب تم احالته الى المدعي العام الاشتراكي للتحقيق معه، وسوف يحال قريباً الى المحاكمة. ويبدو ان مصطفى كامل مراد، يحاول ان يكون اذكى من الحكومة في لعبته فجاء بصلاح ابو اسماعيل نائباً أول للحزب، ليحل محله في حال غيابه، اذا لم تتطور الأمور الى أبعد.

ويبدو ان صلاح ابو اسماعيل نجح بدوره في فرض سيطرته على الحزب، فقد كان السبب الاساسي وراء صدور قرار بعزل محمود عوض رئيس تحرير جريدة الاحرار بحجة انه ناصري وانه حوّل الاحرار الى جريدة ناصرية، كما نجح في ان يفرض على الحزب تغيير اسمه بدلا من حزب الاحرار الاشتراكيين الى حزب الاحرار وفقط. وهكذا بدأ صلاح ابو اسماعيل في فرض سطوته ونفوذه، فأصبح حزب الاحرار في يده يصنع سياسته ويبني مواقعه.

السؤال المطروح: ماذا اذا ما قدم مصطفى كامل مراد للمحاكمة، هل يصبح للاخوان حزبٌ رسمي في البلاد عبر الطريق الملتوي وهل يمكن لأية قوة اخرى ان تحقق بالطريقة ذاتها ما تعجز عن تحقيقه عبر الطرق المشروعة؟.

اسئلة كثيرة في حاجة الى اجابة واضحة.□

اول خطوة عملية لحل نزاع الصحراء

مفاوضات غير مباشرة بين المغرب و"البوليساريو"

عقبات كبيرة على الطريق والمعادلة الصعبة ملخصها: كيف سيحافظ المغرب على الصحراء ولا يضيع رهان الجزائر على تقرير المصير؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي



تناقلت وكالات الانباء يوم ٩ نيسان/ ابريل الجاري خبرا هاما من الامم المتحدة يتحدث عن بدء محادثات رسمية في مقرها بنيويورك حول نزاع الصحراء يقوم فيها الامين العام للمنظمة خافير بيريز دي كويلار بمهمة الوساطة والتفاوض بين المغرب وجبهة بوليساريو، وذلك طبقا للائحتين ٤٠/ ٥٠ الصادرتين عن الجمعية العامة للامم المتحدة. وقد وصف الخبر المفاوضات بانها غير مباشرة بين الطرفين ، وان السيد دي كويلار ووزير الدفاع السنيغالي سيقومان بدور التنسيق والتشاور.

وقد استقبلت اوساط عديدة، عربية ودولية هذا الخبر باهتمام كبير نظرا لانه يمثل الخطوة العملية الاولى على طريق امكانية نهاية نزاع يستمر منذ شباط (فبراير) ١٩٧٦ عقب استرجاع المغرب اقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب في الصحراء الغربية التي كانت تحتلها اسبانيا حتى سنة ١٩٧٥.

ومن باب التذكير نقول ان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب التي تختصر بكلمة (بوليساريو)، والتي تشكلت منذ البداية، بصفة رسمية وتنظيمية، برعاية الجزائر وليبيا، اعلنت مطلبها باسترجاع المنطقة وجعل السكان الصحراويين فيها يمارسون حق تقرير مصيرهم، اي ان يعيشوا خارج السيادة المغربية. في حين اعتبر المغرب ان حقه في المنطقة مكفول بالتاريخ وروابط بيعة السكان للسلطان في المركز، وقد تحركت الادارة المغربية وكافة المصالح تدريجيا وحلت القوات المغربية محل القوات الاسبانية، وحضر الى مدينة اغادير خلال انطلاق المسيرة الخضراء السيد الجماني رئيس الجماعة الصحراوية (وهو برلمان الصحراء) واعلن البيعة للملك الحسن الثاني، ثم عرض الملف على محكمة العدل الدولية في لاهاي، وترافعت فيه الاطراف المتنازعة، اي المغرب والجزائر، وقد اقرت المحكمة الدولية، بالفعل بطبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين الصحراء الغربية والحكم في المركز، في حين بدأ صوت الجزائر يعلو كشريك اساس في هذا النزاع الذي طرح مجددا امام اللجنة الرابعة المكلفة بتصفية الاستعمار، وفي حظيرتها طالبت الجزائر بتطبيق حق تقرير المصير لما اسمته عندئذ بـ«الشعب الصحراوي». وفي مرحلة لاحقة، وبعد عجز الامم المتحدة ازاء النزاع، احالت الملف على منظمة الوحدة الافريقية بوصفها المنظمة الجهوية المسؤولة، وقد انصرفت منظمة اديس ابابا الى هذا الموضوع الذي اصبح احد عوامل زرع الفرقة والشتات والتضارب الايديولوجي والسياسي في صفوفها، بحيث انقسمت تدريجيا الى قسمين: قسم يوصف بالبلدان «المعتدلة» و«الموالية للغرب او العالم الحر» وهو المؤيد للمغرب، وكانت السنيغال، الغابون، ساحل العاج وزائير في صفه الاول، وقسم ثان يوصف بالبلدان «التقدمية» و«الموالية للمعسكر الاشتراكي» ومن ضمنه انغولا، كينيا، اثيوبيا والكونغو برازفيل.

في ضوء ذلك اخذ الملف داخل المنظمة الافريقية مناحي شتى يصعب حصرها هنا، وبالامكان الايجاز بان المغرب استجاب في النهاية لمطلب مقررات قمة نيروبي، واقر في النهاية مبدأ تقرير المصير في الصحراء، وبتطبيق قاعدة الاستفتاء لانجاز هذا المبدأ، وكلفت لجنة مشكّلة من مجموعة من الرؤساء الافارقة لمواصلة تطبيق الاجراءات. كل هذا والمغرب يواصل في المكان عينه دعم وجوده، وتطوير البنيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الصحراء، كما يولي بصفة خاصة اهمية قصوى لحماية التراب الصحراوي من هجمات البوليساريو العسكرية والجيش الجزائري نفسه احيانا (معركة امغالا) لينتقل في مرحلة لاحقة، وبعد حيازة اقليم وادي الذهب الذي خضع في البداية للسيادة الموريتانية؛ الى خطة جديدة تتمثل في بناء ما يسمى بالجدران او الاحزمة الامنية على طول الحدود الصحراوية، وتوفير كافة الوسائل الحمائية الالكترونية وغيرها لمنع تسرب قوافل البوليساريو، والتحكم الكامل في المنطقة بما يجعل وجوده فيها حقيقة عملية قارة لا تقبل الجدال.

خطة الجزائر.. كيف نجحت؟

هذه الحقيقة كانت الجزائر تسعى لكسرها يوما بيوم، وذلك بنشاط الدبلوماسية الجزائرية المكثف على عهد الرئيس الراحل الهواري بومدين ووزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة، ثم في العهد الجديد للرئيس الشاذلي بن جديد ووزير خارجيته المتكتم الدكتور احمد طالب الابراهيمي ـ لقد كانت الخطة الجزائرية في كلا الحالتين تقوم على ثلاثة اسس:

ـ الاول: الشغل المستمر والمستنزف للمغرب في الميدان، وقد لعب الدعم الليبي، في هذه المرحلة دورا فعالا سواء من حيث التمويل او التزويد بالسلاح عدا الحملة الاعلامية، ونتيجة لهذه الخطة كسب الدعاية المطلوبة للجبهة الصحراوية في الاوساط الافريقية والمحافل الدولية.

ـ الثاني: يعتمد على استثمار مكاسب الاساس الاول في محاول لكسب الشرعية للهيكل الشرعي الذي انتقلت اليه الجبهة وحملها لاسم «الجمهورية العربية الصحراوية» المقيمة في مخيمات تندوف جنوب غربي الجزائر عند الحدود مع المغرب، وذلك بمحاولة الحصول على الاعتراف بما يسميه المغاربة بـ «الجمهورية الوهمية» الموجود مقرها سابقا، في فندق جورج الخامس بالجزائر العاصمة، وقد نجحت هذه الخطة، فعلا، وراحت هذه الجمهورية تحصل على الاعتراف تلو الآخر في قارات مختلفة، وقد وجدت المجال امامها مفتوحا لا تعترض سبيلها الدبلوماسية المغربية التي كانت مغيبة ومشلولة تقريبا.

ـ ان ذيوع الصيت هذا، وتوسع الموقع السياسي الصحراوي في شتى المحافل حفز الجزائر لترشيح «الجمهورية الصحراوية» لعضوية منظمة الوحدة الافريقية، وبمناورات معقدة لا مجال للاسهاب فيها، اصبحت البوليساريو عضوا ولكن بثمن باهظ اوله اعلان المغرب عن انسحابه من التجمع الافريقي، ثم تعمق الشقاق في اديس ابابا، وظهور ما يشبه انفراط عقدها، وسقوطها في هوة التحالفات والمحسوبية الدبلوماسية والرشاوي السياسية.

دخول الصحراويين منظمة اديس ابابا ترافق مع تشدد الموقف الجزائري ـ وهو الاساس الثالث حقا ـ الذي لم يتمثل في الاصرار على مبدأ تقرير المصير في الصحراء، بل ويشترط قبل ذلك اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليساريو التي بدونها لا يمكن الدخول في اية تسوية لفض النزاع.

وبطبيعة الحال، هذا ما جعل افق العلاقات المغربية ـ الجزائرية يدلهم، وعمق الهوة بين الاطراف المتنازعة.

.. ومبررات الرفض المغربي

لقد نجم الرفض المغربي اجراء مفاوضات مباشرة مع المقاتلين الصحراويين عن ادراك: اولا، ان اي تفاوض مسبق دليل على عدم شرعية السيادة المغربية على الصحراء، ثانيا: .. وانه اعتراف كامل وضمني بالبوليساريو كناطق رسمي باسم السكان الصحراويين، ثالثا: ان ذلك يجعل المغرب يظهر بمظهر المحتل لارض اجنبية، وتحويل القضية الى مشكل لتصفية الاستعمار.

وبالفعل فان الجزائر ارادت ان تجني هذه الثمار كلها، اضافة الى ان التفاوض المباشر سيلغي الاستفتاء من اساسه. ولهذا كان الرفض المغربي سواء على الصعيد الرسمي او الوطني، وكان الاجماع الوطني في مسألة صيانة الوحدة الترابية.

في الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة كان ملف الصحراء يعود مجددا الى مكتب السيد دي كويلار الذي قدّم تقريرا مفصلا حوله سبق اجتماع اللجنة الرابعة التي اقرت الاطروحة الجزائرية حول استباق المفاوضات لقاعدة الاستفتاء، وهو المقرر نفسه الذي اقره الامين العام للامم المتحدة، ولكن السيد دي كويلار التزم في الوقت ذاته ان يقوم بالتحركات الضرورية التي من شانها التمهيد لحل النزاع، وتقريب وجهات النظر بين المتنازعين، ويعني خاصة المغرب والجزائر، وقد توسل لتنفيذ هذا الالتزام منذ بداية العام الجديد بدعم الرئيس السنيغالي عبدو ضيوف رئيس الدورة الحالية للمنظمة الافريقية، والذي كان يجد بدوره في سبيل التسوية. وقد قام الطرفان بتنسيق جهودهما، التي اتسمت، هذه المرة، بالكتمان الشديد، في التنقلات والمشاورات التي اجراها دي كويلار نفسه او وزير الدفاع السنيغالي الذي انتدبه ضيوف، خلال شهر آذار/ مارس المنصرم، لدى كل من الرئيس بن جديد والملك الحسن الثاني. وقد بقي فحوى الاتصالات والمراسلات مكتوما الى ان تسربت اخبار اولى من مصادر حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب تقول ان الجزائر ربما تكون بصدد اعادة النظر في موقفها من حتمية اسبقية التفاوض قبل تطبيق مبدأ تقرير المصير، كما ان «الطليعة العربية» تحدثت في هذه الفترة ذاتها عن امكانية بروز افق جديد للنزاع في شكل لقاء وتحاور غير مباشر بين المغرب وجبهة البوليساريو.

ثم يأخذ كل من التكهن والتسريب صورة الحقيقة كاملة، في الثامن من نيسان / ابريل عندما يجتمع الملك الحسن الثاني بزعماء وممثلي الاحزاب السياسية المغربية، ويعقد معهم جلسة عمل حول آخر التطورات التي جدت في ملف قضية الصحراء؛ هذه التطورات رصدتها وكالات الانباء، في ٩ نيسان، وجاء فحواها في الرسالة التي وجهها الملك الحسن الثاني الى السيد دي كويلار التي يشير فيها، اولا، الى رسالة وردت من الامين العام الاممي مؤرخة في ٢٠ آذار المنصرم تحيط ملك المغرب علما انه بالتنسيق مع الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ستقوم الامم المتحدة بمساع حميدة بين اطراف النزاع المتعلق بالصحراء. وتطلب الرسالة من المغرب تفويض من يمثله للاشتراك في المفاوضات التي ستبدأ في الثامن من نيسان الجاري بنيويورك باشراف دي كويلار وبحضور ممثل شخصي عن الرئيس السنيغالي، وذلك قصد اقرار لوقف اطلاق النار وتنظيم للاستفتاء في الصحراء الغربية وفي الجواب الملكي يتم تعيين السيد عباس القيسي الامين العام للحكومة بمهمة تمثيل المغرب في المفاوضات المزمعة ورئاسة الوفد المغربي. وهذا الحضور مشروط، كما هو وارد في رسالة الامين العام للامم المتحدة بشرط واضح وصريح الا وهو «ان تتم المفاوضات بين طرفي النزاع على انفراد ودون ان يكون اتصال مباشر بينهما». واذ تنبه رسالة الحسن الثاني الى ان المغرب لم يعد عضوا في منظمة الوحدة الافريقية وبالتالي فهو غير معني بقضاياها، فانها ترحب، مع ذلك، بالاسهام السنيغالي في المهمة الاممية، والمتمثل في السيد فال مارون وزير دفاع السنيغال.

هذا، ويمثل البوليساريو السيد محفوظ علي بيبا عضو اللجنة التنفيذية فيما تشارك كل من الجزائر وموريتانيا في الاتصالات التي بدأت بنيويورك في مقر الامم المتحدة يوم الاربعاء في التاسع من الشهر الجاري، بصفة ملاحظ وسيتم، ابلاغهما بنتائج كل جولة من المحادثات المنفردة.

واضح، اذن، كيف ان مفاوضات غير مباشرة بدأت بين المغرب والجبهة الصحراوية، وذلك خلافا تماما لما حاولت وكالة الانباء الجزائرية ايهام الرأي العام به من ان اتصالات نيويورك هي اتصالات مباشرة.

وواضح، كذلك، ان موضوعها يخص قرار تطبيق الاستفتاء ووقف اطلاق النار، لا اي شيء آخر سابق عنه.

واستنادا الى مصادر الامم المتحدة سيحاول دي كويلار في مرحلة اولى، ان يحصل من المغرب والبوليساريو على تحديد مواقفهما بخصوص شكليات وقف اطلاق النار واجراء الاستفتاء، وذلك قبل ان يسعى لتقريب وجهات النظر. في الوقت الذي ينتظر فيه ان تتولد صعوبات اساسية في وجه الوسيط الاممي على رأسها ان المغرب لا يمكنه التخلي عن سيادته على الصحراء خلال فترة اجراء الاستفتاء، وان كل البنيات المغربية في المنطقة ستستمر قائمة في هذه المدة. لكن هناك صعوبات اكبر واعقد، على ما يبدو، وهي تتعلق بتحديد احصاء سكان الصحراء لدى جلاء الاستعمار الاسباني، وخلال عودة السيادة المغربية، اي على اي لائحة احصائية يمكن الاعتماد لتخويل السكان التصويت. وماذا سيكون الموقف تجاه الموجودين في مخيمات تندوف، والعدد الضخم الذي تقدمه البوليساريو عنهم، وبالتالي ما هو المقياس الذي سيعتمد لمعرفة من هو صحراوي ممن هو موريتاني الاصل او مالي او من طوارق الجزائر، كما سيطرح السؤال نفسه تجاه المغاربة الذين يقطنون الساقية الحمراء ووادي الذهب منذ اكثر من عشر سنوات، وهذا بالاضافة الى الكيفية التي سيتم بها التطبيق الفعلي لقاعدة الاستفتاء.

هذه تعقيدات اولى، ولا شك ان هناك غيرها، ونقدمها هنا لانها ستكون واردة حتما في مسار التفاوض غير المباشر، اول خطوة عملية في نهج تسوية نزاع الصحراء، واذا كان كثير من الآمال معلقة اليوم على سلوك هذا النهج فان التسوية المرضية لن تكون سهلة. فليس من الواضح كيف يمكن ان تفك هذه العقدة دون ثمن، او باي ثمن ممكن، خاصة امام التشبث المطلق والاجماع الوطني المغربي حول مغربية الصحراء، وامام حاجة الجزائر الشديدة، بالمقابل الى مخرج مشرف يصون ماء الوجه ولا يجعل كل التزامها امام الرأي العام الداخلي والدولي، على مدى عشر سنين يذهب بددا.□



الملك الحسن: استجابة مشروطة

دوكويلار : مساع جادة والنتائج رهن بالتطورات

بول ماري دو لاغورس: التقدم المنهجي بسبب طبيعة الارض

حوار في قضايا الدفاع مع خبير فرنسي عائد من الفاو

بول ماري دو لاغورس لـ«الطليعة العربية»

الايرانيون يحاربون على طريقة الدبابير والعراقيون متفوقون في العدة والخبرة.. والجوّ

تراجعت فعالية الطائرة والدبابة لحساب مزاوجة عملياتية بين السمتية والصاروخ .. وهما نجما التكتيك العراقي

ثمة قواسم مشتركة بين جبهة الفاو وجبهات الحرب العالمية الاولى مع فارق وحيد: المشاة غير قادرين على التخندق في الفاو

عندما يتكلم بول ـ ماري دو لاغورس يتكلم كاختصاصي في قضايا الدفاع والجغرافيا السياسية للعالم الثالث، وخصوصا الشرق الاوسط. ديغولي، لكنه ليس منضويا الى حزب رئيس الوزراء، السيد جاك شيراك. وضع مجموعة مؤلفات ذات منحى سياسي ـ عسكري، منها «ديغول بين عالمين» و«حالة الغاب» (حول مآزق الوفاق الدولي) و«ما بعد الحرب» و«الحرب والذرة»، وهو كتابه الجديد الذي نزل مؤخرا الى الاسواق .. وينطوي على استكشاف لسيناريوهات الحرب المقبلة ودخول العامل النووي على خطها.

قام بين ١ ـ ٩ آذار/ مارس الماضي بزيارة ميدانية الى الجبهة العراقية ـ الايرانية، في رفقة الضابط في الجيش الفرنسي، فيليب روندو. وعاين على الارض بعض «اللقطات» من معارك مثلث رأس البيشة ـ الفاو ـ المعامر. كما انه شاهد من طائرة هليكوبتر عراقية وقائع حرب السمتيات والصواريخ التي تآزرت في هجومات مركزة على قصبة الفاو. والتقته «الطليعة العربية» في مكتبه في مبنى الاذاعة الفرنسية، حيث يشغل موقع رئيس القسم الدبلوماسي، وحاورته في مشاهداته العملانية من أرض المعارك، كما تلمست معه آفاق السياسة الفرنسية في الشرق الاوسط، بعد قفزة اليمين الى الحكومة والجمعية الوطنية والمتغيرات المرتقبة على اكثر من مستوى..

ـ بادرنا دو لاغورس قائلا:

قصدت جبهة المعارك في شبه جزيرة الفاو، بعد مروري في بغداد والبصرة. وتابعت مسار العمليات العسكرية من طائرة هليكوبتر...

■ لكن هل في وسعنا القول ان الايرانيين، ومن خلال هجومهم الاخير، ادخلوا تطويرا نوعيا على تكتيكهم الحربي؟ كيف تمكنوا مثلا من احداث «ثغرة» في خطوط الفاو؟

ـ دولاغورس: ليس هناك تغيير تكتيكي ملموس قام به الجيش الايراني. وكما فعلت قوات طهران في الماضي، لجأت اليوم الى هجوم ميداني، من دون دعم جوي، لان العراق هو الذي يمارس السيادة على الجو. واستفاد الايرانيون من «المفاجأة»، ربما بشكل افضل من العمليات الهجومية السابقة. ولعبوا بشكل خاص، بابرز ورقة في يدهم، وهي البحبوحة العددية. والجيش الايراني تمكن من اجتياز الذراع البحري الذي يفصل بين ايران وشبه جزيرة الفاو. ولا شك في ان التفوق العددي، الذي هو سمة ايرانية اساسية، مكنّه من اقامة رأس جسر، تقلص جزئيا في ما بعد، كما نعرف. لكن لم تجر تصفيته نهائيا. وعلى مستوى الهجوم الايراني التكتيكي يمكننا ان نسجل مرة اخرى اننا شاهدنا سرعة عطب نسبي في الدروع.

■ ولكن كيف؟

ـ يحشد العراقيون عددا من الدروع في هذا القطاع من الجبهة. والايرانيون لم ينقلوا دروعا عبر الذراع البحري. وكما نعرف، انهم يملكون عددا قليلا منها. غير انهم زجوا بوحدات سريعة الحركة، تتحرك على طريقة الدبابير. وتبعا لبعض وقائع المعركة ومستجداتها ظهرت قابلية الدروع للعطب، خصوصا في الدبابات الحديثة والضخمة، والصعبة التحريك اما تطور الاسلحة المضادة للدروع، التي هي اكثر حركة، واكثر عددا، واكثر مطواعية. ومنذ بداية الحرب، رأينا ذلك مع العمليات الهجومية العراقية والعمليات الايرانية المضادة، ولعلها مشكلة مطروحة على غالبية جيوش العالم. واعتقد اننا اليوم ومرة اخرى امام مرحلة جديدة في تاريخ المعارك البرية، او الجوية ـ البرية، حيث كانت السيادة للثنائي الطائرة والدبابة وهما نجمتا الحربين العالميتين، الاولى والثانية. وهذا الثنائي تداعى اليوم، او فقد هالته، لحساب مزاوجة اخرى.

■ ما هي هذه المزاوجة؟

ـ في رأيي ان المزاوجة الاكثر فعالية اليوم هي بين الحوامة (السمتية) والصاروخ. ولاول مرة في حياتي،



في الفاو.. اختار العراق أسلوب التقدم المنهجي آخذا بعين الاعتبار طبيعة الا

كنت شاهدا على هجوم فعال بواسطة الحوامات العراقية التي كانت تطلق الصواريخ. وكنت انا شخصيا على متن احدى هذه الحوامات... الهجوم كان مفيدا ومدهشا ومركزا وبليغا. لكن المشهد الذي عاينته في شبه جزيرة الفاو لا ينحصر فقط في هجوم الحومات، التي كانت تعمل على دفعات. ان طبيعة الارض خاصة جدا. فهي مسطحة وتتشكل جزئيا من رمال ومن مستنقعات، وثمة صعوبة، استطرادا، في تشغيل الآليات، لانه من الصعب توظيف طبيعة هذا المسرح الميداني وخصوصياته. كما انها لا تسمح، على مستوى آخر، للمشاة بالتخندق. من هنا تتكون الجبهة من مجموعة خطوط تقوم على الدشم، انطلاقا من الخلف في اتجاه الدفاعات الامامية، وعلى مدافع ١٥٥ ملم، الفرنسية الصنع التي تنال استحسان الجيش العراقي، وتشكيلات الهاون. وهذه الخطوط ذاتها، نصادفها في الجبهة الايرانية. في هذا الاطار، يمكن ان نتلمس ملامح مشتركة بين هذه الجبهة وجبهات حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨، مع فارق وحيد هو ان حفر الخنادق، في منطقة الفاو مستحيل، كما كان في فرنسا، خلال الحرب العالمية الاولى، حيث كانت السواتر تؤمن الحماية. واللافت ان الجيش العراقي يمتلك تفوقا كبيرا في العدة. كما انه يمتلك القدرة على تشغيل هذه الترسانة. اما في الجانب الايراني، فكوادر الجيش حديثة العهد، وتنقصها الخبرة والتدريب والمهارة.

■ لماذا تأخرت حتى اليوم عملية حسم معركة الفاو وتطهيرها من الايرانيين؟

ـ العراقيون بدأوا في الواقع هجوما مضادا، بشكل تصاعدي. لقد قلصوا كثيرا رأس الجسر الايراني.



لكن مجموعة هذا الجسر لم تتقلص بشكل نهائي. وقد اكد لي الجنرال ماهر عبد الرشيد، قائد رتل الوسط ان ثمة حاجة الى بعض الوقت لتطهير المنطقة التي يتواجد فيها الايرانيون... واعتقد ان السبب الاساسي يكمن في ان الايرانيين قادرون على تمرير التعزيزات، في الليل، وهم قادرون، تاليا، كما يقال بالفرنسية، على تغذية المعركة. والسبب الثاني هو ان الطقس لا يسمح بدعم جوي مركز. والطيران مهم في المعركة. وبغداد تسود على الاجواء. والسبب الثالث يتمثل ظاهرا في ان القيادة العراقية تحرص على عدم التضحية بقوات كبيرة في المعركة، خصوصا على صعيد الرجال. بكلام آخر، اختارت القيادة العراقية اسلوب التقدم المنهجي، مستفيدة من تفوق القوة النارية. ويجب ان ناخذ في الاعتبار طبيعة الارض، وهندسة الخطوط. وهما تسمحان بالمناورة بصعوبة، وتقودان الى معركة مواجهة...

■ الى اي حد يتوسل الايرانيون استراتيجية عدوانية لزعزعة استقرار الخليج العربي؟ فالكويت كانت في مرمى التهديد، وكان ثمة بيان ايراني جاهز يدعوها الى التفاوض مع الايرانيين فهل الخليجيون يعون مع استمرار الهجوم الاخير، اخطار المشروع الايراني؟

ـ لا شك في ان القادة الخليجيين يرصدون بانتباه كبير تطورات الحرب في المنطقة ويتوجسون من النوايا الايرانية. وفي مجلس التعاون، جرى التشديد على ضرورة الدفاع عن المنطقة، وتقديم المساعدة للعراق، بشكل خاص. اما بالنسبة الى النوايا الايرانية، فنحن امام اشارات متناقضة. عدد من مسؤولي الثورة في طهران يقولون بضرورة تصديرها الى ما وراء الحدود، لان ذلك شرطا لنجاحها حتى داخل ايران. من هنا ان منطق الثورة يتمثل في انتشارها في الخارج. ومسؤولون ايرانيون آخرون، اكثر حذرا، يدعون بان الهدف ليس تصدير الثورة، خصوصا في اتجاه الخليج. وراء هذه التناقضات، نتلمس ان القادة الايرانيين يسلمون بان «ثورتهم» هي نموذج ممكن يجتذب الدول المجاورة، وتجذب بعض شرائح المواطنين. وقد راهنوا على احداث سياسية وايديولوجية ودينية ونفسية تشكل بالنسبة اليهم اسلحة في مسار ذلك. وهذه المعطيات تتشابك مع الوضع العسكري، وكان مفروضا حسب نظريتهم ان تسهل عمل الجيش الايراني، لكن التطورات اكدت، خصوصا في العراق، ان الدوافع الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية هما اقوى من اي اعتبار. فالعراقيون تصرفوا كعرب. وهذا يؤكد ان الاولوية في العراق هي للالتحام الوطني وليس للعوامل المذهبية او غيرها.

■ لقد شاهدت وعاينت، كما قلت لنا، فكيف تنظر الى الاساليب القتالية انطلاقا من الخصوصيات التي يمليها مسرح العمليات وطبيعة الارض وتكتيك الخصم؟

ـ اعتقد بان القيادة العراقية، وبعد تجارب الاسابيع الاولى من المعارك، وعت جيدا بانها دخلت في مرحلة جديدة من المواجهات الكلاسيكية البرية. وادركت ايضا بانه اصبح بامكانها افشال الهجمات الكبيرة التي توسلت اسلوب السنوات الاولى من الحرب، وهو الاسلوب ذاته الذي ساد في الحرب العالمية الثانية. وبعد معارك اكتوبر ١٩٧٣، بين العرب و«اسرائيل» ظهر ان الحرب العراقية ـ الايرانية هي افضل مسرح عمليات لصوغ واختبار وتطبيق حرب ذات اسلوب دفاعي، يتسم بالاستعمال الفعال للحوامات (السمتيات) والصواريخ. واذا اضفنا الى ذلك فعالية الاسلحة البرية المضادة للدروع، من كل الصنوف، نصل الى نتيجة مفادها ان الاسلحة الهجومية كما الاسلوب الهجومي فقدا قدرتهما المطلقة، ولم يعودا ذات فعالية قصوى، كما في الماضي اي في سياق الحرب العالمية الثانية، وفي خلال حملات ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧. ومنذ ١٩٧٣، بدأنا نشهد ان الاولوية التي كانت تعطى للاسلحة الهجومية وللمزاوجة بين الطائرة والدبابة، وهما اداة انتصارات «اسرائيل»، على سبيل المثال، لا تُقاس بالطريقة ذاتها التي كانت سائدة سابقا. ومن هذه الزاوية، يمكن القول ان القيادة العراقية، قوّمت بدقة طاقات السلاح البري او الجوي ـ البري. وعلى اي حال ان الحرب الدائرة هي حرب برية. متلازمة بالطبع مع بعد جوي، وتاسيسا على جغرافية الدولتين المتحاربتين، وعلى طول الجبهة وطبيعتها، فان نتائج الحرب تتقرر برا..

■ بعض الدوائر الدبلوماسية تؤكد ان الكيان الصهيوني يرفد الايرانيين بالخبراء والسلاح... وقيل ايضا ان الهجوم على «الفاو» هو نتيجة نصيحة.. صهيونية؟

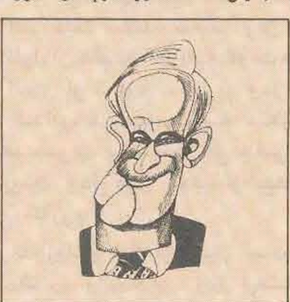
ـ لا املك معلومات حول الموضوع. تعرف انه في الماضي، جرى امداد «اسرائيل» بالسلاح لايران. حتى ان احد وزراء الدفاع «الاسرائيليين» كشف في واشنطن ان بلاده مدت ايران بالسلاح. واوضح ان الادارة الاميركية وضعت في الصورة وكانت على علم بكل المجريات.

■ كيف ترتسم الابعاد الدولية للحرب العراقية ـ الايرانية؟ وهل الجباران يسعيان الى مد جغرافية هذه الحرب ام يحرصان على ان تبقى في حدودها الراهنة؟

ـ من الصعب تحليل مواقف الاطراف الدولية من الحرب العراقية ـ الايرانية. غير اني احاول ذلك، وبشكل منطقي ومعقول قدر الامكان. لا نملك في الواقع اي مؤشر على ان واشنطن او موسكو او اية قوة كبرى في العالم تريد توسيع الحرب. هناك عوامل كثيرة وراء ذلك، منها حساسية منطقة الخليج وسرعة التهابها، خصوصا انها الخزان الذي يرفد الغرب بالنفط. وفي وسعنا ان نتساءل اذا لم تكن بعض القوى في العالم راضية سرا عن استمرار الحرب، او انها تعمل من اجل اطالة عمرها. اقول ان هذه القوى تجد بعض الايجابيات في هذه الحرب. ولا شك في ان الاتحاد السوفياتي زود العراق بـ ٨٠ في المئة من عتاده العسكري. وعلى الجبهة، عاينت نماذج عديدة من هذا العتاد الذي ينال استحسان العراقيين. وفي وسعنا القول ان العلاقات بين موسكو وبغداد تطورت كثيرا، منذ بداية الحرب، خلافا لما هو سائد بين موسكو وطهران. نلاحظ، في هذا الاطار، ان الاتحاد السوفياتي حرص على عدم الذهاب بعيدا في تصديع علاقاته بايران. وهو يعتبر ان المؤسسة الحاكمة سلفية وعدائية تجاه الشعب، وشديدة الحذر تجاهه، ومرشحة لايقاظ نعرة دينية في بطنه الآسيوي. هذه النعرة او هذا التعصب اللذان قاومهما دائما وباستمرار□

أزمة تحت طبول الحرب!

يقول القادمون من سورية، بان احد الامور التي تكمن وراء الضجيج الاعلامي عن قرب المواجهة مع «اسرائيل» في الجولان تكمن ازمة اقتصادية ومالية حادة، وان الحكم في سورية كان يامل من تعيين الدكتور محمد العمادي وزيرا للاقتصاد اجتذاب الاموال الخليجية وفتح باب الاستثمارات امام الشركات الغربية، غير ان العمادي لم ينجح في الاجراءات التي اتخذها حتى الآن. فمعظم القرارات التي شددت على عدم اخراج العملة الاجنبية والعربية من البلاد، والاعتقالات التي طالت عددا كبيرا من الصيارفة، زادت من تدهور سعر الليرة السورية ازاء جميع العملات. ويضرب الوافدون من



سورية مثلا على ذلك فيقولون بان سعر الدينار الكويتي كان عام ١٩٧٥ يبلغ ١٢ ليرة، وقد وصل الآن الى ٥٥ ليرة.

وازاء الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها المواطن السوري، لجا اهل الحكم في دمشق الى قرع طبول الحرب لصرف انظار المواطنين عن الازمة اليومية، وجذب انظار بلدان الخليج العربي للحصول على مساعدات مالية بحجة «مواجهة العدو الاسرائيلي». كما لجا الى السماح للتجار «بتدبير امورهم» من العملة الصعبة من اجل استيراد احتياجاتهم من الخارج دون المرور ضمن الاطر والصيغ المتبعة سابقا.□

«اوبك»: انتظار وتشاؤم!

جنيف ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

بعد يومين من اجتماعات «اوبك» المتقطعة ساد جو من التشاؤم حول قدرة اجتماع المنظمة المنعقد في جنيف على التوصل الى اتفاق بخصوص سياستها النفطية خلال الاشهر القادمة. فمنذ اللحظات الاولى بدا جليا ان المسائل المطروحة لا تزال موضع خلاف وتعارض بين البلدان الاعضاء. ففي الوقت الذي كانت بعض الاطراف تطالب فيه بتخفيض سقف الانتاج الى ١٤ مليون برميل/ يوم بدل السقف الحالي ١٦ مليون، كانت دول اخرى، وفي مقدمتها السعودية تصر على ضرورة الحفاظ على السقف الحالي وفرض مزيد من الانضباط في حصص الانتاج.

وفي ضوء هذا التعارض، وصعوبة التوصل الى تصورات مشتركة حدث الاعتداء الاميركي على الشعب الليبي فسيطر على اجواء المؤتمر في اليوم الاول.

ومما اكد حقيقة المصاعب التي يواجهها مؤتمر «اوبك» الحالي تعليق الاجتماعات فترة من الزمن دون ان يكون بالمستطاع معرفة طبيعة المسائل والخلافات المطروحة، الامر الذي اضفى مسحة من التشاؤم في كواليس المؤتمر، حتى ان بعض الاوساط المقربة من «اوبك» اعربت عن تخوفها من فشل المباحثات وانفضاض الاجتماع قبل اوانه.

وايا كانت النتائج يبدو السؤال الاكثر الحاحا بصدد الاجتماع الحالي هو معرفة ما اذا كانت «اوبك» منذ اجتماعها في شهر كانون الاول/ ديسمبر الماضي تسير وفق الشعار: «خطوة الى الامام.. خطوتان الى الخلف؟».□

الحسن الثاني وبن جديد

هل هي مجرد اشاعة ام انه لا دخان من دون نار كما يقول المثل السائر؟

السؤال يتعلق بتقريب شقة الخلاف بين المغرب والجزائر حول نزاع الصحراء، وباحتمال انعقاد لقاء القمة بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

والمعلومات الواردة من الامم المتحدة، والتي تتحدث عن مرونة في الموقف الجزائري الى حد القبول بالاستفتاء في الصحراء الذي كان المغرب يؤكد عليه، بالاضافة الى العدوان الاميركي على ليبيا، عادت لترجح امكان انعقاد القمة.

وقد ذكرت بعض الاوساط العليمة لـ «الطليعة العربية»، ان هذا الاستعداد للقاء



ربما كان مسبوقا بتمهيد من قبل الرئيس الموريتاني معاويه ولد الطايع والرئيس السنغالي عبدو ضيوف واطراف عربية لتطويق الوضع في المغرب العربي.□

الاكراد.. والجيش الايراني!

افادت نشرة «التقرير» التي تصدر في لندن، في عددها الاخير، الى «ان زيادة ملحوظة قد طرات اخيرا على حدة المعارك الدائرة في شمال غربي ايران بين القوات الكردية المعارضة وقوات الجيش الايراني».

واضافت النشرة تقول «بان القوات الكردية نفذت خلال شهر آذار/ مارس الماضي عددا من العمليات الهجومية ضد القوات الحكومية، خاصة في مناطق كونه ورجي وسردشت، تمكنت خلالها من استعادة عدة مواقع ومرتفعات جبلية ذات اهمية عسكرية عالية. كما شهدت الاسابيع القليلة الماضية تصعيدا في العمليات الكردية ضد ثكنات ومواقع القوات الحكومية، في مناطق سبيداره وكانيان».

ومعروف ان الهجوم الواسع الذي يشنه الاكراد عادة ضد الجيش الايراني يتم خلال فصل الربيع.□

مطاران لدمشق و «القوات اللبنانية»!

انتهت «القوات اللبنانية» في المناطق الشرقية من اعداد مطار حالات الكائن في منطقة جبيل وتهيئته للعمل في الاسبوعين المقبلين. وتفيد المعلومات بانه تم تاسيس شركة طيران جديدة في حال رفض شركة طيران الشرق الاوسط استخدامه. ومن المعتقد ان «القوات اللبنانية» لم تكن تقدم على هذه الخطوة لولا حصولها على ضوء اخضر من سورية.

الجدير ذكره ان الضباط السوريين العاملين في بيروت الغربية وضعوا ايديهم بصورة كاملة على مطار العاصمة اللبنانية، كما وضعوا ايديهم على جزء من مرفا بيروت، في حين وضعت «القوات اللبنانية» يديها على الجزء الثاني من المرفا.□

سلاح اميركي.. للسعودية!

ورد في نشرة «التقرير» في عددها الاخير ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان اجتمع الى ١٠٠ من قادة التنظيمات اليهودية، وابلغهم «انه ليس واردا القيام باي تحرك او بيع سلاح الى الدول العربية المعتدلة اذا كان هذا يشكل تهديدا لاسرائيل».

واضافت «التقرير» تقول «بان ايباك وهي اختصار لعبارة اللجنة الاميركية ـ الاسرائيلية للشؤون العامة والمعروفة عادة باسم اللوبي الصهيوني قد اعربت عن عدم معارضتها لطلب الادارة الاميركية بيع اسلحة للسعودية قيمتها ٣٥٤ مليون دولار».□

فلسطينيو الـ ٤٨

بدا القلق يساور صفوف المسؤولين الصهاينة بسبب بروز ظاهرة انضمام الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ الى المقاومة الفلسطينية.

وقد اكد حاييم بارليف وزير الشرطة الصهيوني ان استعداد العرب«الاسرائيليين» للانضمام الى المنظمات الفلسطينية اصبح يثير القلق الجدي في «اسرائيل».

وجاء تصريح بارليف في اعقاب زيارته لسجن «التلموند» للاشراف على التحقيقات التي تجري مع عشرات من الشباب العرب المقيمين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، بتهمة الانضمام للمقاومة الفلسطينية وتنفيذ عمليات قتل وجرح وتدمير وتفجير قنابل خلال الفترة الماضية.□

بوش في الخليج العربي

الزيارة تتعلق بتقلب أسعار النفط!

نيويورك ـ «الطليعة العربية»:

على الارجح ان زيارة نائب الرئيس الاميركي جورج بوش الاخيرة لبعض بلدان الخليج العربي، تتعلق بتقلب اسعار النفط، وليس بمبادرة اميركية جديدة في الشرق الاوسط، كما حاولت بعض الاوساط الاميركية ان تعلنه.

ففي الوقت الذي كان فيه نائب الرئيس الاميركي يتابع زيارته في المنطقة كان اصدقاؤه وخصومه في واشنطن يناقشون تصريحه الذي اطلقه في اول نيسان/ ابريل الذي قال فيه انه من الضروري تحقيق الاستقرار في اسعار النفط، وانه لا يمكن السماح دائما بهذا الانخفاض المستمر. وقد فسرت هذه الملاحظة ان بوش يؤيد سعرا مرتفعا للنفط.

وبالرغم من حصول نائب الرئيس جورج بوش على بعض التاييد من بعض النواب في الكونغرس، فقد كان عرضة لهجوم خصومه او منافسيه للرئاسة في عام ١٩٨٨، وقد قال زعيم الاكثرية في مجلس الشيوخ بوب دول: «لا ادري اذا كنت ساعلق على تصريح بوش. انه يقوم بعمل جيد على حسابه، ويبدو انه سيخلق عاصفة». وقد قال زعيم الاقلية السناتور روبرت بيرد: «يبدو ان بوش يريد ان يدخل التاريخ لانقاذ اوبك».

اوساط واشنطن تتحدث عن صراع بين الرئيس ريغان ونائبه حول السياسة النفطية التي يجب ان تتبعها الولايات المتحدة. وبعد ان ناقش جورج بوش اسعار النفط مع الملك فهد قال انه لم يحاول الضغط من اجل اسعار اعلى. واضاف: «بصدق، لا يمكن ان احدد السعر». اما المسؤولون في البيت الابيض، وموظفو نائب الرئيس فيؤكدون الا خلاف بينه وبين الرئيس ريغان الذي يفضل ان تحدد السوق الحرة هذه الاسعار.□

المواجهة المرة في لبنان!

تفيد معلومات في لبنان عن ان المعركة المقبلة ستقع في منطقة المتن الشمالي، وتتحدث هذه المعلومات عن حشود عسكرية سورية كثيفة على جبهة ضهور الشوير - بكفيا، يقابلها اللواء الثامن في الجيش اللبناني.

وتتخوف هذه المعلومات من مواجهة بين الجيشين الشقيقين السوري واللبناني، بفعل تدهور العلاقات السياسية بين الرئيسين اللبناني والسوري، بعد سقوط «اتفاق دمشق». وفي حال حدوث مثل هذه المواجهة العسكرية، فانها قد تكون اعنف المعارك التي دارت في لبنان منذ اندلاع الحرب قبل اثني عشر عاما، وسيكون تاثيرها على الموازين السياسية في لبنان والمنطقة.□

اجراءات امنية اميركية!

زادت الادارة الاميركية من الاجراءات الامنية التي اتخذتها في مختلف دول العالم. وتتحدث المعلومات عن ان هذه الاجراءات الامنية تشرف عليها وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) مباشرة وتنسق معها وكالة المخابرات «السي.آي.إيه». كما تشير المعلومات نفسها الى ان وزارة الخارجية قد تقرر في القريب



العاجل التقدم من الكونغرس بطلب للحصول على موافقة تتعلق بتخصيص ميزانية لحماية السفارات والمؤسسات التابعة للخارجية الاميركية.□

سوار الذهب باتجاه الرئاسة!

نتائج الانتخابات السودانية التي اسفرت عن تقدم حزب الامة الذي يتزعمه الصادق المهدي، ترجح تشكيل حكومة ائتلافية يراسها



المهدي نفسه لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والسياسية التي خلّفها وراءه حكم النميري.

وتشير بعض المعلومات الى انه بات من المرجح انتخاب الفريق عبد الرحمن سوار الذهب رئيسا للجمهورية، في المرحلة المقبلة.

الجدير ذكره ان الفريق الذهب استقال من رئاسة المجلس العسكري الانتقالي، ومن جميع مناصبه العسكرية في الجيش السوداني.□

تعاون عسكري الماني «اسرائيلي»!

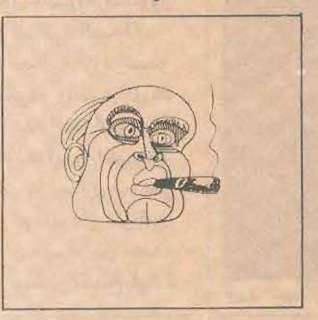
لم يُخف راديو «اسرائيل» الاهداف من الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الالماني الغربي الى تل ابيب، اذ اعلن بان المباحثات مع المسؤولين «الاسرائيليين» تركزت على التعاون العسكري بين البلدين.

وتشير بعض المعلومات الى امكان قيام تعاون بين المصانع الحربية الالمانية والمصانع الصهيونية في مجال انتاج بعض الاسلحة.

والجدير ذكره ان وزير الدفاع الالماني الغربي كان قد زار المصانع الحربية «الاسرائيلية».□

عودة صائب سلام!

تتوقع اوساط سياسية في لبنان ان يعود رئيس الحكومة الاسبق صائب سلام، خلال الفترة القريبة المقبلة الى بيروت، بعد هجرة طويلة، اقام خلالها في منزله الكائن بجنيف.



وتعتبر هذه الاوساط عودة سلام الى بيروت الغربية مؤشراً سياسياً هاماً على متغيرات في لبنان والمنطقة.

الجدير ذكره ان سلام قبل ان يهجر بيروت الغربية الى جنيف، كان قد تعرض منزله الى اكثر من عملية قصف مباشر، الأمر الذي جعله يترك بيروت تخوفا من اية عملية اغتيال.□

ازدياد العمليات الفدائية

ذكرت مصادر عسكرية صهيونية ان عدد العمليات الفدائية داخل الاراضي المحتلة قد ارتفع خلال الفترة الماضية من العام الحالي، بنسبة الثلث بالمقارنة مع عددها خلال الاشهر الاخيرة من العام الماضي.

واشارت هذه المصادر الى ان «اعمال الشغب» ورفع العلم الفلسطيني واحراق الاطارات المطاطية قد انخفضت بشكل ملحوظ، بسبب العقوبات الصارمة التي تفرضها المحاكم الصهيونية من جهة وبسبب اوامر الابعاد والاعتقالات الادارية من جهة اخرى.□

هذا الوطن

الوطن العربي والسياسة الاميركية الجديدة.!

لا احد يشك على الاطلاق بقدرة الولايات المتحدة الاميركية، على القيام بعمليات تخريبية داخل ليبيا عبر عملائها التابعين لاجهزة استخباراتها.

ولقد لجات الادارة الاميركية مئات المرات الى مثل هذه العمليات التخريبية، منذ ان بدأت تطرح نفسها زعيمة للمعسكر الغربي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وحتى يومنا هذا.

اذن لماذا لم تلجا الادارة الاميركية هذه المرة ايضا الى تنفيذ عمليات تخريبية ضد نظام العقيد القذافي من اجل زعزعته من الداخل، وفضلت القيام بغارات جوية مباشرة وعلنية على طرابلس وبنغازي؟!

اذا استثنينا ما في هذه الغارة من جوانب استعراضية واضحة من جانب الادارة الاميركية، يمكن القول انها مؤشر اضافي على الاتجاهات الاميركية لتأسيس مرحلة جديدة من العلاقات مع البلدان العربية تقوم على قاعدة الارهاب والاخضاع الارغامي عبر اساليب العنف او التهديد باستخدام العنف.

فالادارة الاميركية ركزت عدوانها هذه المرة على ليبيا، لانها تعرف بان النظام الليبي اصبح هدفا سهلا بعد ان خلق حوله عداوات كثيرة داخل الوطن العربي وخارجه بسبب السياسة الرعناء التي يتبعها عربيا واقليميا ودوليا.

ولكن يجب ان لا يغيب عن بالنا ان الادارة الاميركية سبق ان نفذت عدوانا من نوع آخر ضد مصر قبل اشهر قليلة، عندما قامت بخطف الطائرة المصرية التي كانت تقل بعض قياديين وكوادر المقاومة الفلسطينية في اعقاب عملية «اخيل لورو» الشهيرة. ورغم اختلاف الظروف والملابسات التي تحيط بالعمليتين، الا انه من الضروري ادراجهما تحت ذات التوجهات الاميركية العدوانية ضد البلدان العربية.

لقد كانت حجة الادارة الاميركية الوحيدة في كلتا العمليتين، هي مقاومة الارهاب. وهذه حجة مطاطة جدا يمكن ان تتسع للعديد من الاحتمالات كما يمكن ان تتيح للادارة الاميركية فرصا لا حدود لها من اجل القيام بعمليات مماثلة (او حتى اكثر خطورة وعنفا) ضد اية دولة تتخذ موقفا مناهضا لسياستها في جميع انحاء العالم.

وهذا يقودنا الى ملاحظة بالغة الاهمية، وهي ان هذه الغارة العدوانية جاءت في اعقاب زيارة نائب الرئيس الاميركي جورج بوش الى عدد من الدول العربية. اذ انطوت التصريحات التي ترافقت معها على تهديدات مباشرة وغير مباشرة لهذه الدول، من اجل ارغامها على التسليم الكامل بالسياسة الاميركية في المنطقة والتي يشكل الكيان الصهيوني ركيزتها الاساسية.

فالهدف الاساسي للعدوان الاميركي لم يكن بالضرورة النظام الليبي، وان كان قد تم فوق ارض ليبيا واستهدف هذا النظام بصورة من الصور. بل كان الهدف هو بعث رسالة متفجرة الى جميع الحكومات العربية تختار على اساسها بين الخضوع التام للسياسة الاميركية وبين الاستعداد لتلقي هراوات التاديب فوق راسها.

ان هذه السياسة الهجومية التي تتعامل فيها الادارة الاميركية مع الدول العربية، هي في الحقيقة جزء من الاستراتيجية الهجومية الجديدة للولايات المتحدة على الصعيد العالمي، هذه الاستراتيجية التي بدات تترسخ بصورة خاصة بعد قرار الرئيس الاميركي رونالد ريغان بمباشرة تطبيق برنامج «حرب النجوم»، رغم ان بوادرها كانت قد بدات تبرز منذ العدوان الصهيوني على لبنان وبعد الانزال الاميركي في غرينادا وازدياد تورط «البنتاغون» في حرب العصابات ضد نيكاراغوا وافغانستان، اضافة الى العديد من المواقف الاميركية المتصلبة في جميع انحاء العالم.

ومن الواضح ان اندفاع الولايات المتحدة الاميركية نحو هذه الاستراتيجية الهجومية، جاء نتيجة لتحولات عميقة في طبيعة القوة الحاكمة داخل البيت الابيض، حيث بات ممثلو شركات ومصانع السلاح هم الاكثر فعالية وقدرة على التاثير في مجرى القرارات ، في حين تراجع ممثلو المصالح الاميركية في الخارج(وخصوصا ممثلو الشركات النفطية الكبرى) من مقدمة المسرح الى الصفوف الخلفية.

ولعل هذه التحولات العميقة داخل البنية الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية، هي في راس العوامل الهامة التي ادت الى هذا الانحدار المريع في السعر العالمي للنفط.

هذا يعني بصريح العبارة، انه علينا كعرب، ان نتوقع خلال المراحل المقبلة، المزيد من الضغوط الاميركية العسكرية والسياسية بصورة مباشرة او غير مباشرة. ما لم نتوصل الى حد من التضامن العربي الفعال، والذي ينظر الى مشكلات الامة كوحدة غير قابلة للتجزيء.□

فايز المرعبي

أزمة موداعي ليست خاتمة احزان حكومة الائتلاف الصهيونية

بيريز تفاهم مع واشنطن على البقاء في الحكم!

إسحق رابين: «على اسرائيل الاستعداد لمواجهة تنازلات مؤلمة ضمن الصيغة الجديدة للتسوية»!

رغم ان حكومة الائتلاف الصهيونية قد تجاوزت مرة اخرى ازمة عنيفة كادت تطيح بها، بفضل العرض الذي قدمه اسحق شامير لتبادل المناصب بينه وبين اسحق موداعي خلال الفترة المتبقية حتى موعد التسلم والتسليم في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، رغم ذلك يراود شك كبير معظم المراقبين السياسيين حول امكانية استمرار هذه الحكومة.

بالطبع ليست هذه هي الأزمة الأولى التي تعصف بحكومة الائتلاف، فالأزمات لاحقتها منذ اللحظات الأولى للاتفاق بين شامير وبيريز. وعبر هذه الازمات نجح بيريز في ان يسحب البساط من تحت اقدام «حليفه اللدود» شامير، الذي انحدرت شعبيته في الراي العام الصهيوني، الى ادنى نسبة اذ لم تتجاوز في آخر استفتاء للرأي اجراه مركز إلبحوث في تل ابيب نسبة ٨٪، في حين تجاوزت نسبة مؤيدي بيريز الـ٥٩٪، واعتبره ٧٦٪ من الصهاينة اكفأ رئيس وزراء.

هذه «الشعبية» التي حظي بها بيريز، تشجعه ولا شك على محاولة الانقلاب على الاتفاق المعقود بينه وبين شامير، والعمل على عدم تسليمه الحكم، خصوصاً وان شامير يعاني من مصاعب كبيرة داخل حزب «حيروت»، حيث يقود دافيد ليفي وآرييل شارون حملة مركزة ضده من أجل اقصائه عن زعامة الحزب. وقد وصل الصراع بين قادة «حيروت» الى درجة تبادل اللكمات والشتائم خلال المؤتمر العام للحزب الذي انعقد قبل اسابيع دون الوصول الى أية نتيجة حاسمة. ولا تتردد الاوساط المؤيدة للقياديين المنافسين لشامير من وصفه بأنه على استعداد لـ«لعق حذاء بيريز من أجل ضمان الوصول الى رئاسة الحكومة».

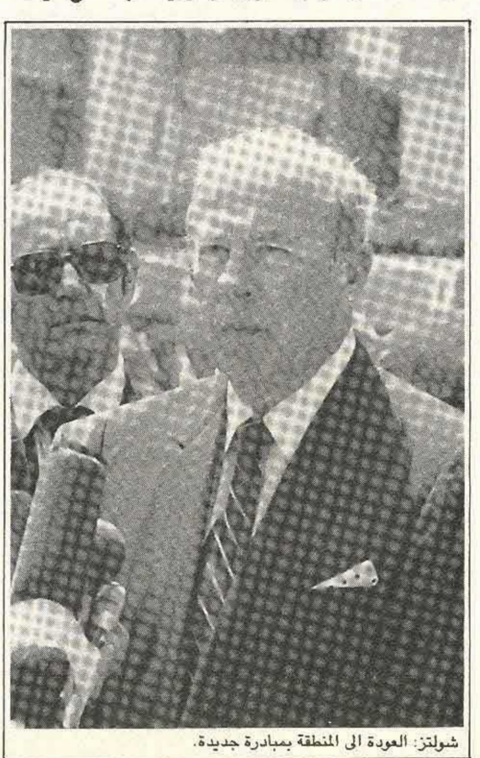
في هذا الوصف بعض المبالغة، ولكنه على قدر كبير من الصحة، اذ ان رئاسة الحكومة باتت خشبة الخلاص الوحيدة والأخيرة معاً بالنسبة لشامير، بعد ان تهاوت شعبيته الى الحضيض، وبعد ان افصحت «الرؤوس» المنافسة له داخل الحزب عن نيتها في الخلاص منه ودفعه الى هامش الحياة السياسية في الكيان الصهيوني.

يدرك بيريز تماماً المصاعب التي تحيط بشامير، ولكنه في الوقت ذاته لا يريد ان يظهر بمظهر المسؤول عن إلغاء الاتفاق، فهو يرغب في تغيير الصورة التي ارتسمت حول شخصيته، بانه رجل سياسة لا اخلاق له ولا ذمة، ولا يتحرج عن اللجوء الى أخبث الأساليب واكثرها خسة ودناءة من أجل الوصول الى اهدافه. وقد نجح بعد لأي خلال الفترة الماضية من تسلمه منصب رئاسة الحكومة، في نسج خيوط صورة جديدة لشخصيته، والظهور بمظهر رجل الدولة المسؤول والمترفع عن العنعنات والمصالح الذاتية الضيقة.

لقد كان من الممكن ان يمنحه تصلبه ازاء إسحق موداعي فرصة ذهبية لدفع «الليكود» وشامير الى فك التحالف وإلغاء الاتفاق. وفي مثل هذه الحالة لن يبدو مسؤولا عن انهاء الشراكة بين «العمل» و«الليكود»، ولكن قبول شامير بحل وسط قائم على تنازل شخصي منه اضاع عليه هذه الفرصة. ورغم ذلك فان المراقبين السياسيين في تل ابيب يرون ان بيريز لن يعدم الاستفادة من فرص اخرى، وهو ينتظر تفسخ قيادة «الليكود» أكثر فأكثر بسبب النزاع بين افرادها، صحيح ان ستة اشهر تفصله عن موعد التسلم والتسليم بين بيريز وشامير، غير ان «الالغام» كثيرة في طريق عودة «الليكود» الى الحكم مجدداً.

فإضافة الى شكوك قطاع كبير من الراي العام الصهيوني بقدرة شامير وقيادة «الليكود» على حكم البلاد في ظل الصراع الحاد الناشب بينهم، لا يبدو ان الادارة الأميركية راغبة في مثل هذه العودة. لذلك ترى بعض الأوساط الصحافية في القدس المحتلة ان بيريز حصل على «الضوء الأخضر» من الادارة الاميركية لدفع التطورات باتجاه نسف التحالف القائم والبقاء


موري: تمهيد الطريق للادارة الذاتية.


شولتز: العودة الى المنطقة بمبادرة جديدة.


بيريز - شامير: الاستمرار او عدمه حسب رغبة البيت الأبيض.

في الحكم، اما عن طريق حكومة اغلبية، او عن طريق اجراء انتخابات جديدة في ظل حكومة انتقالية.

لماذا تفضل الادارة الأميركية التعامل مع بيريز وقادة حزب «العمل»؟!

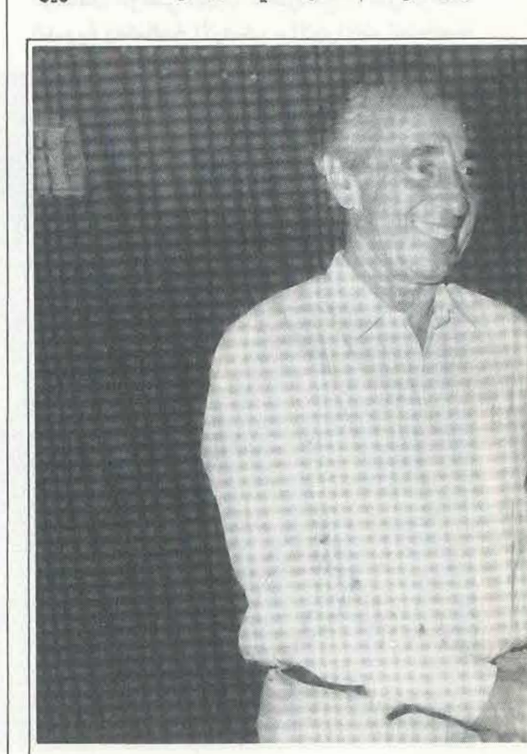
للجواب على هذا السؤال ينبغي الغوص في «كواليس» الاتصالات الجارية في المنطقة من أجل التوصل الى صيغة تسوية سياسية تحت المظلة الأميركية.

فالادارة الأميركية تعتقد ان المرحلة الراهنة مناسبة جداً لانجاز خطوات هامة على طريق تسوية سياسية تحت اشرافها، وفي ظل شروط تتلاءم مع مقتضيات أمن ومصالح الكيان الصهيوني. وقد جاءت جولة ريتشارد مورفي الأخيرة الى المنطقة، جزءاً من التحرك الأميركي لتمهيد الطريق امام مثل هذه التسوية.

وترى الادارة الأميركية ان بيريز، بعد ان نجح خلال الفترة الماضية من تسلمه مهام منصب رئاسة الحكومة في تغيير الانطباع السائد دولياً حول موقف «اسرائيل» السلبي من التسوية، يبدو الآن محاوراً مقبولاً لدى بعض الأطراف العربية، وخصوصاً الحكم في كل من الأردن ومصر.

ومن الواضح ان الادارة الأميركية تمارس حالياً ضغوطاً كبيرة على مصر والأردن من أجل الدخول في مشروع جديد للتسوية بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية. وقد نسبت مجلة «جنيز» الدفاعية البريطانية الى الملك حسين قوله في حديث صحافي معه ان الأردن قد يضطر الى الرضوخ للضغوط الأميركية والدخول في «مفاوضات سلام منفصلة مع اسرائيل».

والادارة الأميركية بعد ان انتهت من موضوع التمثيل الفلسطيني في وفد مشترك مع الأردن، باعلان عزمها على عدم مشاركة اي ممثل عن منظمة التحرير



الفلسطينية، تسعى حالياً لتحقيق خطوات جديدة في مجال التسوية السياسية.

لقد أشار بيريز في حديث له عقب لقائه نائب الرئيس الأميركي جورج بوش ووزير الخارجية جورج شولتز في واشنطن اوائل الشهر الجاري، الى ان المسؤولين الأميركيين طرحوا عليه افكاراً جديدة فيما يتعلق بالتسوية السياسية في المنطقة.

ولم يفصح بيريز عن طبيعة هذه الافكار الجديدة على اعتبار انها ما تزال في مراحلها الأولى. وقال انه يفضل انتظار انتهاء المشاورات التي يجريها مبعوثون اميركيون مع «جيراننا» حول هذه الأفكار.

تؤكد المعلومات المتسربة من «كواليس» الاتصالات السياسية في المنطقة ان الادارة الأميركية نجحت في قطع أشواط لا باس بها على طريق مبادرة جديدة.

وما يؤكد هذه المعلومات حديث وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين امام مؤتمر حزب العمل الذي انعقد مؤخراً في القدس المحتلة. فقد قال ان على «اسرائيل» الاستعداد لمواجهة تنازلات مؤلمة من ضمن صيغة تسوية سياسية يتم اعدادها في المنطقة.

ما هي هذه التنازلات المؤلمة على حد قول رابين؟!

حتى الآن ترفض جميع الاطراف المعنية الدخول في التفاصيل علناً، ولكن ما رشح عن الاستعدادات الحالية من أجل تطبيق «الادارة الذاتية» في قطاع غزة، قد يعطي فكرة عن طبيعة هذه التنازلات.

فالادارة الأميركية تشجع الحكم في مصر على قبول عرض الحكومة الصهيونية باقامة «ادارة ذاتية» في غزة تحت اشراف «مصري ـ اسرائيلي» مشترك، على ان تكون هذه الادارة مقدمة لادارة اخرى في الضفة الغربية بمشاركة الأردن.

ووفقاً للمعلومات الدبلوماسية تعهدت الادارة الأميركية بالضغط على بيريز من أجل الوصول الى «حل مقبول» لمشكلة طابا المعلّقة بين الطرفين، من خلال تحويلها الى محكمة العدل الدولية كما كانت السلطات المصرية قد طالبت أكثر من مرة.

وفي حال موافقة مصر والأردن على مثل هذه الخطوة، سيقوم جورج شولتز بجولة من المباحثات في المنطقة من أجل الاعلان عن خطوط المبادرة الأميركية الجديدة.

وقد أبلغ مسؤول صهيوني كبير صحيفة «الصنداي تايمز» ان مشروع «الادارة الذاتية» في غزة جزء من «تفاهم» شامل بين بيريز والادارة الأميركية من أجل ضمان استمراره على رأس الحكومة في الكيان الصهيوني، لكي يشارك في تنفيذ سائر خطوات مشروع التسوية في المنطقة.

ولذلك يعتقد هذا المسؤول الصهيوني ان مصير الائتلاف الحكومي القائم مرهون بالتطورات المحتملة في المنطقة. ويقول ان ريتشارد مورفي اذا نجح في جولته الأخيرة، وجاء جورج شولتز الى المنطقة، فما على اسحق شامير سوى ان يحزم حقائبه ويغادر الحياة السياسية نهائياً، بعد ان تكون فرصته الأخيرة في العودة الى الحكم قد ضاعت الى الأبد.□

ناجح علي أسعد

فرنسا: التساكن صار حقيقة معاشة

ميتران يحتمي بالدستور أمام برنامج شيراك.. الليبرالي!

التناوب على الحكم شعار المرحلة.. وحدود التجاوب بين قصري الأليزيه وماتينيون محكوم بالارادة الرئاسية والشرط الدستوري

التساكن بين رئيس جمهورية اشتراكي ينتمي الى اغلبية خسرت اغلبيتها لدى الانتخابات التشريعية الأخيرة (١٦/٣/٨٦) ورئيس حكومة يميني ينتمي الى اغلبية جديدة حازت ثقة الناخبة في هذه الانتخابات؛ هذا التساكن لم يعد أملاً أو مجرد طموح يراد الوصول اليه في فرنسا، لقد اضحى حقيقة عملية وان كانت غير مضمونة كلياً على المدى البعيد.

التساكن بدأ يسير على قدميه منذ الثامن من نيسان (ابريل) الجاري لدى تلاوة السيد جاك شابان دلماس للرسالة التي وجهها الرئيس فرانسوا ميتران الى الجمعية الوطنية، والتي حدد فيها منهاج سيره السياسي، وتعامله مع الحكومة الجديدة، وحقوق والتزامات كل طرف، في ضوء المتغيرات الناجمة عن تغير الأغلبية النيابية. وخلافاً لمن راهنوا على الانهيار السريع لحظوظ كل لقاء أو معاشرة، أو لوجود رئيس من قش، مصر على البقاء في الاليزيه، فإن ميتران بدا في خطابه أمام أغلبية معادية، ولكن امام حزب اشتراكي عتيد، موالٍ له مطلقاً، رئيساً من فولاذ ملوحاً بقبضة «الدستور، كل الدستور، ولا شيء غير الدستور»، أي بالصلاحيات المخولة له حسب بنود دستور الجمهورية الخامسة، والذي وضعه اليمين نفسه (١٩٥٨) على عهد الجنرال ديغول. وعند ميتران، وفق هذه الصلاحيات، ان الرئيس يرأس والحكومة تحكم؛ انها محاولة لاقامة ضرب من التوازن في السلطة، من جهة، وضمان استمرارية الدولة والسير المنتظم للمؤسسات.

والدستور يحدد بوضوح الصلاحيات (المادة الخامسة): «السير المنتظم للمؤسسات العمومية، استمرارية الدولة، الاستقلال الوطني، الوحدة الترابية، احترام المعاهدات، ضمان استقلال العدالة، والسهر على الحقوق والحريات».

ولكي تحكم الحكومة، أي السيد جاك شيراك، فإنها انطلاقاً من أغلبيتها قادرة على طرح وتنفيذ برنامجها (البند ٢٠)، وبلجوئها الى إصدار المراسيم (البند ٣٨) القاضية بإحداث التغييرات التي ترتئيها ملائمة في شتى المجالات. وليس لرئيس الدولة هنا ان يعترض ولكنه يتحفظ بل ويرفض التوقيع على مراسيم يعتبر انها بمثابة تحقيق لمكاسب وطنية ليس بمقدوره التراجع عنها. ومعنى هذا ان حدود التجاوب مع قصر ماتينيون سيظل محكوماً بالارادة الرئاسية، من جهة، وبالشرط الدستوري من جهة ثانية.

وبعد هذا وذاك فإن ميتران يتجنب الدخول في التفاصيل، أو بالأحرى، انه يحتفظ بالمسافة الرصينة الضرورية بينه وبين التنفيذ الحكومي العادي، اذ لا يعلن اي تذمر من قرار تخفيض العملة، مثلاً، وهو ما كان منتظراً، ويُظهر المرونة الكافية المنبئة عن نية التساكن والرغبة في عدم عرقلة سير المؤسسات لكنه في الآن عينه لن يسلس كل القياد لنزيل ماتينيون، فهو لن يلبث ان يعلن رفضه التوقيع على مرسوم يقضي بإحالة ما كان مؤمماً قبل عهد اليسار الى القطاع الخاص، أي المؤسسات التي أممت منذ عهد ديغول، مما عد لحظة أولى من التصادم في عهد التساكن. والمهم ان رئيس الجمهورية يقود لعبة التساكن اليوم بكثير من الرصانة والحذر وبعيداً عن أية غوغائية يحميه الدستور وشخصيته السياسية القوية، وله من وراء ذلك كله أكثر من حساب ورهان لا بد وان يجني ثمرته بصورة أو بأخرى. وبعبارة اوضح فهو حريص على ان يظهر بمثابة ضامن لصيغة التناوب في الحكم؟ فبالأمس كان اليسار، واليوم اليمين، ومن يدري فقد لا تطول غيبة اليسار، والمهم - مرحلياً - ضمان السير العام للمؤسسات وللبلاد، ورئيس الدولة هو الضامن الأكبر؛ وهذه، في العمق، ثقة يمنحها اياه الرأي العام من وراء القبول بالتساكن.

برنامج ليبرالي كاسح

عند عمدة باريس، الوزير الأول الجديد تبدو اللعبة قد انطلقت، وانطلقت بجد، ولا شيء أو قوة قادرة على ردع ائتلاف اليمين والحيلولة دون تنفيذ برنامجه الا اليمين نفسه، وهذه مسألة أخرى سنراها لاحقاً. كيف؟

في يوم الأربعاء ٩ نيسان الجاري كان السيد جاك شيراك يعتلي منصة قصر البوربون ليقرأ على ٥٧٧ نائباً في الجمعية الوطنية برنامج حكومته (٢٤ وزيراً)، وفي الوقت نفسه يطرح الحكومة امام الثقة، وفي هذا البرنامج لم يذكر جديداً مما سبق لائتلاف اليمين (التجمع الوطني من أجل الجمهورية R.P.R والاتحاد من أجل الديمقراطية في فرنسا U.D.F) خلال الحملة الانتخابية، والمتمحور حول المشاريع الكبرى الآتية: إحالة عدد من أضخم المؤسسات التي أممها الحكم الاشتراكي الى القطاع الخاص - العودة الى مسطرة الأغلبية في الانتخابات التشريعية - الالغاء التدريجي للرخصة الادارية لتسريح المأجورين - التحرير الكامل للاسعار واطلاق حرية الصرف لتشجيع الاستثمارات الأجنبية وتسهيل عودة الرأسمال الوطني المهرّب - البرنامج الأمني لمراقبة الهوية ومكافحة الارهاب - الاجراءات الخاصة



ميتران - شيراك: حرص متبادل على ممارسة التساكن برصانة.

بموضوع الهجرة الخ..

انه البرنامج الليبرالي الكامل على الصعيد الاقتصادي الذي يرى فيه اليمين الطريقة الناجعة لتحقيق النمو، وخفض البطالة، وضمان الامن في البلاد. اما على صعيد السياسة الخارجية لفرنسا فإن خطاب الوزير الأول كان محدوداً وركز على المحاور الرئيسية المعروفة سواء عن اليسار او اليمين، تلك المتعلقة بفرنسا كقوة مركزية كبرى على الصعيد الاوروبي وذات العلاقات الواسعة مع موسكو وواشنطن والعالم الثالث ايضاً (أول رحلة رسمية لشيراك كوزير أول تمت الى ساحل العاج من أجل الاسترداد الكامل للثقة الفرنسية، وللتباحث في موضوع تشاد، ايضاً).

ها ان جاك شيراك استلم زمام الأمور كما كان طموحه دائماً، ولكن لا زال امامه طريق طويل قبل ان يتنفس الصعداء، فاغلبيته محدودة، ولا يوجد الا فارق سبعة اصوات بينه وبين المعارضة الحالية، وبهذا الفرق حظي برنامجه بالثقة، والاغلبية نفسها لم تظهر متماسكة كمياً إلا في لحظة التصويت هذه (تراجع ريمون بار عن موقفه السابق بالموافقة على حكومة تساكن) والاّ فإن الاختلالات ممكنة وواردة حتماً في أسرة الائتلاف، والمسطرة النسبية مهياة سلفاً لهذا الغرض من بين اغراض اخرى. اضف الى ذلك مواقف التأرجح التي بدأ اليمين المتطرف (الجبهة الوطنية) يتسبب فيها من الآن، فحزب السيد جان ماري لوبين الذي رفض منح الثقة لحكومة شيراك يعوّل على خلق مزيد من العراقيل في وجه ائتلاف اليمين، بل والدخول في مقايضات بين طرفي الائتلاف، وهو مضطر من اللحظة لتصليب مواقفه نظراً لأن عودة مسطرة الأغلبية النيابية لا بد ستذهب بريحه وتفرض عليه الاندماج بشكل أو بآخر. وهو، بعد هذا، سيفرض على الأغلبية أكثر من احراج ويجرها الى اكثر من فخ من حيث انه سيضطرها للتعامل والتحالف معه جهاراً في لعبة التصويت على المراسيم والمشاريع، و(٣٣) مقعداً جبهوياً قادرة على ترجيح الكفة الشيراكية في أكثر من موقف، ولكن بأي ثمن؟ وهل ورثة الديغولية ورواد الديغولية الجديدة على استعداد لتقديم الثمن، ازاء اليمين المتطرف قصد انجاح التساكن من أجل العبور الهادىء نحو ساحل ١٩٨٨ الرئاسي؟.. هذه ايضاً قضية اخرى شائكة.

والشيء الواضح حالياً هو ان الوزير الأول الفرنسي شانه شان رئيس الجمهورية يحرص جيداً على الحفاظ على توازن دقيق بينه وبين الرئاسة، ويأمل في ان يتواصل مسلسل التساكن بهدوء، رغبة في ان يمهّد بعمق ورسوخ لمسيرته نحو القصر الرئاسي، الغاية المنشودة، دون ان يقع أي اخلال بانتظامية المؤسسات وحرمة الدستور، لكن الرغبة شيء وعوائق تحققها شيء آخر وهي عوائق بدأت تقف تدريجياً سواء بين السلطتين الرئاسية والحكومية، او بين اطراف الائتلاف، او المعارضة بأحزابها ونقاباتها التي لم تنتقل بعد الى رد الفعل تجاه الاجهاز على ما تحقق في عهدها من مكاسب... وقبل العاصفة فالتساكن يسير، لكن الى متى سيدوم؟ □

سليمان الزواوي



مؤتمر عربي - أوروبي لمكافحة «الارهاب» تعترضه الصعوبات!

الاميركيون يتحركون في الثياب الألمانية!

برلين - سعيد السعدي

عاد فريدريك تسيمرمان وزير الداخلية الاتحادي، وعضو الحزب المسيحي البافاري من زيارة للقاهرة مؤخراً، استغرقت بضعة ايام اجتمع خلالها مراراً بوزير الداخلية المصري، كما استقبله في ختامها الرئيس حسني مبارك.

وفي الوقت نفسه تقريباً عاد موليمان، سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الاتحادية، ونائب رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي من جولة استغرقت هي الاخرى بضعة ايام، وشملت المملكة العربية السعودية وجميع اقطار الخليج العربي باستثناء العراق وايران.

وقبلهما كان شتراوس، رئيس الحزب المسيحي البافاري والثقل السياسي - الاقتصادي، الموجه فعلياً في حكومة بون، قد قام بزيارة خاطفة الى سورية لم يعلن عنها قبل حدوثها، ولم يقل ما يكفي او ينسجم مع أهميتها فقد التقى مع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس، كما استقبله قبيل المغادرة الرئيس السوري حافظ الاسد. وبعد ايام من العودة نقلت وكالات الانباء خبر اجتماعه بالرئيس اللبناني امين الجميّل بسالزبورغ في النمسا.

ومقابل الزيارات الألمانية في الجبهة العربية، زار مرشح الحزب الاشتراكي المعارض لمنصب المستشار الاتحادي لانتخابات مطلع العام المقبل ١٩٨٧ يوهنزراو، رئيس وزراء مقاطعة نوردهاين - فستغالن الكيان الصهيوني لمدة اسبوع، ثم تبعه فيما بعد فورنر الذي يعتبر اول وزير دفاع الماني اتحادي يزور تل أبيب.

وماذا يريد كل هؤلاء المسؤولين الالمان دفعة واحدة؟ وهل ثمة تكليف او توكيل اميركي لدور الماني معين في الترتيبات الجارية لاوضاع المنطقة؟!

للجواب على هذه الاسئلة، لا بد من تذكر ما كان قد أعلنه يورغن فشينفسكي عضو الحزب الاشتراكي المعارض ومهندس اجهاض عملية مختطفي طائرة «لوفتهانزا» الى مقاديشو، عندما قال ان على أوروبا الغربية العمل على عقد مؤتمر عربي - أوروبي لمكافحة الارهاب الدولي والبحث في آخر تطورات مشكلة الشرق الاوسط.

اما موليمان فقد اكد أن عموم الاقطار العربية في منطقة الخليج التي شملتها جولته ابدت استعدادها وتاييدها لعقد مثل هذا المؤتمر.

والى هذه اضاف غينشر، وزير الخارجية الاتحادي أن الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية شجع هذه المبادرة التي ستلقى دعم الاقطار العربية، كما، اكد تسيمرمان بعد عودته من العاصمة المصرية، ان الزعماء المصريين ابدوا ايضا استعدادا ورغبة مخلصة في اقامة تعاون عربي - أوروبي لمواجهة تفاقم النشاط الارهابي الدولي.

يبدو ان التحرك الالماني الملفت في المنطقة العربية والذي ايدت خطوطه العامة اجتماعات السوق الاوروبية الاخيرة في لاهاي انه يسير في اتجاه بلورة مقترحات محددة تطرح فيما بعد على المؤتمر العربي - الاوروبي المنوي او المطلوب انعقاده. ومن بين هذه المقترحات تشكيل قوة اوروبية مشتركة لحفظ الامن ومقاومة الارهاب الدولي وتبادل المعلومات بين الجهات المعنية في الاقطار العربية والاوروبية، وتشجيع عقد اتفاقات جماعية او ثنائية بين الطرفين حول ملاحقة العناصر والمنظمات المعروفة بالنشاط الارهابي، وتشديد الاجراءات الاحترازية الأمنية لحماية معتمدي ومنشآت الاطراف المشاركة في المؤتمر، وتوسيع هامش التفاهم المتبادل حول الامكانات المتوفرة لاستخدام القوة الاوروبية المشتركة لمكافحة الارهاب الدولي.

ونظرا للقناعة السائدة هنا بأن من الصعب اقرار مثل هذه المقترحات العملية الطابع، وذات المضامين التعاقدية الالزامية على حكومات الاقطار العربية، يركز التحرك الالماني على السير في خط موازٍ، عنوانه البحث عن حلول عملية وواقعية لازمة الشرق الاوسط، تستند الى نص وروح بيان البندقية لدول السوق الاوروبية كما اشار الى ذلك صراحة موليمان.

ان بلورة مقترحات امنية مشتركة بين العرب واوروبا وتنفيذها امر يفتقر الى الضمانات الفعلية طالما ظلت حقوق الشعب العربي الفلسطيني محفوظة في «البرادات» بدعم اميركي. ومثل هذا الرأي المدرك والبديهي هنا اخذ في الفترة الاخيرة بالنمو والتعبير عن نفسه في مناسبات وميادين مختلفة.

ومع ذلك فان السؤال المطروح الآن هو: هل مازالت المبادرة الالمانية بالدعوة الى المؤتمر العربي - الاوروبي تحتفظ بحرارتها واندفاعها بعد العدوان الاميركي البربري على الاراضي العربية الليبية؟!

من الثابت ان لهذا العدوان آثاراً سلبية على عموم التحرك الألماني الاخير. لكن الدعاية الاميركية في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية التي تبرر هذا العدوان بانه رد على الاعمال الارهابية المدعومة لليبيا، لا تجد حرجا في القول ان عمليتها الاخيرة ضد الشعب العربي الليبي ستساهم في توفير الشروط الاكثر مناسبة وفعالية لنجاح المبادرة الالمانية!

وهنا لا بد للمرء ان يتساءل عمّا اذا كانت هذه المبادرة تكليفاً او توكيلا اميركياً، وعندما يكون الجواب نعم، وهو الاكثر ترجيحاً، يبرز تساؤل آخر حول التصرف العدواني الاميركي، وعما اذا كان هو الجزء العسكري المكمل، ام انه وجد فيها بعض الغطاء ايضا... وإلا فلماذا يريد قطع الطريق عليها؟!□


غرينادا... الاختيار الريغاني: ضرب الضعيف لاثبات جدوى القوة

استمرار الانفجارات في خط التماس الدولي

أميركا تستبدل ستراتيجية الاحتواء بـ.. "مناطحة الستار الحديدي"!

العالم يتطلع الى تجنب الكارثة... ويأمل أن تنتهي ولاية ريغان قبل تطور الاوضاع الى صدام عام!

واشنطن ـ د. محمد الحلاج

خلف الدخان المنبعث من أرض المعارك العديدة الدائرة حالياً بين حلفاء ووكلاء القوتين الاعظم في العالم ـ من انغولا الى افغانستان الى هندوراس ونيكاراغوا ـ تقبع استراتيجية اميركية جديدة للتعامل مع الاتحاد السوفياتي تهدد باخلال التوازن الذي ساد بين العملاقين منذ الحرب العالمية الثانية. ومع ان هذه المعارك تبدو وكأنها نزاعات اقليمية وحروب اهلية محدودة، الا انها ايضا انفجارات على طول «خط التماس» الدولي المتعرج الذي يخترق العالم الثالث من اقصاه الى اقصاه.

ومن المعروف ان الولايات المتحدة ـ التي ورثت زعامة العالم الغربي عقب الحرب العالمية الثانية ـ وجدت نفسها وجها لوجه امام عملاق جديد آخر، هو الاتحاد السوفياتي، ينازعها النفوذ في العالم. وكان العملاقان يعتبران هذا التنافس مقدمة لصراع تاريخي بين حضارتين وفلسفتين في الحياة. ودار في اميركا حوار داخلي عنيف حول كيفية التعامل مع هذا الوضع الجديد.

وبرزت نظريتان رئيسيتان حول الاستراتيجية المناسبة لمجابهة المعسكر الشرقي. ونادت احداهما بضرورة اقامة حاجز عالمي امام المد الاشتراكي لتجميده. ودعت الى تطويق دول المعسكر الاشتراكي بسياج من الاحلاف العسكرية الغربية على طول «خط التماس» الذي امتد في ذلك الوقت من وسط اوروبا والتف حول الحدود الجنوبية ثم الشرقية للاتحاد السوفياتي. وسُميت هذه الاستراتيجية «سياسة الاحتواء» (Policy of Containment). وكانت في الاساس استراتيجية دفاعية هدفها حرمان الاتحاد السوفياتي من توسيع مناطق نفوذه.

اما الاستراتيجية الثانية فدعت الى العمل على دفع حدود المعسكر الاشتراكي ـ الذي درج العالم الغربي حينئذ على تسميته بالستار الحديدي ـ الى الوراء، والى تقليص الوجود الماركسي في العالم تدريجيا تمهيدا للقضاء عليه. واعتبرت هذه الاستراتيجية دول «أوروبا الشرقية دولا «اسيرة» ودعت الى «تحريرها»، ولذلك سميت هذه الاستراتيجية بسياسة التحرير. ونادت بضرورة دعم تيارات المعارضة في اقطار اوروبا الشرقية الاشتراكية، والى تشجيع القلاقل الداخلية فيها لزعزعة المعسكر الاشتراكي وتفكيكه وسلخ دول اوروبا الشرقية عن الامبراطورية السوفياتية الى ان يتم عزل الاتحاد السوفياتي تمهيدا لاخضاعه او هزيمته.

وانتصرت النظرية الاولى وانتهى الحوار الاميركي الى تبني سياسة الاحتواء وكان نجاح الاتحاد

فوز «الفارس الشاحب» في انتخابات المدن الاميركية

"كلينت ايستوود" .. خطوة على طريق البيت الأبيض!

اذا كان رونالد ريغان قد ترجل عن صهوة جواده التي اعتاد الاميركيون مشاهدته فوقها، على شاشات السينما، ليدخل بيت الادارة الاميركية الاكبر، أفلا يحق اذن، لممثل آخر من الطراز ذاته، هو كلينت ايستوود ان يخطو الخطوات ذاتها؟

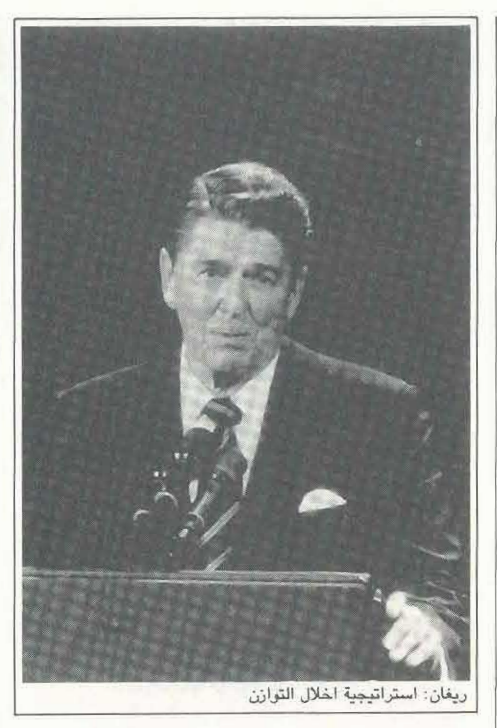
كلينت ايستوود الممثل الاميركي الذي يؤدي

ايستوود لحظة اعلان فوزه في الانتخابات

السوفياتي في كسر الاحتكار الاميركي للأسلحة النووية بتفجير قنبلة هيدروجينية بسرعة لم تكن اميركا تتوقعها هو السبب الرئيسي في تبنيها لسياسة الاحتواء الدفاعية والاقل استفزازا للاتحاد السوفياتي. فراحت اميركا تنتهج سياسة تنبثق عن استراتيجية الاحتواء . فخلقت حول المعسكر الاشتراكي سلسلة من الاحلاف العسكرية شملت حلف شمال الاطلسي، وحلف بغداد، وحلف جنوب شرق آسيا او حلف «أنزوس» (مع استراليا ونيوزيلندة)، بالاضافة الى معاهدة السلام مع اليابان.

ثم نجحت الثورة في الصين، وتلتها احداث الخمسينات والستينات التي كان من اهمها انتفاضة العالم الثالث وتصفية الاستعمار وانتشار سياسة عدم الانحياز. فبدأ خط التماس بين امبراطوريتي الشرق والغرب يفقد تماسكه ووضوحه وبدأ المعسكر الشرقي يقفز من فوق الطوق الغربي (أو يحفر من تحته) وظهرت له امتدادات عديدة - بدرجات متفاوتة من الالتصاق - في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. وشكل انضمام كوبا لمجموعة الدول الاشتراكية صدمة عنيفة للولايات المتحدة واعتبرتها نكسة خطيرة لسياسة الاحتواء، لأنها جاءت في منطقة اعتبرتها اميركا لاكثر من قرن ونصف وقفا ابديا لها، وهي اميركا اللاتينية، ودفعتها الصدمة الى مخالفة قواعد استراتيجية الاحتواء فدبرت عملية «خليج الخنازير». ولكنها عادت وتراجعت الى سياسة الاحتواء بعد ان فشلت تلك المحاولة لغزو كوبا وقلب نظام الحكم الاشتراكي فيها.

وتوالت اختراقات المعسكر الاشتراكي للطوق الغربي... في انغولا وافغانستان ونيكاراغوا واليمن الجنوبي وفي ما كان يسمى «الهند الصينية»، اضافة الى المناوشات الدائرة في السلفادور والفلبين وغيرها


ريغان: استراتيجية اخلال التوازن

واحتدام المنافسة بين المعسكرين في الشرق الاوسط.

رغبة قديمة

ومع ان اميركا ظلت تراودها الرغبة في شن هجوم معاكس يعيد لها ما فقدته من سيطرة في العالم الثالث فدبرت مؤامرات لقلب انظمة الحكم في بعض اقطاره نجح بعضها - في التشيلي مثلا - الا انها ظلت في الاساس تلتزم بسياسة الاحتواء وركزت جهدها على تطويق الدول المتمردة الى ان وصل رونالد ريغان الى البيت الابيض.

بدأ ريغان يمهد تدريجيا لاستبدال استراتيجية الاحتواء الدفاعية باستراتيجية «التحرير» الهجومية، فعمل على ما يلي:

١ - انتهاج سياسة تسلح للقوات الاميركية والحليفة هدفها اعطاء المعسكر الغربي تفوقا عسكريا واضحا على الحلف الاشتراكي. وما خطة «حرب النجوم» والعودة الى التجارب النووية الا مظاهر لهذه السياسة.

٢ - عمل على اشفاء المجتمع الاميركي من «عقدة فيتنام» وتشجيع التطرف العدواني الذي يدعو الى استعمال القوة في التعامل مع الدول الاجنبية، وقد اختار ريغان خصوصا ضعفاء مثل جزيرة غرانادا وليبيا لاقناع شعبه بأن الاسلوب العسكري عملي وذو تكلفة زهيدة.

٣ - عمل على دعم قوى الثورة المضادة في اكثر من بلد وتبنى هذه الحركات بشكل رسمي وعلني، وهو مخالفة صريحة للتاريخ الدبلوماسي الاميركي الذي التزم منذ قيام الولايات المتحدة بمبدأ الاعتراف والتعايش مع اي نظام حكم بغض النظر عن شرعيته... وهو نهج استعملته اميركا تاريخيا لتبرير تقبلها للدكتاتوريات العسكرية الصديقة في اميركا اللاتينية وتعاملها معها.

لقد قطعت ادارة ريغان شوطا كبيرا على طريق التخلي عن سياسة الاحتواء واستبدالها بسياسة مناطحة المعسكر الشرقي. فلم تعد تكتفي بالدعم السري لعملائها من خلال اجهزة مخابراتها كما فعلت تقليديا، واصبحت تدعم علنا قوات مرتزقة على نمط تجربة «اسرائيل» في جنوب لبنان. ولأول مرة في تاريخ اميركا، استقبل رئيس جمهوريتها زعيم عصابة مأجورة يقاتل دولة تعترف بها بلاده، كما فعل عندما استضاف (جوناس سافمبي) زعيم حركة يونيدا في البيت الابيض، وهو الذي يقاتل شعبه كحليف للنظام العنصري في جنوب افريقيا. ويتعامل ريغان بالاسلوب العلني نفسه مع حركة «الكونترا» التي تقاتل حكومة نيكاراغوا التي تعترف حكومته بها وتقيم معها علاقات دبلوماسية. بالاضافة الى ذلك، بدأ ريغان بتزويد هذه القوات المتمردة باسلحة يضن بها على دول صديقة، كما فعل عندما عمل على تزويد قوات يونيدا بصاروخ ستنغر (Stinger) الذي رفض تزويد الاردن به.

واهمية هذا التحول في استراتيجية اميركا في عهد ريغان لا تقتصر على انها اكثر تصلبا في التعامل مع اصدقاء الاتحاد السوفياتي في العالم الثالث، بل انها تدل على ان اميركا لم تعد تلتزم باستراتيجية الاحتواء الدفاعية، وانها اصبحت تتبنى استراتيجية التصادم المسلح، الامر الذي يهدد التوازن الاستراتيجي الدولي الذي صان العالم خلال الاربعين سنة الماضية من كارثة الحرب النووية الشاملة.

واصبح امل العالم اليوم في تجنب مثل هذا الكارثة هو ان تنتهي ولاية ريغان الاخيرة قبل ان تتطور المناوشات التي يفتعلها على طول خط التماس الدولي الى صدام مسلح عام بين العملاقين، وان يرث البيت الابيض من بعده رئيس اكثر ايمانا بامكانية التعايش بين الانظمة الاجتماعية المختلفة.□

ادوار رعاة البقر في السينما الاميركية، انتخبه ابناء بلدته «كارميل» المدينة السياحية في كاليفورنيا، الى الجنوب من سان فرانسيسكو، رئيسا لبلديتها، وهو الذي لم يخف طموحاته منذ ان اعلن ترشيحه لهذا المنصب، لان يترجل هو الآخر عن صهوة جواده السينمائي، كما فعل سلفه رونالد ريغان، وليتقدم خطوة اثر خطوة باتجاه عتبات البيت الابيض.

واذا كان عمر كلينت ايستوود الآن ٥٥ عاما، ورصيده من السينما اربعون فيلما، فهو من هذه الناحية يتفوق على ريغان. اكثر شبابا، واقوى رصيدا من حيث عدد الافلام، على الرغم من ان راتبه الشهري كرئيس لبلدية هذه المدينة لن يتجاوز المائتي دولارا.

في العام المنصرم، قدّم كلينت ايستوود آخر افلامه الى مهرجان كان السينمائي الدولي، وخرج من المولد الفرنسي دون حمّصة واحدة، وقد حمل هذا الفيلم عنوان «الفارس الشاحب» حيث حضر ايستوود شخصيا الى «كان» في الجنوب الفرنسي، لكي يشهد بنفسه صدى نجاحه في هذا الفيلم، وعقد بعد انتهاء عرضه في اليوم الاول مؤتمرا صحافيا، دافع فيه عن ادائه لدور «الفارس» الاميركي الذي يقيم العدل على الارض، ويساعد المحتاجين!.

لقد كانت وعود كلينت ايستوود لابناء مدينة كارميل الذين سارعوا الى انتخابه رئيسا لبلدية مدينتهم تتلخص في حل مشاكل السير في المدينة وبناء عدد من «الكراجات» لايواء السيارات، والاكثار من المرافق الصحية العامة في الشوارع والساحات، فهل تكفي هذه الوعود، مستقبلا، لادارة اميركا من البيت البيضاوي؟

ليس كل ما كان يقدمه ايستوود امام عدسات المصورين يصلح لأن يكون برنامجا سياسيا، وهذه الحقيقة عليه ان يتعلمها من رونالد ريغان شخصيا، ذلك لان مشكلات اميركا مع نفسها ومع العالم، ليست هي مشكلات مدينة كارميل الصغيرة، اذ ان لها مشكلاتها الكبرى ابتداء من علاقاتها مع اميركا اللاتينية واوروبا والاتحاد السوفياتي ودول العالم الثالث بعامة، وانتهاء بحرب النجوم والفضاء.□

سالي العبد الله

The Economist

الايكونوميست

حرب ام ضجيج؟



مرّ ما يزيد على الاثني عشر عاماً على آخر حرب كاملة بين «اسرائيل» وجيرانها العرب. غير ان الاشهر القليلة الماضية لم تخلُ من التنبؤات والتحذيرات في كل من سورية و «اسرائيل» بأن الحرب آتية لا ريب فيها.

فكرةٌ جديرةٌ بالتأمل: قد يكون هذا الضجيج بالفعل توطئة لعمل عسكري او يكون جزءا من حملة دعائية تثير الحماسة في الداخل والدعم في الخارج.

ومع ذلك، يصعبُ استقراء دافع قوي وواضح الى درجة تدفع ايا من المذكورين الى المخاطرة بكسر حالة الهدوء السائد. في نهاية العام الماضي، بدأ الصوت يعلو في «اسرائيل» بالانذارات حول تجدد الحرب مع سورية. وفي الوقت الذي يتوجه حقد اميركا نحو ليبيا كمصدر «للارهاب»، تصرُّ «اسرائيل» على ان سورية هي التي امرت بتنفيذ عمليتي روما وفيينا لا ليبيا كما صرح الرئيس ريغان.

في اواخر شباط/ فبراير ١٩٨٦، اعلن الرئيس السوري بانه «اذا كان لدى «اسرائيل» خطة تجعل من الجولان حدودا لها، فستعمل سورية على ان تضع الجولان في قلب سورية». حديثٌ يُفهم منه ان «اسرائيل» ستتحول الى أرض سورية!

لكن ما الذي يدعو سورية الى التفكير في الحرب؟ «المُعلن» هو استعادة مرتفعات الجولان او جزء منها تنفيذاً لواحدة من افكار الرئيس أسد منذ مجيئه الى الحكم في عام ١٩٧١ وهي اعادة الأرض المحتلة. غير ان «الاسرائيليين» يرون ان هناك اشياء اخرى قد تدفع الرئيس السوري نحو الحرب منها: انزعاجه لأن العقيد القذافي يسرق منه الصوت والضوء، وعزلة سورية في العالم العربي والاسلامي اذ ان مصالحتها مع الاردن تتسم ببطء الحركة، فيما يستمر عداؤها للعراق على اشده، بل لقد وصل الامر الى تدبير شجار مع ايران بسبب تأخر سورية عن دفع ثمن النفط.

لذا قد يعتقد الرئيس السوري ان حرباً مع «اسرائيل» ستتكفل باصلاح علاقاته بالدول العربية الاخرى ولو لفترة من الزمن على الاقل!

غير ان التهديدات التي وجّهها الرئيس السوري «لاسرائيل» في شهر شباط/ فبراير لم تكن مخيفة بالمقاييس السورية، فقد تبعها خطابٌ تميز باللطف امام المزارعين السوريين. تحدث فيه الاسد عن الحاجة الى «توازن استراتيجي» مع «اسرائيل» يتضمن تطوراً في التعليم ومستوى المعيشة ويتطلب «وقتا وجهدا»!

فهل يتوقع الرئيس السوري من الحرب مع «اسرائيل» أن تزيد في شعبيته التي اصابها بعض الاحتراق؟ وهل يأمل في ما هو اكثر من المساعدة اللفظية العربية المعتادة؟

مع تدهور اسعار النفط قد لا يستطيع الاسد الحصول على الكثير من المساعدة الاقتصادية. ويبقى الخوف المشروع من خسارة سورية للحرب على غرار ما كان يحدث بين الفترة والاخرى على مدى الـ ٣٨ عاماً الماضية.

بالنسبة «لاسرائيل»، لديها مصلحة اكبر في الابقاء على الدعاية للحرب وضرب طبولها، وقد يجد سياسيوها وجنرالاتها في الوضع السوري ما يُغري بتأمين «اسرائيل» مدة ٤ أو ٥ سنوات اخرى عن طريق القيام بحرب وقائية خاطفة ومؤثرة.

وفي ظل تصاعد حدة النزاع بين «الليكود» و «العمل» داخل حكومة التحالف، يفترض شمعون بيريز ان انتصارا سريعا على سورية من شأنه ان يحقق لحزبه مكاسب انتخابية.

لا شيء مما عرضناه يدفع الى الاعتقاد بأن حرب الكلام بين البلدين ستتحول قريبا الى حرب بالرصاص، وان كان من الحكمة عدم الاتكاء على القرارات المتعلقة في الشرق الاوسط.□

١٩٨٦/٤/١٢

Le Monde

لوموند

لا اختلاف بين الليكود والعمل

بقلم: ج. ن لونجيلييه



الأزمة الحكومية التي انتهت بسلام سرقت الضوء من المؤتمر الرابع لحزب «العمل» الذي اختتم اعماله يوم الخميس العاشر من نيسان/ ابريل الحالي.

البرنامج الذي تم تبنيه يقضي بمتابعة الخطوط العامة لعمل الحزب خلال السنوات المقبلة.

فيما يتعلق بالصراع العربي - «الاسرائيلي» يعبر حزب «العمل» عن استمرار موقفه القديم الذي يستند على قاعدة رفض دولة فلسطينية في الوقت الذي يُعرب فيه عن استعداده الدائم «للتفاوض ووضع الاجراءات الانتقالية التي تقود الى السلام موضع التنفيذ»!

بخلاف «الليكود»، حزب «العمل» لا يرفض خطة حكم ذاتي للأراضي المحتلة ضمن الاطار الضيق لاتفاقات كامب ديفيد. ويقول انه يرغبُ في الدخول في «حوار مع الفلسطينيين الذين يعترفون «باسرائيل» ويرفضون الارهاب». ولا يستثني أي فلسطيني من امكانية الحوار شريطة ان لا يكون ملتزما بتنظيم سياسي ينضوي تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية. كان مُلفتا للأنظار في برنامج الحزب الجديد غياب الفقرة المتعلقة «بالتنازل عن الاراضي» والتي كان حزب «العمل» يعبر عنها منذ سنوات بشعار «الارض مقابل السلام». علق قادة الحزب على غياب هذا البند بأن ذلك لا يعني الرغبة في القطيعة.

اما الفقرة الأشد غرابة فقد كانت تلك التي تشير الى الحدود المقبولة بالنسبة «لاسرائيل» بعد معاهدة سلام مع الاردن تكون فيها ضواحي القدس ووادي الاردن وشمال غرب البحر الميت «مناطق امنية» تحت السيطرة «الاسرائيلية»!

بالمقابل، ستتخلى الدولة اليهودية عن جنوب قطاع غزة!

في خطابه الافتتاحي، خلق بيريز حالة من الاثارة حين اعترف بالفلسطينيين «كشعب». فاتهمه بعض «صقور» «الليكود» التاريخيين بالخروج على العقيدة الصهيونية. فكان ان عاد شمعون بيريز الى نصوص كامب ديفيد التي ورد فيها ذكر «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

في حينه، كان بيغن قد طلب من الرئيس كارتر ان تكون الترجمة العبرية هي «الحقوق المشروعة لعرب اسرائيل الكبرى».

من جانب آخر، طلب عدد من قادة الضفة الغربية من بينهم مصطفى النتشة وحنا سنيورة - من السيد بيريز الاعتراف الصريح «بحق تقرير المصير للفلسطينيين».□

١٣ - ١٤ /١٩٨٦/٤

THE TIMES

التايمز

خطأ السياسة الاميركية

بقلم: روبرت فسك



ان مشكلة ريغان الحقيقية ليست في العقيد القذافي وانما في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط المبنية على ثلاث ركائز اساسية هي:

● المحافظة على دولة «اسرائيل»، وضمان تدفق نفط الخليج، ومنع التوسع السوفياتي.

كان الحرص على ضمان هذه المصالح ينمو باضطراد على مدى السنتين الماضيتين الى درجة انها تحولت الى هاجس في عقل الادارة الاميركية يُضاف اليه بالطبع هاجس «الارهاب»، دون اهتمام حقيقي بالسبب الكامن خلفه وهو الفشل في حل القضية الفلسطينية.

فالارهاب من وجهة نظر واشنطن «مؤامرة دولية» يديرها السوفيات ودول اخرى.

اما النظرة الاميركية الى «اسرائيل» فتتميز بالعطف على الحليف «الضحية» الذي هو في واقع الامر في صلب مشكلة الشرق الاوسط التي يتمنى ريغان ان يكون الحَكَم في حلها دون منازع.

ما معنى كلمة ارهاب بالنسبة للمواطن الاميركي؟

أصبحت هذه الكلمة التي تستحوذ على عقول الناس في واشنطن تُستعملُ بشكل شبه مُطلق لوصف اولئك الذين يقتلون الغربيين او يتخذون موقف معاديا للغرب. وفي حين يُشار الى الافغان الذين يحاربون الجيش السوفياتي والمدعومين بالولايات

ريغان يجسد «رامبو» عن الكانار أنشينيه

المتحدة على انهم «مجاهدون» و «مقاتلون من اجل الحرية»، يوصف الفلسطينيون الذين يفعلون ذلك في الضفة الغربية بانهم ارهابيون، واللبنانيون ايضا ينطبق عليهم الوصف نفسه حين يقاتلون جيش الاحتلال «الاسرائيلي».

الارهاب لا يُلصق بجانب واحد في الصراعات القائمة في العالم. وفشل اميركا في الاعتراف بهذه الحقيقة يفقدها ثقة القادة العرب الذين لا يستطيعون التوفيق بين ادعاءات واشنطن بأنها الحكم والوسيط في الصراع «الاسرائيلي» - الفلسطيني، ودعمها السياسي والعسكري الكامل والمفتوح للسياسة «الاسرائيلية» برمتها بما فيها الاستيطان في الضفة الغربية والابقاء على جزء من لبنان مُحتلا. فكيف يمكن لأميركا ان تكون عادلة بينما هي مرتبطة بحلف عسكري استراتيجي مع «اسرائيل»؟

هناك متغيرات عميقة تاخذ مجراها في الشرق الاوسط وبشكل خاص في تلك الدول التي طالما اعتمدت على الولايات المتحدة من اجل الدعم. ففي مصر مثلا، يتزايد احباط الناس مع استفحال الازمة الاقتصادية التي تجعل البلاد اكثر اعتمادا على واشنطن.

وفي المقابل، يتصاعد غضب المصريين كلما قامت اميركا بعملية في الشرق الاوسط.

كل ذلك لا يبشر بشرق اوسط مسالم تدعم فيه اميركا القوية تسوية عادلة، وانما بمنطقة تموج بالعنف والتطرف.

حاليا لا يبدو ان هناك مخرجا فالولايات المتحدة غالبا ما تتصرف في الشرق الاوسط لا كدولة عُظمى وانما كقوة محلية. ويتجلى هذا السلوك في دعمها لكل ما تقوم به «اسرائيل» وفي طريقة ردها على القذافي.

... لم تستطع السفينة الحربية نيوجرسي ان تساعد اميركا في «انقاذ» لبنان، ولن يستطيع الاسطول السادس ايقاف الرجال والنساء عن وضع المتفجرات في الطائرات لان العمل العسكري الاميركي سيدفع باتجاه اكثر تمزقا في جراح الشرق الاوسط.□

١٩٨٦/٤/١٤



THE GUARDIAN

الغارديان

رسالة ضد تاتشر



من زاوية «رسالة الى المحرر» في صحيفة الغارديان البريطانية، اخترنا هذه الرسالة التي بعث بها المواطن كارل غاردنر من مدينة لندن:

«السيد المحرر،

اكتب اثر القصف الاميركي لطرابلس، ويملأني الغضب حين اتساءل كم يلزم من الفظائع التي يرتكبها «حليفنا» لاقناع الصحافة البريطانية ان رونالد ريغان هو الخطر الأكبر على سلامة العالم وحتى على الوجود البشري منذ الحرب العالمية الاولى؟ وكم مرة ستستخدم «الاثباتات» حول الارهاب و «الانحراف» الشيوعي - وهي المفردات التي وردت ضمن مفردات الرئيس ريغان والسيدة تاتشر - لتبرر الأعمال العدوانية الاميركية المسلحة ضد مختلف المجموعات، بشكل خاص حكومات العالم الثالث الذين تختلف واشنطن معهم فكرياً او تصطدم بهم حين يتعلق الأمر بمصلحة اقتصادية؟

هذا على الاقل ما تؤكده الحوادث الاخيرة في غرانادا ونيكاراغوا، والآن في ليبيا.

ان هذا التوجه سيقود ان عاجلا او آجلا الى صدام مع الاتحاد السوفياتي وما يعنيه ذلك من تصاعد الخطر النووي، الامر الذي على الساسة في بريطانيا ان يركزوا عليه كنتيجة للسياسة الخارجية البربرية التي تنتهجها الولايات المتحدة الاميركية.

ان اخطر الارهابيين و «الكلاب المجنونة» الحقيقية هي تلك القابعة في البيت الابيض والبنتاغون.

المؤسف هو دعم الشعب الاميركي لهم، لكن الأكثر سوءا هو دعم السيدة تاتشر رئيسة وزرائنا التي اصيبت بعدوى السُعار في جزر الفوكلاند قبل ٤ سنوات دون ان تجد طريقها الى الشفاء.

لنأمل ان يكون تحالفها مع ريغان في قتل الليبيين الابرياء هو الاخير.

اما استخدام القواعد البريطانية لانطلاق المغامرة الدموية الاخيرة فيؤكد ان الحضور العسكري الاميركي في هذه البلاد ابعد من ان يحفظ سلامتها. انه فقط يورطنا ويعرضنا للخطر اكثر.□

١٩٨٦/٤/١٦

LE FIGARO

لو فيغارو

فلسفة البيت الابيض

بقلم: دينس ليغراس

«الارهاب» الذي اصبح العدو رقم ١ لادارة الرئيس ريغان ليس الا جزءا من فلسفة كاملة للبيت الابيض الذي اراد من غارة يوم الثلاثاء على ليبيا ان تحقق هدفين على الاقل: اختبار رد الفعل السوفياتي للتاكيد لحلفاء الكرملين المحتملين ان دعم موسكو لا يتجاوز الكلام، فكانت غرانادا هي المثل الاول ويبدو ان ليبيا ستكون الثانية.

اما الدرس المرجو فعلى ماناغوا ان تستوعبه قبل غيرها. هذا على الاقل ما صرح به علنا لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض حين قال ان الضربة التي وجهتها اميركا بنجاح «للارهاب» تهدف ايضا الى تركيع نيكاراغوا□

١٩٨٦/٤/١٦

تحقيق اقتصادي خاص

مسلسل الأزمات السياسية يحاصر تطور السياحة في مصر

كيف يتحكم النفوذ الاميركي ـ الصهيوني في العالم بمدى ارتفاع معدل السياحة وانخفاضه حسب تطور العلاقات مع تل ابيب؟

القاهرة ـ اماني الطويل:

رغم كل الملابسات السلبية التي لحقت بالسياحة في مصر فان الرهان عليها ما يزال الرهان الاول امام الحكومة وكثير من الخبراء الاقتصاديين، بل ان هذا الرهان تحول الى حلم حتى لدى قطاعات عريضة من الرأي العام، ربما بتأثير الحملات الاعلامية التي تدعو المواطنين الى مواجهة المصاعب الاقتصادي بترشيد الانفاق وتحمل قدر من المعاناة والاهتمام بالسائحين الاجانب والاقبال على السياحة الداخلية وعدم السفر الى الخارج.

ويؤكد المسؤولون المصريون ان هدر الموارد السياحية الكثيرة والغنية يجب ان يتوقف، وان حسن استغلالها يمكن ان يعوض ما لحق بالدخل القومي من تدهور نتيجة انخفاض اسعار النفط والقناة وتحويلات المصريين، ولكن كيف؟

هذا هو سؤال الساعة في مصر.

والحقيقة انه سؤال قديم، ومطروح منذ الثلاثينات من هذا القرن، غير انه يقفز الى السطح بحسب تطورات الوضع الاقتصادي العام وموارد مصر التقليدية.

فقد طُرح في مطلع الستينات ابان التحول الاشتراكي والتأميمات، يوم أُنشئت اول وزارة للسياحة عام ١٩٦٣ واقامت عدة فنادق واعطت دفعة قوية سرعان ما توقفت بسبب معارضة اصوات كثيرة داخل الحكم لفكرة الاهتمام بالسياحة على حساب التصنيع والتوسع الزراعي.

وجاء عدوان سنة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، ليؤثرا بشكل سلبي كبير على المردود السياحي، إذ انخفض عدد السياح من ٥٧٩ الف عام ١٩٦٦ الى ٣١٨ عام ١٩٦٨ وتراجع الدخل المحقق من ٥٩ مليون جنيه الى ٣١ مليون جنيه.

ومع انتهاء حرب اكتوبر والاخذ بسياسة «الانفتاح الاقتصادي» ازداد الاهتمام بالسياحة، ومنحت الحكومة القطاع الخاص والاجنبي تسهيلات ائتمانية وضريبية اعفاءات جمركية لاستثمار امواله في اقامة الفنادق والقرى السياحية، كما سمحت للافراد بتأسيس شركات سياحية وصل عددها العام الماضي الى ٥٢٥ شركة. وقد أدت هذه الاجراءات الى نمو واضح في مرفق السياحة، اذ وصل معدل النمو السنوي في الفترة من ٧٨/ ١٩٨٢ الى ٨,٥٪، بينما لم يتجاوز هذا المعدل على المستوى العالمي ٤,٥٪، كما ارتفع عدد السياح من مليون سائح عام ١٩٧٨ الى ١,٤ مليون عام ١٩٨٢ وقفز عام ١٩٨٤ الى ١,٥ مليون سائح.

الغريب ان هذا الرواج السياحي لم ينعكس على تحسين حصيلة الدولة من النقد الاجنبي، لان عدد الليالي السياحية لم يتوازَ مع النمو في اعداد السائحين، كما ان اكثر من ٥٠٪ من التحويلات النقدية عرفت طريقها الى تجار العملة والى شركات السياحة التي تاجرت في العملة بدورها واستفادت من الفارق الكبير بين السعر الرسمي والسعر في السوق السوداء. ويعترف د. فؤاد سلطان وزير السياحة ان الدخل النقدي المقرر عن طريق الجهاز المصرفي يقل بنسبة ٥٠٪ عن دخل السياحة الحقيقي في مصر.

وكان وزير السياحة السابق د. وجيه شندي قد قدر دخل مصر من السياحة بـ ١,٢ مليار جنيه عام ١٩٨١ بينما تقدر الاحصاءات الرسمية قيمة ما دخل الخزانة العامة في العام نفسه بـ ٢٧٢ مليون جنيه.

من هنا فان ازدياد الاعتماد على السياحة كبديل لمواجهة مشاكل الاقتصاد القومي يتطلب مجموعة من الاجراءات الرقابية على شركات السياحة مع علاج مشكلة تعدد اسعار الصرف بالنسبة للجنيه المصري.

الوضع الراهن للسياحة المصرية

والى جانب تسرب مداخيل السياحة من القنوات الرسمية توجد مشكلات اخرى عديدة ومعقدة تواجه السياحة في مصر وتحول دون الاعتماد عليها لتعويض النقص في النقد الاجنبي على الاقل في المدى القريب.

ولعل اول واكبر هذه المشاكل ان السياحة المصرية قد تعرضت في الآونة الاخيرة لانتكاسة شديدة لعبت الصدفة وحدها دورا كبيرا في تفاقمها، عندما تعرضت مصر والمنطقة العربية الى مسلسل من الاحداث التي انعكست سلبا على حركة السياحة الى مصر، بدأ المسلسل باختطاف السفينة الايطالية «اخيل لورو» ثم اختطاف الطائرة المصرية الى مالطا وما واكبها من مظاهرات طلابية اعقبتها ازمة سليمان خاطر، واخيرا حوادث الامن المركزي التي التهمت بنيرانها مجموعة من ارقى فنادق القاهرة..

ومن الغريب ان مسلسل سوء الحظ قد تزامن مع بداية الاهتمام الرسمي المصري بالسياحة في عهد وزارة د. كمال حسن علي التي راهنت عليها لمواجهة المصاعب الاقتصادية، واسست اول مجلس اعلى للسياحة برئاسة رئيس الوزراء ومجموعة من الوزراء وكبار المسؤولين يختص باقتراح التشريعات ووضع الخطط للنهوض بالسياحة والتنسيق بين الوزارات المختلفة لتنفيذها.

ويقدر د. فؤاد سلطان وزير السياحة الانخفاض في عدد الليالي السياحية في اوائل العام الحالي بنحو ٢٠٪ او ما يساوي مليون دولار يوميا. اما خسائر احداث الامن المركزي فتقدر وحدها بـ ١٠٠٠ غرفة، و٢٠٠٠ سرير، و٦٠٠ ليلة سياحية، كانت تعطي دخلا سنويا قدره (٥٠) مليون دولار غير تكلفة اعادة البناء واجور العاملين فيها، بالاضافة الى تدمير حوالي ٣٠ ملهى ومطعما سياحيا في منطقة الهرم.

ويامل الوزير في تجاوز هذه الاوضاع السلبية وان يحقق في نهاية العام الحالي تعويضا في الدخل السياحي لا تقل نسبته عن ٨٥٪.

ويعتقد د. شريف قاسم باكاديمية السادات للعلوم الادارية ان صناعة السياحة تتأثر الى حد كبير بالاوضاع السياسية في مصر وفي المنطقة العربية. وقد كشفت الاحداث الاخيرة عن ذلك بوضوح، ولكن


«التطبيع» مع الكيان الصهيوني شرط الاقبال السياحي العالمي!

الاخطر، وهو ما لم يُكشف عنه ان معدل تدفق السياح الاجانب الى مصر مرهون الى حد كبير بمدى العلاقة مع الكيان الصهيوني. فلا يخفى ان هناك شركات دولية تتحكم في حركة السياحة العالمية وسياحة الوفود، وتقديم المغريات والتسهيلات المالية، وهذه الشركات في اغلبها تخضع للنفوذ الاميركي والصهيوني وتحاول ان تدعم من فكرة قيام تل ابيب بدور الوكيل السياحي للمنطقة العربية او على الاقل وكيل السياحة في مصر، الى جانب اشتراط تسيير وفود ورحلات بين القاهرة وتل ابيب على امل دفع بمسيرة «التطبيع» الى الامام وتحقيق مكاسب مادية وامتيازات للسياحة في الكيان الصهيوني.

واذا كانت هناك علاقة بين التطبيع والسياحة وقرارات المقاطعة فان توقيع معاهدة كامب ديفيد في المقابل قد حرم مصر جزءا كبيرا من السياح العرب لا سيما في السنوات الاخيرة من حكم السادات.

ولكن الصورة تغيرت الآن الى حد ما، وارتفع نصيب العرب من الليالي السياحية واصبح الاول بين جنسيات زوار مصر. من هنا تبدو امكانية التوسع السياحي دون الاعتماد على الوعود «الاسرائيلية» والاميركية او التورط في عملية التطبيع. وتقول الاحصاءات الرسمية انه بالرغم من المقاطعة فان نصيب العرب من الليالي السياحية كان ١٩٨٢ نحو ٤٧٪ يليهم الاوروبيون ٣٣٪ فالاميركيون ١٢٪.

وفي لقاء مع عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب يقول ان الاهتمام بالسياحة العربية ودعم وتنشيط السياحة الداخلية وتحجيم تدفق سياحة المصريين للخارج كفيل بتحسين وضع السياحة المصرية دون التعرض لاي ضغوط خارجية او تلويث النسيج الحضاري والقيمي للمجتمع المصري بإباحة سلوكيات واقامة منشآت ينهي الله عنها وترفضها الجماهير.

ويعدد عادل حسين مزايا السياحة العربية ودورها في دعم دور ومكانة مصر التاريخية، كما ان اقامة السائح العربي في مصر تعد - بحكم اللغة والعادات - ميزة ينبغي للسياحة المصرية التأكيد عليها. ولكن لا ينبغي ان نبالغ كثيرا في الاعتماد على موارد السياحة.. فهي مورد خارجي متغير ولا يمكن التحكم في مدخلاته، ولا بديل عن زيادة الانتاج والحد من الاستهلاك ومواجهة مرض الاعتماد على الخارج سواء في شكل مساعدات مشروطة او قروض مالية او عينية.

سياحة الاثرياء والهجرة المضادة

وبعيدا عن المؤثرات السياسية في السياحة المصرية فان هناك مجموعة من العقبات تحد من اندفاع السياحة المصرية اهمها:

١ - اعتماد السياحة المصرية على منتج واحد هو السياحة الثقافية او التاريخية والتي تتعلق بالآثار والمزارات التاريخية والدينية، وعدم استغلال الانواع الاخرى من السياحة المتعلقة بالعلاج، او قضاء الاجازات، او المؤتمرات رغم توفر امكاناتها في مصر من مناخ وشواطىء واماكن صالحة للغوص، وعيون معدنية وكبريتية وجبال، فضلا عن الكفاءات البشرية اللازمة لاستغلال هذه الموارد.

والواقع ان الاعتماد على السياحة الثقافية يؤدي الى انخفاض الليالي السياحية مقارنة باعداد السياح، فزيارة المتاحف ومواقع الآثار لا تستغرق سوى ايام معدودة يعود بعدها السائح الى بلاده.

٢ - تركيز الخدمات السياحية المصرية حتى الآن على جذب السائح الثري، فأغلب التوسعات السياحية في السبعينات استهدفت فنادق الدرجة الاولى والممتازة واهملت الفنادق المتوسطة المستوى او اقامة القرى السياحية ومعكسرات وبيوت الشباب، مما ضيع على مصر فرصة جذب السياح من الطبقة الوسطى، والشباب والذين يمثلون الجانب الاكبر من عدد السياح في العالم، بل ان هذا الوضع، الى جانب ازدحام الشواطىء في فصل الصيف، دفع باعداد من الطبقة الوسطى في مصر الى السفر للخارج لقضاء فصل الصيف على شواطىء اليونان وقبرص. وقد شكلت هذه الظاهرة بالاضافة الى الحج والعمرة ما يسمى بالسياحة المضادة والتي تكلف مصر سنويا ما يقدر بـ ١٥٠ مليون دولار. وقد اتخذت الحكومة المصرية قرارات برفع اسعار تذاكر الطيران للحد من هذه الظاهرة مع تشجيع السياحة الداخلية وسياحة الشباب والمجموعات.

٣ - تأثر الحركة السياحية بضعف بعض الخدمات كزحام المواصلات وسوء بعض الطرق وتلوث بعض شواطىء مصر الشهيرة على البحر المتوسط. وضعف الوعي السياحي لدى بعض المواطنين.

والحقيقة ان الدعاية الصهيونية والغربية قد بالغت من الآثار السلبية لهذه العناصر رغم ان الحكومة المصرية قد عالجت مشكلة تلوث شواطىء الاسكندرية بمياه المجاري، كما تم افتتاح عشرات من الطرق والكباري العلوية المتطورة التي سهلت حركة المرور.

٤ - ضعف الاستثمارات السياحية في بعض المناطق الغنية بامكاناتها الطبيعية كسيناء والبحر الاحمر، وتواضع جهود مصر الدعائية في الخارج رغم مواجهتها بدعاية قوية من المنافسين مما ضيع عليها فرصا كثيرة للتوسع السياحي امام الدعاية المضادة.

٥ - ضعف دور شركات السياحة المحلية في جذب السياح الاجانب وممارسة بعضها لانشطة غير سياحية، او تركيزها على السياحة المصرية في الخارج.

الامل الباقي..

ان العقبات السابقة بالاضافة الى مشكلة تحويل النقد الاجنبي والمؤثرات السياسية يدفع الى القول بان السياحة المصرية لن تسد - على الاقل في المدى القريب - الفجوة الناتجة عن انخفاض اسعار البترول وقناة السويس وتحويلات المصريين لانها قد تأثرت اولا بهذه المتغيرات فتراجعت اعداد السائحين وكادت ان تتوقف عند ١,٥ مليون سائح سنويا خلال عامي ١٩٨٤، ١٩٨٥ بينما كانت الخطة الخمسية الحالية التي تنتهي عام ١٩٨٧ تستهدف الوصول بعدد السائحين الى ٢,٥ مليون سائح وهو ما لا يمكن تحقيقه خلال السنة القادمة.

ولكن يبقى امل ان تزيد الحكومة من دخلها السنوي من السياحة بحسم قضية التحويلات وتشديد الرقابة على شركات السياحة والحد من سياحة المصريين للخارج. ويعتقد الخبراء ان هذه الاجراءات يمكن ان تضاعف من دخل الحكومة وتصل الى ما يزيد عن ٦٠٠ مليون جنيه. وهو رقم كبير غير انه لا يكفي لتعويض الخسارة المتوقعة في النفط وحده والتي تقدر في العام القادم بـ ٧٠٠ مليون دولار.□



رغم كل اغراءات الشركات الاجنبية: السياح العرب في المقدمة.

التوجهات الاقتصادية الفرنسية الجديدة

شيراك يراهن على الاقتصاد ليكسب السياسة .. فالرئاسة

ادوار بالدور: المراهنة الاقتصادية سلاح ذو حدين

بعد اسابيع قليلة على وصول ائتلاف اليمين الفرنسي بقيادة جاك شيراك الى قيادة السلطتين التشريعية والتنفيذية برزت القضايا الاقتصادية كواحدة من اهم الوسائل التي تنوي استخدامها الاغلبية الجديدة لتحقيق بعض الانجازات، ولتدعيم وتعزيز مواقعها في انتظار المعركة الرئاسية التي ستجري بعد قرابة عامين.

فمع مطلع الشهر الجاري، كانت انظار المراقبين موجهة باهتمام الى كل خطوة تخطوها حكومة شيراك، وخصوصا ما يتعلق بالتوجهات الاقتصادية، نظرا للمكانة والصلاحيات الكبرى التي انيطت بوزير المال والاقتصاد الجديد السد ادوار بالدور الذي يعتبر بحق في مجال الاقتصاد «الدينمو» الحقيقي للعهد الجديد. وقد حدث بالفعل ما كان متوقعا من قبل اذ قام وزير المال الفرنسي في الثالث من هذا الشهر بالاتصال بزملائه الاوروبيين ليعلمهم برغبة بلاده في تخفيض قيمة الفرنك الفرنسي، وقد سربت اوساط الوزارة المعنية انباء تقول ان النية تتجه الى تخفيض الفرنك بنسبة ٩٪ تقريبا مقارنة بالمارك الالماني.

وبما ان هذا الاجراء الهام لا يمكن اتخاذه من طرف واحد نظرا لارتباط فرنسا بالسوق الاوروبية المشتركة، وعلى الاخص بنظام النقد الاوروبي، قررت البلدان المعنية (وهي البلدان الاعضاء في السوق المشتركة باستثناء انكلترا واليونان واسبانيا والبرتغال) طرح الموضوع امام اجتماع وزراء المال الذي كان مقررا عقده في هولندا في اليوم التالي.

وفي هولندا ومنذ اللحظات الاولى لاجتماع وزراء المال ارتسمت في الافق معالم مواجهة حقيقية بين باريس من جهة، وشركائها الاوروبيين من جهة اخرى، فتخفيض الفرنك بنسبة ٨٪ كما طالب بذلك الوفد الفرنسي لم يرق للآخرين الذين رأوا المطلب غير ضروري وانه لا يتعدى ان يكون اجراء ماليا ذا ابعاد سياسية داخلية صرفة.

والجدير بالملاحظة هنا ان مسألة اعادة النظر بمعدلات تبادل العملات في ما بين الدول الثمانية المشكلة لنظام النقد الاوروبي، هي عملية معقدة نظرا للترابط الاقتصادي والمالي الوثيق بين هذه البلدان، فتخفيض عملة احدى الدول الاوروبية تخفيضا كبيرا يعني اقتصاديا منح الدولة قدرة تنافسية اكبر على المستوى التجاري.

ومن المعروف ان مسألة التنسيق النقدي بين بلدان السوق المشتركة كانت في الماضي واحدة من اصعب المشاكل التي واجهت الوحدة الاقتصادية الاوروبية الى ان تمكنت غالبية بلدان السوق المشتركة في عام ١٩٧٩ من خلق النظام النقدي الاوروبي وهو النظام الذي يستند الى دعامتين اساسيتين: العملة الاوروبية المعروفة «بوحدة الحساب الاوروبية» E.C.U وامكانية تغيير معدلات تبادل العملات وفق ضوابط مرسومة. وتعتبر وحدة الحساب الاوروبية، بمثابة العملة المشتركة للاطراف الموقعة على النظام النقدي ويتم تحديد قيمتها استنادا الى سلة من العملات وعلى اساس اهمية الدخل القومي لكل طرف ومكانته على الصعيد التجاري الاوروبي وهي تساوي حاليا اقل بقليل من دولار واحد.

اما معدلات التبادل النقدي التي تشكل الدعامة الثانية، فهي تقوم على اساس الحدود الثابتة في ما بين العملات الاوروبية، ولا يجوز بالنتيجة تذبذب تلك المعدلات صعودا او هبوطا الا بموافقة جماعية وانطلاقا من قيمة «الوحدة الحسابية...» تحديدا.

وتنص الاتفاقيات النقدية على امكانية رفع احدى العملات او تخفيضها بنسبة ٢,٢٥٪ صعودا او هبوطا مقارنة بقيمة الوحدة الحسابية (الا في حالة بعض الاستثناءات) والهدف من ذلك كما هو واضح منع اي طرف اجراء تعديلات كبيرة.

كانت هذه العودة السريعة الى حيثيات النظام النقدي الاوروبي، من الضرورة بمكان، لالقاء بعض الضوء على الصعوبات التي واجهت وزير المال والاقتصاد الفرنسي في حمل شركات بلاده على القبول بتخفيض الفرنك الفرنسي بنسبة ٨٪ فقد تحدث هذه النسبة هزة للاتفاقيات النقدية وتنطوي على آثار سلبية على الآخرين.

من هنا تحديدا تم التوصل الى حل وسط بعد ثلاثة ايام من المفاوضات، وهو الحل الذي يقوم على اساس اجراء بعض التعديلات في معدلات التبادل النقدي، فقد تقرر في هذا النطاق تخفيض قيمة الفرنك بنسبة ٣٪ ورفع قيمة المارك الالماني والفلوران الهولندي بنسبة ٣٪ ورفع قيمة الفرنك البلجيكي ايضا بنسبة ١٪.

وبعيدا عن هذه الاجراءات التقنية الصعبة، فان الامر الاهم في ما حصل هو التخفيض الفعلي للفرنك الفرنسي بنسبة ٦٪ مقارنة بالعملة الالمانية، وبذلك تكون باريس - وان لم تحقق كل ما طالبت به - قد انجزت هدفا هاما في اطار توجهاتها الجديدة، الا وهو تدعيم قدرة الاقتصاد الفرنسي على المنافسة تجاه شريكه الرئيسي الاقتصاد الالماني.

فالواقع ان المانيا تعتبر البلد المصدر الاول الى فرنسا والمستورد الاول منها، وقد ابرزت العلاقات التجارية خلال السنوات القليلة الماضية عجزا مزمنا في الميزان التجاري الفرنسي الالماني لصالح بون، وتخفيض الفرنك في هذه الفترة مقابل المارك من شأنه ان يدعم الصادرات الفرنسية الى المانيا وان يحد من الواردات الفرنسية منها وهذا هو الهدف الذي يتوخاه المسؤولون الجدد في باريس.

لكن ما يستحق الاشارة ايضا هو ان التوجهات الفرنسية لا تتوقف عند حدود المبادلات التجارية مع الخارج، فالحقيقة الهامة هي ان حكومة جاك شيراك بدت تسعى منذ ايامها الاولى الى تحقيق بعض الانجازات الاقتصادية التي تمكنها من كسب الرأي العام خلال السنتين القادمتين على امل خوض الانتخابات الرئاسية بخطى واثقة، وتتلخص خطة شيراك بدفع عجلة النشاط الاقتصادي بكل الوسائل الممكنة كتقديم الكثير من التنازلات لارباب العمل والصناعات التصديرية، على امل ان تقود هذه الاجراءات، واولها تخفيض قيمة الفرنك، الى تحقيق معدلات نمو عالية، يمكن من خلالها الحد من عدد العاطلين عن العمل، الذي يبلغ حاليا ما يزيد عن ٢,٥ مليون.

ومثل هذه الخطة بقدر ما تبدو منطقية سياسيا، بقدر ما تكون مغامرة محفوفة بالاخطار، فتخفيض العملة يعني ارتفاع قيمة الواردات، وبالتالي معدلات التضخم، اضافة الى ان المراهنة على بقاء اسعار النفط متدنية جدا كما هي الآن قد لا تكون في محلها.

والاخطر من السابق بالنسبة لمستقبل اليمين، وجاك شيراك شخصيا الا تقود التنازلات الليبرالية «التاتشرية» الى عودة النشاط الاقتصاد وتخفيض البطالة بل فقط الى زيادة مكاسب القطاع الخاص، مما يعني ان الاقتصاد سوف يظل من هنا وحتى ربيع ١٩٨٨ سلاحا ذا حدين.□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

لبنان

مصاعب جديدة للقطاع الصناعي

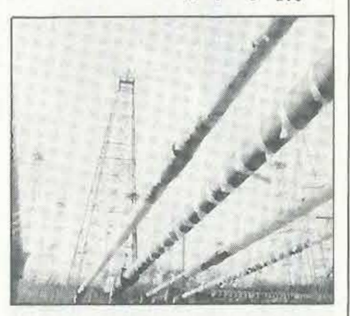
اشارت الاوساط الاقتصادية اللبنانية مؤخرا الى ان حالة التدهور الاقتصادي قد بلغت حدودا خطيرة. ففضلا عن انهيار سعر الليرة اللبنانية يواجه القطاع الصناعي مصاعب متزايدة تهدد العديد من المنشآت بالافلاس.

وقد تواترت هذه الانباء بداية الشهر الماضي وبعد الاجراءات الصارمة التي اتخذها المصرف المركزي اللبناني للحد من السيولة النقدية لا سيما اجراء رفع معدلات الفائدة التي من شانها ثني البنوك عن تقديم القروض لرجال الصناعة، مما يهدد حوالي خمسة آلاف مصنع بالافلاس او تخفيف النشاط، ويستتبع ذلك زيادة عدد العاطلين عن العمل.□

تعاون

اسعار النفط والصناديق العربية المشتركة

تشير الدراسات والتقارير الاقتصادية المختلفة الى ان التدهور في اسعار النفط ستكون له آثار سلبية على صناديق العون والتنمية الاقتصادية في الدول العربية، وسوف يؤدي الى تقليص مساعداتها وقروضها الى الدول العربية والاجنبية.



وكان السيد الشاذلي العياري رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا قد اكد هذه الحقيقة في تصريح صحافي ادلى به مؤخرا فقد قال ان «انخفاض عوائد النفط سيؤدي الى نقص الموارد المالية المتاحة».

ومما يذكر بخصوص الدول الافريقية ان المساعدات العربية لها قد بلغت في السنوات الماضية حوالي عشرة مليارات دولار، مما يعني ان حجم تلك المساعدات ستأخذ بالتقلص.□

الولايات المتحدة

اهمية متزايدة لتجارة السلاح

ذكرت الاوساط الاقتصادية الاوروبية ان الولايات المتحدة الاميركية تحاول في هذه الفترة زيادة مبيعاتها من السلاح الى العديد من الاطراف في العالم، فقد اعربت ادارة البيت الابيض عن نيتها بتزويد الصين الشعبية بمعدات الكترونية عسكرية بقيمة ٥٥٠ مليون دولار، كما اكدت بعض الاوساط الاميركية امكانية ابرام صفقات عسكرية جديدة مع السعودية والباكستان.

واذا كانت التوجهات السابقة محسوبة على السياسة الخارجية الاميركية ، فانه من المؤكد ايضا ان واشنطن تجهد بكل الوسائل لاعادة بعض التوازن الى ميزانها التجاري بما في ذلك بيع السلاح، وتخفيض قيمة وارداتها النفطية بواسطة تخفيض اسعار النفط...□

اليابان

فائض كبير في الميزان التجاري

اظهرت احصائيات وزارة المالية اليابانية ان ميزان طوكيو التجاري قد حقق فائضا يقارب الـ ٥٣ مليار دولار مع نهاية السنة المالية الماضية مقارنة بفائض ٣٥ مليار للسنة السابقة.

ويبدو ان زيادة الفائض الياباني يعود بشكل اساسي الى زيادة الصادرات والى تراجع قيمة الواردات التي تُدفع بالدولار، خصوصا وان العملة الاميركية اخذت بالتراجع خلال العام الماضي.

وما يستحق الاشارة ايضا ان اليابان سجلت فائضا كبيرا مع الولايات المتحدة اذ بلغت الصادرات اليابانية لواشنطن ٦٨,٦ مليار دولار او ما يعادل ثلاثة اضعاف الصادرات الاميركية الى اليابان.□



المغناطيس السويسري

في الوقت الذي بدأت فيه اجتماعات منظمة «اوبك» في فندق «الانتركونتيننتال» في جنيف كانت لقاءات ومؤتمرات اخرى تبدأ او تستمر هنا وهناك من اطراف العاصمة السويسرية الهادئة رغم كل شيء.

ومثل هذه الحركة العالمية المتواصلة ليست جديدة او غير اعتيادية على اهل المدينة. فهؤلاء لا تبادرهم الحديث عن مدينتهم الجميلة، وعن الاغراب الذين يتوقفون او يحلون بها حتى يقولوا لك دون تردّد ان فنادق جنيف مثل مصارفها لا تتوقف عن الحركة طيلة ايام السنة. والحقيقة ان هذه الملاحظة العفوية والسريعة تعبر بصدق عن جوهر جنيف التي ارادت لنفسها منذ عشرات السنوات، وربما اكثر، ان تكون على هامش الخلافات والصراعات الدولية، لتحتفظ بمكانة خاصة ومميزة في السياسة، كما في الاقتصاد.

فسويسرا هي قلبا مع الاميركان نظرا لتوجهاتها الليبرالية الاقتصادية والمالية، وقالبا مع السوفيات لدقة تنظيمها، ولسيادة الاستقرار والامن فيها، ولترابط مرافقها المختلفة من صناعة وتجارة وخدمات. ولقد اختار السويسريون هذا الموقع الخاص بهم انطلاقا من مصالحهم، فلم ينضموا الى السوق الاوروبية المشتركة رغم اوروبيتهم العريقة، ولم يطلبوا عضوية حلف الاطلسي على الرغم من ان واحتهم تقع في مدى الصواريخ العابرة للقارات، سواء من جهة الشرق او الغرب.

كل ذلك بالطبع خدمة لـ«الشيكولاته»، و«حليب نستلة»، وغيرها الكثير من المنتجات السويسرية المشهورة في كل ارجاء المعمورة، وعلى الخصوص مثلا الفرنك السويسري الذي يلخص بالنتيجة الاقتصاد ويعكس قوته. فالعملة السويسرية تصعد باستمرار بينما العديد من العملات الاخرى يتذبذب، ويصعد حينا ليعود الى الهبوط، كما هو حال الفرنك الفرنسي والدولار الاميركي، ولا عجب في ذلك فالمصارف السويسرية اكتسبت مع الزمن سمعة من الفاعلية والدقة لم يعرفها غيرها. والامر لا يقتصر بالتاكيد على جاذبية البنوك، فكل شيء في جنيف وما وراءها من مدن وقرى يوحي باهمية الدور السويسري كنقطة محايدة وواحدة على الخارطة، تتوفر فيها كل الاجواء للمؤتمرات والمباحثات الدولية. وسويسرا من هذا المنطلق تبدو اشبه بمغناطيس يجذب رؤوس الاموال والسواح والاثرياء والمؤتمرات النفطية التي لا تقل كلفة كل واحد عن مئات الآلاف من الدولارات، تضاف الى عجلة الاقتصاد التي تعمل بدقة وانتظام كساعة «اوميغا» السويسرية ايضا!□

ح.أ

نافذة

الاختزال الأدبي

«كان يمكن ان يختصرها في صفحتين». . علّق ناقد عربي على قصة قرأها في كتاب جديد لقاص عربي، وأضاف: «ان فيها حشواً كبيراً وكان باستطاعته ان يزيل عنها ما علق بها من سرد وتراكم وصفي، لكي تصفو، وتصبح قصة جيدة».

تثير مسألة الزيادات الكلامية في النص الأدبي العربي، قريحة الكثير من النقاد الذين يطالبون دائماً بالتفريق بين «الانشاء» و«النص»، ذلك لأن الزيادة في غير حاجتها انما تضر بالنص الأدبي ضرراً بالغاً، بل وتؤثر على الفكرة الاساسية لهذا النص، حتى تغيم معالمها وتترهل امام افواج الكلمات التي تسيل من قلم الكاتب دون حاجة فنية ولا ضرورة موضوعية.

يشير غارسيا ماركيز، الكاتب الكولومبي الشهير والحائز على جائزة نوبل للآداب، ان روايته الأخيرة «الحب في ازمنة الكوليرا» والتي صدرت طبعتها الأولى باللغة الاسبانية قبل ايام وبمليون ومائتي الف نسخة، انه قد كتبها بصيغتها الأولى في أقل من الف صفحة، ولكنه حين ارتأى طبعها (وهي لم تترجم بعد الى اللغة العربية) قد اختصرها الى اقل من خمسمائة صفحة، حيث امضى ثلاثة اشهر في عملية الاختزال متنقلاً بها ومعها بين برشلونة ونيويورك ولندن. .

ان اختزال النص الأدبي عملية ضرورية لنجاح النص ذاته، قرائياً وجماهيرياً، ويكفي ان القارىء العربي يستطيع ان يحدد نجاح العمل الأدبي، دون هذه الاطالات والتكرارات التي تغلف النص من الخارج، وتمنع وصوله الفني الى متلقيه، ولنا هنا ان تتذكر ان الشاعر العربي القديم كان «ينخل» قصيدته ويغربلها على مدار عام كامل قبل ان يلقيها على اسماع الناس في الاسواق العربية الشعرية وهو ما كان يعرف بالنقد العربي القديم بقصائد الحوليات، فيشطب هنا، ما يمكن له ان يشطبه، ويضيف هناك ما يريد ان يضيفه، فيتوفر لديه، آخر الأمر، نص جدير بأن يحمل صفة الابداع، وعلى ان يقال لصاحبه: انت شاعر بحق.

ثمة وهم لدى بعض الكتّاب العرب، ان النص «السمين» أكثر تعبيراً على كفاءة صاحبه الأدبية من النص «الصغير»، وكأن شلال الكلمات لا يمكن له ان يتوقف عند هؤلاء، على الرغم من انه يضرّ كثيراً بايقاعات العمل الأدبي ذاتها، ويفرض عليها سيلاناً من الالفاظ والحروف التي تضر أكثر مما تنفع.

ليس معنى هذا، اننا نعيش في «عصر السرعة» ويتطلب ذلك منا نصاً قصيراً وسريعاً، ابداً، ولكن الاختزال الأدبي علم ينبغي علينا ان نتعلمه لأنه في صالح حركة الأدب، ولأنه أيضاً، يخدم اللغة من داخلها. □

فيصل جاسم



وقائع ندوة مكناس الأدبية

عن مؤسسة الابحاث العربية في بيروت صدر مؤخرا كتاب بعنوان «دراسات في القصة العربية ـ وقائع ندوة مكناس المغربية» وفيه الابحاث التي القيت في هذه الندوة التي نظمها اتحاد الكتاب المغاربة عام ١٩٨٣.

من البحوث التي ضمّها هذا الكتاب:

- محمد برادة: كتابة الفوضى والفعل المغير.
- يمنى العيد: القصة القصيرة والاسئلة الأولى.
- الياس خوري: ملاحظات حول الكتابة القصصية، اللغة، الراوي، الكاتب.
- هاني الراهب: حول واقع الكتابة القصصية.
- صبري حافظ: حصاد العين الهادئة ـ دراسات في اقاصيص يحيى حقي.
- خالدة السعيد: الجبل الصغير للياس خوري وفن كتابة القصة.
- سيد بحراوي: يحيى الطاهر عبد الله كاتب القصة القصيرة.
- ادريس الناقوري: الواقعية الرمزية في القصة المغربية. □

عالية ممدوح .. حبّات النفتالين

«حبّات النفتالين» رواية جديدة للكاتبة العراقية عالية ممدوح ستصدر قريباً عن دار مجلة فصول القاهرية.

الكاتبة أصدرت من قبل: «افتتاحية للضحك»، مجموعة قصص عن دار العودة، و«هوامش الى السيدة ب» عن دار الآداب، ورواية «ليلى والذئب» عن دار الحرية. □

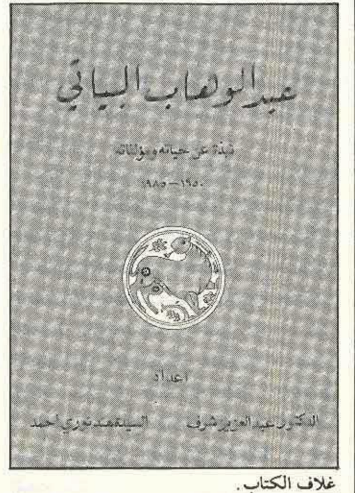
مهرجان طه حسين

اختتم في محافظة المنيا بصعيد مصر المؤتمر السنوي الأول الذي تقيمه جامعة المنيا والمعروف باسم (مهرجان طه حسين) وقد خصص في هذا العام لبحث مشكلات اللغة العربية التي نبّه اليها طه حسين وضرورة الاهتمام بطرق تدريسها في المدارس والجامعات.

تم في المؤتمر تكريم الدكتور ابراهيم بيومي مدكور رئيس مجمع اللغة العربية، وقد حضر المؤتمر وزير الثقافة المصري والدكتور محمد حسن الزيات ممثلاً عن اسرة طه حسين. □

ببلوغرافيا البياتي

من اعداد الدكتور عبد العزيز شرف والسيدة هندي نوري احمد صدر عن دار ارينيس للترجمة والطباعة والنشر في اسبانيا كتاب بعنوان «عبد الوهاب البياتي . . نبذة عن حياته ومؤلفاته ١٩٥٠ ـ ١٩٨٥».



غلاف الكتاب.

اعتمد معد ومعدّة الكتاب على وثائق كثيرة من أجل تنظيم ببلوغرافيا شاملة عن حياة البياتي، شاعراً وانساناً، من خلال اغلب ما كتب عنه في الصحافة العالمية والعربية، والكتاب بهذا يصبح وثيقة هامة لكل دارس وباحث يعنى بأدب الشاعر الكبير. □

السيرة الذاتية لروجيه فاديم

المخرج الفرنسي روجيه فاديم صدر عنه في باريس كتاب يتضمن سيرته الذاتية وتحت عنوان آخر فرعي «بريجيت باردو

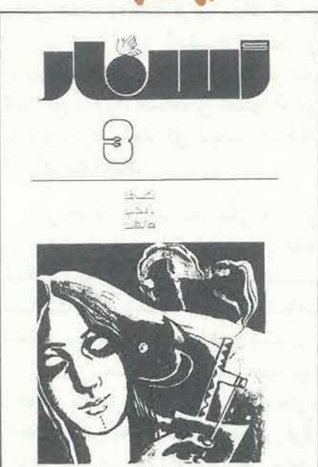


ب . ب ماذا يقول فاديم عنها؟

وكاترين دينوف وجين فوندا».

يقدم فاديم في سيرته علاقته بالممثلات الثلاث، وكيف عمل معهن في السينما، وخاصة باردو التي تزوجها وهي لما تزل في السادسة عشرة من عمرها. □

عدد جديد من «أسفار»



غلاف «اسفار».

مجلة «أسفار» التي يصدرها منتدى الادباء الشباب في العراق، وتصدر شهرية تعنى بالأدب والفن، جاء عددها الثالث متضمناً مجموعة من النصوص الأدبية والفنية والدراسات.

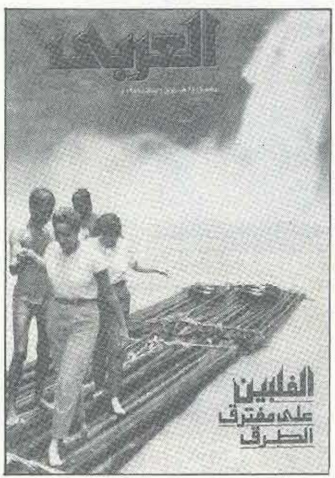
أسفار تتأكد خصوصيتها عدداً اثر عدد ومن كتّاب العدد الأخير: سامي مهدي، نزار قباني، محمد الحربي، محمد آدم، فينوس خوري، عبد الرحمن الربيعي، حسونة المصباحي، محمد حياوي، سامي خشبة، د. مهدي صالح، د. علي شلش، جواد الزبيدي، ماهود احمد، شربل داغر، غانم محمود، وقد تنوعت في ميادين الشعر والقصة والسينما والرسم والسيناريو والموسيقى.

المجلة يرأس تحريرها الشاعر لؤي حقي ومستشاروها عبد الوهاب البياتي، جبرا ابراهيم جبرا، سعاد الصباح، فؤاد التكرلي، حسب الشيخ جعفر، وسكرتير تحريرها عيسى الياسري اما هيئة تحريرها منهم د. مهدي صالح، د. سعدون الزبيدي، د. ماهود أحمد، اديب كمال الدين، احمد حمدون. □

«العربي» من الكويت عدد جديد

مجلة «العربي» الثقافية الشهرية المصورة التي تصدر من العاصمة الكويتية ويترأس تحريرها الدكتور محمد الرميحي صدر عددها لشهر نيسان الحالي متضمناً مجموعة من النصوص والدراسات ضمن زوايا وابواب المجلة المعروفة.

من موضوعات العدد: ضرورة معجم عصري لاسماعيل صبري عبد الله، سباق التسلح النووي وموقف العلماء والمثقفين لمواجهة خطورته لعبد



غلاف «العربي».

المالك خلف التميمي، الطريق الى حماية انتاجنا الغذائي لعز الدين فراج، الايام الأخيرة للسلطان عبد الحميد لمحمد عيسى صالحية، وسواها من الموضوعات الاخرى في ابواب: منتدى العربي، مكتبة العربي، جمال العربية، استطلاعات ومقابلات، وقد تضمن الباب الأخير استطلاعاً عن الفلبين وآخر عن مهرجان المربد الشعري السادس. □

الصين تحتضن شكسبير

مدينة شنغهاي الصينية احتضنت مهرجاناً لأعمال وليم شكسبير عرضت فيه مجموعة من اعماله المسرحية ابرزها تاجر البندقية، وقد اقيم هذا المهرجان من قبل جمعية عشاق شكسبير في الصين.

من الجدير معرفته ان شكسبير كان محظوراً في الصين خلال مرحلة الثورة الثقافية، ويأتي رفع الحظر عن اعماله مع مطلع عام ١٩٨٠ ايذاناً بانفتاح ثقافي صيني على العالم. □

انتخابات الكتاب المصريين

جرت في القاهرة مؤخرا انتخابات التجديد النصفي لاتحاد كتاب مصر وذلك لاختيار خمسة عشر عضواً بدلا من الاعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم، وقد قاطع الكتاب الوطنيون الانتخابات وذلك لموقف قيادة الاتحاد المحافظ الذي ادى الى منع تقييد اعداد كبيرة من الادباء والكتاب المعروفين بسبب مواقفهم السياسية المعارضة للسادات.

قامت ادارة الاتحاد بادخال اعداد كبيرة من الاعضاء من غير الاسماء المعروفة ومن موظفي الاجهزة الثقافية لضمان كتلة انتخابية تضمن استمرار الأوضاع على ما هي عليه.

من المعروف ان ثروة اباظة يترأس الاتحاد منذ عشر سنوات، اي منذ تأسيسه. □

مهرجان بغداد العالمي للفن

تقرر في العاصمة العراقية تنظيم مهرجان عالمي للفنون التشكيلية يتم دعوة عدد كبير من رسامي ونحاتي العالم لعرض اعمالهم الفنية فيه، وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة فنية مكونة من كل من اسماعيل الشيخلي، جبرا ابراهيم جبرا، سعدي الكعبي، اسماعيل فتاح الترك، وقد توجهت اللجنة الى عدة عواصم عالمية لدعوة الفنانين.

من جوائز هذا المهرجان تخصيص ١٥ الف دولار لجائزة تحمل اسم بغداد وهي الجائزة الأولى اما الثانية والثالثة والرابعة فهي بمقدار ١٠ آلاف دولار واسماؤها: سومر، آشور، بابل، دجلة والفرات.

الفنانان اسماعيل الشيخلي وجبرا ابراهيم جبرا زارا العاصمة الفرنسية والتقيا بالجهات الفنية والمتخصصين بالفنون التشكيلية والتشكيليين بغية دعوتهم لهذا المهرجان العالمي. □

فنان سوداني يعرض في اميركا

اقامت المؤسسة الثقافية العربية - الأميركية، مؤخرا معرضاً للفنان السوداني محمد خليل، عرضت فيه مجموعة من الأعمال الجديدة للفنان السوداني المغترب.

محمد خليل يعيش في مدينة نيويورك الأميركية منذ عام ١٩٦٧ ويدرس مادة فن الطباعة في المدرسة الحديثة المتخصصة بهذا الفن، وسبق له ان اقام عدة معارض في الأرجنتين، كندا، التشيلي، المغرب، العراق، النرويج، السودان، سويسرا، يوغوسلافيا، بريطانيا، فرنسا، المانيا. □



محمد برادة



عالية ممدوح

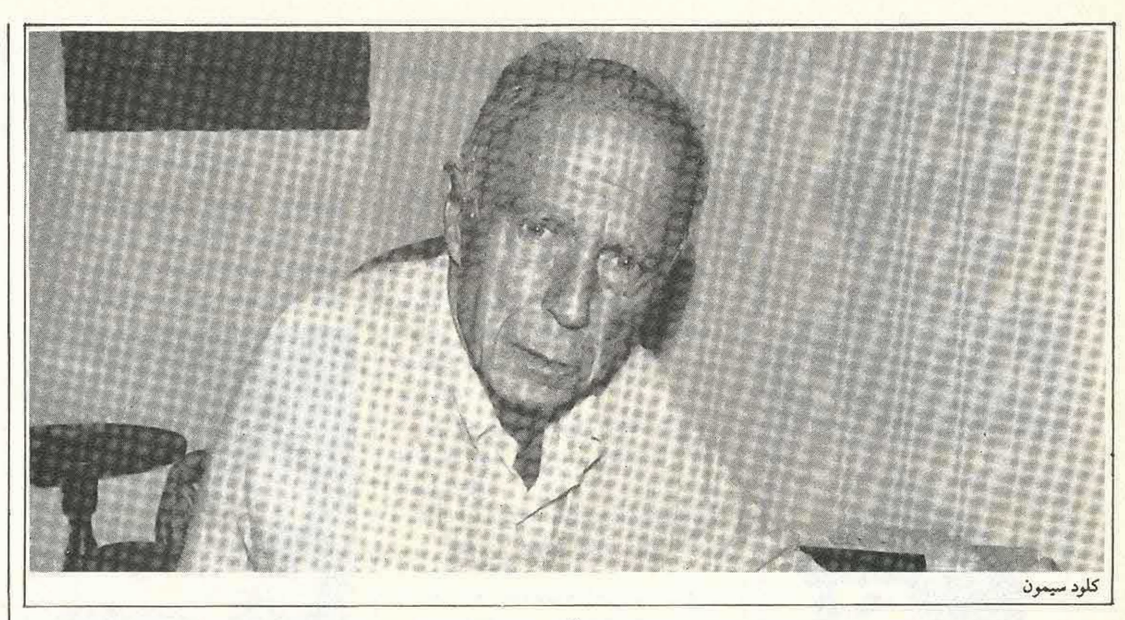


طه حسين



وليم شكسبير

بريشة صبيح كلش



كلود سيمون

رؤية

جائزة نوبل ١٩٨٥ .. «الضفيرة»

كلود سيمون والنص الروائي الجديد

ترجمة وتقديم: افنان القاسم

«الضفيرة» قصة قصيرة لكلود سيمون نشرت لاول مرة تحت عنوان «نساء» عام ١٩٦٦، ثم أعيد نشرها عام ١٩٨٤ في كتاب صغير لا يتجاوز ٢٤ صفحة، اي، سنة واحدة قبل حصول كلود سيمون على جائزة نوبل ١٩٨٥، وهي، حتى اليوم، تعتبر آخر منشوراته.

«الضفيرة» قصة أم قصيدة أم لوحة أم عدة لوحات أم ماذا؟ في نشرتها الاولى صاحبت النص رسومات للرسام المعروف خوان ميرو، فهل كتبها كلود سيمون لهدف ان يرسم عنها ميرو او رسم ميرو لوحاته لهدف ان يكتب عنها سيمون؟

الحقيقة ان الحدود بين النص الكتابي والرسم اللوحاتي غير موجودة، فحين قراءتنا «للضفيرة» كأننا نقرأ رسما، كأننا نشاهد رسما. احيانا ينبني النص ليشكل اللوحة، واحيانا تتفكك اللوحة لتشكل النص.

لهذا السبب، اتخذ الكاتب في «الضفيرة» اسلوب «الجدل» حيث تتشابك الجمل تصاعديا باستمرار كألوان تتواشج، حتى وهي تتفكك، فمن خلال التواشج التنازلي دوما: أليس هذا هو حال الضفيرة، وهي تتجدل، قبل حالة الانجاز او بعدها؟ لكن كلود سيمون كان يقصد، في كل الاحوال، وصف الحركة

CLAUDE SIMON

LA CHEVELURE DE BÉRÉNICE

LES ÉDITIONS DE MINUIT

الغلاف

في نصه لا الحركة الدرامية غير الموجودة في «الضفيرة». ولكي يحقق ذلك، حذف الكاتب النقاط والفواصل وحروف العطف ـ الا ما ندر في هذه الحالة الاخيرة ـ حتى ان فقراته بقيت نهاياتها مفتوحة على بعضها دون نقطة خاتمة ودون صورة ناجزة او معنى اكتمل.

وحينما نعرف ان «الضفيرة» تأخذ معنى ضفيرة الشعر المعروفة وفي الوقت نفسه معنى كوكبة النجوم سنقف اكثر على هموم المعاني والاشارات الغزيرة التي تأخذ عقل الكاتب الى جانب هم الشكل الاساسي. لقد حاولنا، من خلال ترجمتنا للنص المرافق لكلمتنا هذه، ان نقترب اكثر ما يكون من هم الشكل وهموم المعاني والاشارات الغزيرة، فقلدنا الكاتب في اسلوبه، ورجعنا للوقوف على معانيه الى اكثر من مرجع، ورغم ذلك، سيبقى النص صعبا، لان صاحبه يرمي الى احداث نص روائي «جديد» يتمتع بكلاسيكية كبيرة.

ونكتفي هنا بترجمة الجزء الاول من هذه القصة الطويلة.

بطيئة مرتدية بالاسود كلها الرأس مغطى بأسود كريه كانت تقطع الشاطىء الخالي عندما وصلت قرب حافة البحر جلست على الرمل أجلست الطفلة الى جانبها ثم بقيت هناك يداها موضوعتان قليلا الى ما وراء الساعدين نصفها الاعلى يرتفع خفيفا تنظر الى البحر الساقان ممتدتان متشابكتان

عبر حبكة جوربها كان يمكن ان نرى بشرتها البيضاء جدا كانت تلبس حذاء قماشيا اسود ذا نعل من خيوط انتسلت تكاثفت رباط الحذاء القماشي تشابك منعقدا من الخلف قليلا ما فوق الكعب

تل من رمل كان يرسم حدبتين رخوتين داخل التجويف بينهما مقطوع بالخط الافقي لبحر رمادي السماء من فوقه رمادية ايضا غير انها اكثر وضوحا: سقف ثابت من السحاب ببطون شاحبة متورمة على كشح التل الناعم كانت الريح قد رسمت ثليمات متوازية في الرمل متعرجة مثل عروق لوح من خشب

سحبت جوربيها واحدا بعد آخر لافّة اياهما على فخذيها السميتين قليلا الحليبيتين وضعت كلا منهما بعناية في فردتي حذائها القماشي نهضت ودخلت في الماء رافعة تنورتها غير ما فيه الكفاية موجة اكثر ارتفاعا وصلتها مبللة رباطا متموجا شاذا اكثر سوادا من السواد

دوائر من البراميل الصدئة في الرمل حتى منتصفها وقطعة من الخشب الرمادي الغامق مُعرقة بالرمادي الفاتح العروق متشكلة من قطعة خشب اكثر صلابة دون شك من تلك التي كانت موجودة في فتحاتها بطريقة كانت تبرزها قليلا احيانا جد دقيقة مشدودة واحيانا عريضة متباعدة منقسمة من حول عقدة كانت تنفتح في مركزها شقوق رقيقة على شكل نجمة ثم لا تلبث الثليمات ان تنشد من جديد بعد توازيات متماوجة قليلا مثل شعر بعد مرور مشط فيه

حشيش طويل رمادي ـ اخضر ليس مسطحا لكنه اسطواني اشبه بخصلات شعر مبعثرة تحنيها الريح ثم لا تلبث ان تتشامق وتربض في سكونها منحنية كلها في نفس الاتجاه

ثلاث نساء ذاهبات هناك بعيدا الآن

لضفيرة

عبر الشاطىء احيانا كانت تنحني احداهن بينما كانت تواصل رفيقاتها المشي ثم تقفان وتستديران حتى تنهض الاولى ملتحقة بهما الرأس مائل تنظر مثلما كان يبدو الى شيء ما في تجويف يدها المرأتان الاخريان منحنيتان ايضا لتريا ثلاثتهن ساكنات للحظة رؤوسهن متلامسة الريح تشابك شعرهن بعد ذلك عدن الى المشي صغيرات جدا على الساحل الرملي للحظة ابتعدت يدها عنها مرتفعة حتى الخط الافقي بحركة سريعة ثم سقطت على جانبها انطلق الكلب قافزا مهتزا من الامام الى الخلف نحاسي بأذنيه الرخوتين بذيله المحزز ثم اختفت النساء الثلاث من وراء العشب المقطوع اولا من وراء الكثيب نفسه ثانيا

مزروعة في الرمل الى منتصفها ايضا طنجرة مثقوبة مطلية بالازرق محيط الثقب الذي تفجر الطلاء من حوله كان لونه بنيا مصديا الطلاء البالي من فعل الاحتكاك كان قد اختفى ايضا على الجوانب الخارجية لمقبضها المغلف بخط اسود المثقوب في طرفه والواقف بانحراف

عادت النساء الثلاث للظهور على يمين التل الكلب في البداية يقفز دوما بجنون ثم يطرأ عليه تغيير مفاجىء ساكنا متجها نحوهن دون ان تبدو بعد ساقاه الاماميتان وخطمه على الارض عجزه مرتفع ذيله يضرب الهواء ينظر اليهن يقتربن رأس التي تمشي الى اليمين الاولى التي تتجاوز الانحدار المنحرف للتل ثم نصفها الاعلى في الوقت الذي كان يظهر فيه رأس الثانية ثم جسد التي على اليمين كله رأس الثانية وصدارها الغرنوقيّ رأس الثالثة في تلك اللحظة اختفت الاولى بعد ان خبأتها قطعة الخشب بينما يخلع جسد الثالثة كله القناع عن نفسه تعود الاولى للظهور الى يمين قطعة الخشب التي في الوسط اختفت بدورها وهكذا حتى بدت في النهاية ثلاثتهن كلية بطيئات بأكفالهن الثقيلة الثوب الاسود والصداران الفاتحان تتقدم

الآن كانت النساء الثلاثة قد وصلن الى الزوارق الاولى المسحوبة على الرمل والتي ينطرح ما بينها تحت الشراع الممتد من طرف الى آخر رجال مشبعون برائحة السمك والمازوت مضجعون في الشباك المتراكمة المزركشة بالحراشف المتألقة نائمون بطرائق رجال مصعوقين رؤوس مقلوبة أعناق مقدمة للسكين خدود وذقن مغطاة بشعر اسود ساعد مرفوعة مدورة محيطة برأس ساق ممدودة متيبسة الاخرى مطوية نصف انطواءة اسفل البنطلون مشمر حتى نصف ربلة الساق ذباب يمشي على ايديهم على وجوههم يقف على زاوية الفم المفتوح

جيرانيوم او بالاحرى وردة بخور مريم الصدار الآخر الاخضر التفاح

اكثرهم شبابا كانوا يلعبون بالطابة كانوا يرتدون كنزات مقطعة كانت الطابة ترتفع بثقل مرمدة وبعد ذلك بكثير كان يسمع صوت مكتوم لاقدام عارية تضرب الجلد جلبه النسيم واصداء صيحاتهم الاهبل برأسه الضخم المتهافت الراكض وهو يظلع محتجزا الطابة رُكبة على الارض بقدمه المشوهة المتورمة المصابة بداء الفيل او ماذا ريح رخوة تموج العشب على التلال الصلعاء شعر الموتى

قط بإبطين مُشْعِرين

أضلاع براميل ايضا هنا وهناك منحنية سمراء مثل اضلاع حيوان مقروض متناثرة

كل مساء يزفر في الليل البُني البحر البُني يزفر النجوم التي تذهب وتأتي تحت لمعانات منارة المرفأ الزافرة الدافعة بظهرها على اكتافها اللماعة بالعرق الناضح من الليل الكثيف مع كل دفعة يمكن سماع قفص السفينة يقضقض الزورق الضخم يرتسم جانبيا اسود مرعبا في اعماق كوكبات النجوم راعي الشاء الكلب الاكبر الهدرة الانثى سيقانها تخبط بين النجوم المتصادمة المطرقة الضخمة المعتمة تئن تتأرجح ولكن بيأس دوما دون حياة كل مساء الامواج البنية الخارجة واحدة بعد اخرى من عمق الليل تتكسر تتقدم ببطء في خطوط متوازية

تتدفق تمد سجادة الانعكاسات رأس الافعى العُقاب الحوذي يشتعل وينطفىء ثم يتحرك ويزلق فيطلقون بدهشة عظيمة غناء انتصار لكن بعد ذلك بقليل سنتمثل حركته سينقطع الغناء

بدا البحر نفسه يعرق لفرط الحرارة كنت احسه يسيل عبر اعضائي لزجا متسللا

استعادوا انفاسهم صامتين واقفين في خط مستقيم ساكنين دون ان ينفكوا عنه ملتصقين بظهورهم على كل موجة النجوم السريعة تنقض من حول سيقانهم ملطخة اياها ثم تسحب ضفيرة الفرس الاعظم تاركة للنظر اكعابهم نصف مزروعة في الرمل البُني كل مساء يوما بعد يوم

شعيرات ملتصقة دبقة في الثنايا المعتمة لجسدها سوداء مختلطة اشبه بخربشات اطفال يضغطون رؤوس اقلامهم الرصاصية بقوة مخترقين الورقة جاعلين شقا

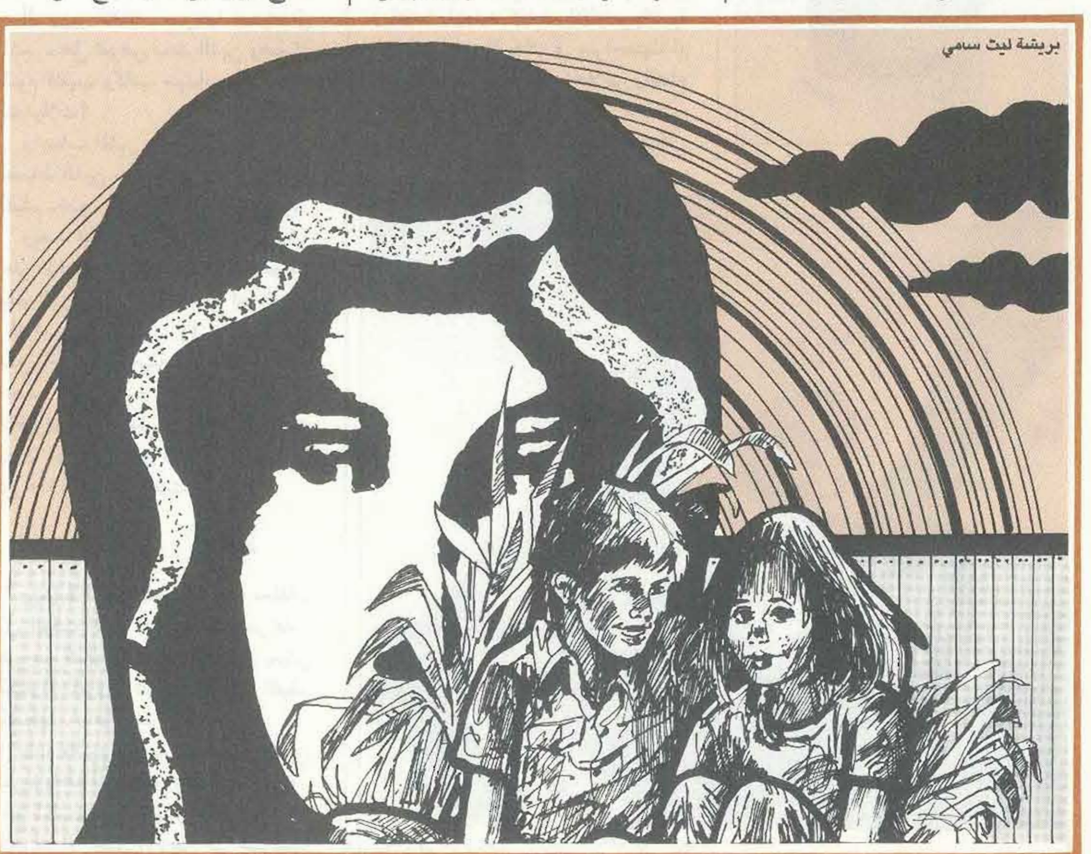
وردة بخور مريم

قماشة من القنب كانت تصنع بابا رفعتها بانت مرتدية بالسواد الصارخ مثل طائر ليلي صوته مبحوح يمزق الغسق ينادي الاطفال الضوء المشتعل الزيتي عبر القماشة كان يمكن ان نرى لهب المصباح او بالاحرى بقعة منتشرة من الزعفران شربتها حبكة الخيوط مثل ورقة نشاف شيء ما يحترق وهو يطقطق فوحانات عُذيبية لزيت سنخ ساخن

مرغم على اغلاق عيني نصف اغلاقة رأيتها صورة ظلية يقرضها الضوء المصغر الى خيط في الفضاء الترابي حيث هنا وهناك كان يتفجر وردة بخور مريم او بالاحرى ليلكة فانية مخصبة بُطينيّة «انتي»

أنتِ معادة «انتي» على شكل صرخة طائر منقاره من نحاس مفتوح على شكل منجل لسانه المرشوق القرمزي الشاحب

يقال لكي يغنوا احسن تسمل لهم العيون فيطلقون عند ذلك في ليلهم النوتات الحادة النيلية العناقية الفيروزية كناري ابو الحِنّ يمزقان الظلام امرأة جميلة امرأة بومة □



بريشة ليث سامي

قضية فنية

متاعب السينما مع الرقابة

«البريء» صرخة في وادٍ فمن يستمع؟!

القاهرة - كمال رمزي:



طوال الشهور الثلاثة الماضية وفيلم «البريء» يتعرض للاضطهاد الشديد . .

في البداية وافقت الرقابة على السيناريو الذي كتبه وحيد حامد . . ثم، بعد تردد، وافقت على عرض الفيلم . . ولكن لان مصر تعاني من تعدد الجهات الرقابية فقد كان على الرقابة الرسمية، التابعة لوزارة الثقافة ان تحصل على موافقة هذه الجهات الاخرى . . واعيد عرض الفيلم على مجموعة من رجال المخابرات الحربية الذين اعترضوا على الفيلم وكتبوا تقريرا يطالب بمنع عرضه لانه «يسيء الى القوات المسلحة ووزارة الداخلية».

وتحرك صناع الفيلم . . ارسلوا برقيات شكاوى، وعقدت لجنة تظلمات مرتبكة، حاولت ان تمسك العصا من المنتصف فوافقت على عرض الفيلم مع حذف النهاية . . والنهاية هنا بالغة الاهمية، بدونها يصبح الفيلم ناقصا، فكريا وفنيا.

وتصاعدت الخلافات . . وفي مساء ١٩ شباط/ فبراير جلس ثلاثة وزراء في قاعة السينما لمشاهدة الفيلم: المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع، اللواء احمد رشدي وزير الداخلية - اعفي من منصبه بعد اقل من عشرة ايام - والدكتور احمد هيكل وزير الثقافة . . وحضر العرض نقيب السينمائيين سعد الدين وهبة ومنتج الفيلم وعدد من الضباط، وكان مدهشا الا تقدم الدعوة لاي من كاتب السيناريو وحيد حامد او مخرج الفيلم عاطف الطيب او البطل احمد زكي . . ولكن هذه الدهشة سرعان ما تزول عندما نعلم ان الفيلم عرض ناقصا النهاية الشديدة الاهمية . وبعد العرض قال المشير: انا لم اشعر كضابط بأية اساءة من الفيلم . . ولكن اسأل كمصري . . ما هو الهدف من هذا الفيلم؟

وبهذا التعليق الذي يتسم بالكياسة بدا واضحا ان المشير غير متحمس للفيلم . . وسأل وزير الثقافة - موجها حديثه الى المشير - هل تفوض سعد الدين وهبة ان يقوم كنقيب وكاتب سيناريو باجراء التعديلات؟

واجاب المشير وهو يشير الى بعض الضباط الذين سبقوا ان اعترضوا على الفيلم - نعم، ولكن بالاتفاق مع الاخوة.

وبعد ايام قليلة، في ١٩٨٦/٢/٢٦ اعلن المخرج عاطف الطيب انهم «شوهوا فيلم البريء لارضاء المشير ابو غزالة واللواء احمد رشدي، وفي ذات الحوار الذي اجرته الصحيفة مع المخرج دعا عاطف الطيب جميع زملائه الفنانين الى الاضراب عن العمل احتجاجا على وضع الفنان المصري الذي تتعرض اعماله الى كل هذا القدر من العنت والتشويه.

ابن القرية . . المضطهد

وبينما لا تزال قضية «البريء» معلقة، وفي الوقت الذي نشرت فيه تصريحات مخرجه كان الشارع المصري يعيش الكارثة المروعة التي حذر منها الفيلم المضطهد . . على نحو ما.

يقدم «البريء» اهم محطة في حياة ابن القرية «احمد سبع الليل رضوان الغولي»، وهو شاب، مثل ملايين الفلاحين، لا يعرف الا عشق الارض التي يحرثها ويزرعها ويرويها ويرعاها، والذي يعطي عرقه وصحته وعمره، بسخاء، من اجل استمرار الخصوبة والحياة.

ابن القرية الذي لا يعرف الا حدود قريته، والذي لم يأخذ حقه - حتى الآن - من العلم فلا يعرف القراء او الكتابة . . يبدأ به الفيلم ممسكا بفأسه وينتهي به الفيلم قاتلا وقتيلا! فرصاصة من زميل له - بالامن المركزي - ترديه قتيلا، بعد ان يقوم هو - احمد سبع الليل - بتفريغ مدفعه الرشاش في صدور قواد المعتقل في حمام دم يُعد من اقسى المشاهد الوحشية التي قدمتها السينما المصرية، في الاعوام الاخيرة.

والفيلم لا يقف الى جانب العنف، ولا يبرره، ولكنه يفسره، ويبرز جذوره واسبابه، ويحذر من نتائجه المفزعة.

احمد سبع الليل، او احمد زكي يذهب الى الجيش، وبعد التدريبات الشاقة، الطويلة، يصبح جنديا بالامن المركزي، ويعين كحارس في احد المعتقلات المعزولة في قلب الصحراء . . ويتم غسل مخه باقناعه بان المعتقلين السياسيين من اشد اعداء الوطن خطورة: خونة، فاسدين فكريا واخلاقيا، يعملون ضد مصلحة وطنهم . . وعلى الرغم من الحياة اليومية القاسية التي يعيشها احمد سبع الليل، الا انه يؤدي عمله بانضباط كامل وبكفاءة ما بعدها كفاءة، فالاوامر بالنسبة له مقدسات لا يفكر في مراجعتها او تأملها، بل وينفذها بكل اخلاص واقتناع وحماس، حتى انه يفتك بمعتقل سياسي «صلاح قابيل» حاول الهرب، ولا يتوقف للحظة ليسأل نفسه: لماذا لم يقم المعتقل الهارب بقتله عندما سنحت له الفرصة، ولماذا قال له وهو يموت «انك لا تعرف شيئا» . . عموما يكافأ الجندي القاتل عن فعلته بمنحه شريطتين دفعة واحدة . . لقد اصبح ابن القرية «البريء» جلادا ملوثا بلا وعي او ارادة.

وتتوالى دفعات المعتقلين، وتستقبل كل دفعة «بحفلة» يقوم فيها الحراس بضرب النزلاء حال نزولهم من السيارات . . ويفاجأ الجندي بابن قريته «ممدوح عبد العليم» ضمن احدى الدفعات فلا يستطيع ان يرفع هراوته ليهبط بها على رأسه، فهو يعرفه تماما، انه «ابن الناس الطيبين»، الطالب الجامعي، الرفيق، الشريف، صديق الجميع، الذي حاول يوما ان يعلمه . لذا فان «احمد



عاطف الطيب . . مخرج الفيلم



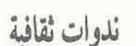
احمد زكي مع ابن قريته ممدوح عبد العليم في «البريء»

سبع الليل» يستميت لكي يدافع عنه ويحميه. وتصدر له اوامر قائد المعتقل «محمود عبد العزيز» المتشق صهوة جواده لكي يضرب المعتقل، لكن البريء يصرخ: لا يمكن ان يكون من اعداء الوطن.. انا اعرفه جيدا. وسرعان ما يصبح «البريء» مذنبا.. تنتزع منه الشريطتين، ولما يرفض ضرب ابن قريته، بعد ان منح فرصة اخرى، يوضع معه في زنزانة واحدة، ويشهد، ويدرك، ويعرف ان ابن قريته قد مات قتيلا.

يدفع الجندي ثمن تمرده، يحبس، يتجرع من ذات الكأس التي يشرب منها المعتقلون، ويتفهم بعض الامور، لكن هذا التفهم لا يتحول الى وعي كامل.. فهو، في تطور نفسي مركب، يرصده صناع الفيلم بدقة، ويعبر عنه احمد زكي على نحو خلاق، بالغ الاقناع، يقرر ان يصفي حسابه مع رموز الطغيان، وان ينتقم، لنفسه ولابن قريته، فيفتح نار مدفعه على ضباط المعتقل.. فهو، بعد ان كان يزرع ويحصد، لم يتعلم الا كيف يضرب ويعذب، وها هو ينفذ ويطبق ما تعلمه. ولان صناع الفيلم يدركون عبث العنف الفردي ولا جدواه، فانهم يقدمون بطلهم وهو ينهار قتيلا برصاصة زميل له، براءته تبلغ حد السذاجة ان لم يكن الغباء.

هذا هو فيلم «البريء» المضطهد.. وربما لا يحتمل الحديث هنا ان نخوض في تفاصيل فنية، سواء ان نشيد بتصوير سعيد شيمي او اداء مجمل الممثلين بالفيلم او بالحيوية المتدفقة التي اتسم بها اخراج عاطف الطيب. ذلك ان ما يعنينا هنا امران: يتعلق اولهما بذلك الاصرار العجيب على حذف مشهد النهاية، ففيما يبدو ان «خداع الذات» عند السادة، ممن يملكون قرار المنع والتصريح، تمكن منهم الى الدرجة التي يرفضون فيها مجرد تخيل ان «البريء» الذي تعود تعذيب الآخرين، من الممكن، تحت وطأة حياة شاقة ان ينقلب ضد سادته.

اما الامر الثاني فيتعلق بما حدث في الواقع.. ذلك الواقع المرير الذي فاجأ الجميع عندما انفجر الآلاف من جنود الامن المركزي، وخرجوا من معسكراتهم في هستيريا جماعية، يدمرون، يحرقون، يزاولون العنف ضد كل ما يجدونه في طريقهم.. بعيدا عن تفسير وتحليل ما حدث في الواقع يمكن القول بانه يؤكد، على نحو بالغ القسوة، صحة مخاوف وتوقعات «البريء»، ذلك الفيلم الهام، الخطير، الشجاع، الذي كان بمثابة صرخة تحذير.. لم يستمع لها احد.. الا بعد فوات الاوان. □



ندوات ثقافية



شعار المهرجان

في مهرجان الفيلم العربي
.. اتحاد النقاد والسينمائيين العرب في فرنسا يناقش:

السينما العربية في الخارج

ضمن نشاطات مهرجان الفيلم العربي الرابع في فرنسا، الذي تقيمه جمعية الفيلم العربي بباريس، انتظمت في صالة اوليمبيك التي تعرض الافلام المشاركة في المهرجان، ندوة نظمها اتحاد النقاد والسينمائيين العرب في فرنسا لمناقشة موضوع «السينما العربية في الخارج» وذلك يوم السبت، الخامس من نيسان الجاري.

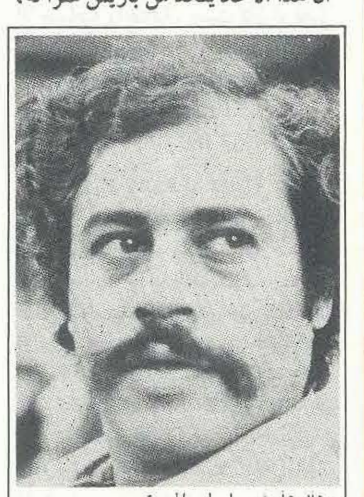
هذا الاتحاد تم الاعلان عن تأسيسه مؤخراً في اجتماع تمهيدي حضره نقاد وسينمائيون عرب وتمت تسمية اللجنة التأسيسية له، وتتكون من عدد من الاعضاء منهم: وليد شميط، ابراهيم العريس، ماجدة واصف، خميس خياطي، صلاح هاشم وغيرهم، وكان أول نشاط لهذا الاتحاد اقامة هذه الندوة على هامش مهرجان الفيلم العربي، بغية مناقشة اوضاع السينما والسينمائيين العرب خارج الوطن العربي، على اساس ان هذا الاتحاد يتخذ من باريس مقراً له، وكل اعضاء اللجنة التأسيسية ممن يقيمون فيها.

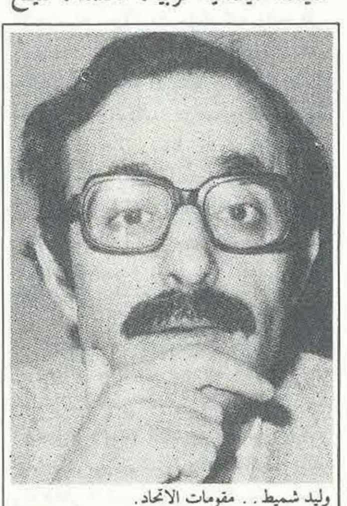
شارك في الحديث بهذه الندوة، حول موضوع السينما العربية في الخارج عدد من السينمائيين والنقاد وهم: برهان علوية، وليد شميط، خميس خياطي، آسيا جبار، ورشا الأمير، هذا بالاضافة الى مداخلات عديدة قدمها السينمائيون العرب على هامش طروحات الندوة.

في بداية الندوة تحدث الناقد اللبناني وليد شميط عن ظروف تأسيس اتحاد السينمائيين والنقاد العرب في فرنسا، ومهماته، ومشاريعه في اقامة نادٍ للفيلم العربي واصدار نشرة سينمائية ودراسة كيفية ترويج الفيلم العربي، واعداد دراسة مفصلة بكل هذا بغية عرضها على المؤتمر التأسيسي الأول للسينمائيين والنقاد العرب، ثم طرح موضوع الندوة للنقاش فكان اول المتكلمين المخرج اللبناني برهان علوية الذي تحدث عن عدم وجود سياسة سينمائية عربية، مكتملة، تتيح للسينمائي فرصة تحقيق طموحاته الفنية، اما مسألة هجرة السينمائيين العرب الى أوروبا، فقد ركز عليها علوية كثيرا، واعتبرها مسألة معبّرة عن عدم قدرة الفنان العربي على التعبير الفني، مؤكدا على عضوية العلاقة بين الداخل والخارج، اما حديثه عما يسميه «التلوث الايديولوجي» فقد جاء غائما، خاصة وانه لم يحدد هذا المفهوم بطريقة تتيح فهماً واسعا لمدلولاته، ولقد كانت مداخلة جان شمعون، المخرج اللبناني، على طروحات برهان علوية، سليمة في اطارها العام، اما موضوع استدرار عطف المؤسسات الثقافية الأجنبية لغرض تمويل الافلام العربية المصنوعة في أوروبا فقد ركزت عليها الى جانب برهان علوية، الصحافية رشا الأمير التي قدمت مداخلة مكتوبة عن الفن السابع، ذات نفس شعري، في حين قدمت المخرجة والكاتبة الجزائرية آسيا جبار ملاحظات قيمة عما أسمته «ظاهرة الصمت في السينما العربية» وعلاقة الصوت والكلمة والصورة فيما بينها، واهمية البحث عن جمهور الفن السابع، دون تنازلات او تسويات، مع إدامة هذه العلاقة مع المتلقين داخل الوطن العربي.

اما المخرج التونسي ناصر خمير الذي قدم من قبل فيلم «الهائمون» فقد تحدث عن السينما المهاجرة التي اطلق عليها صفة «سينما القدر» من خلال رفضها الخضوع لمقاييس سائدة في السينما العربية، واضاءة المصير العام من خلال المصير الشخصي، ثم شن هجوما على بعض «النقاد» الذين يعتاشون من خلال ما يكتبونه عن السينما، وعبر في الآخر عن سروره للقاء النقاد بالسينمائيين من خلال هذا الاتحاد.

وتحدث المخرج الجزائري علي عقيقة عن


برهان علويه.. اسباب الهجرة.


وليد شميط.. مقومات الاتحاد.

مشاكل السينما العربية في فرنسا، التي هي عنده تنبع من مشاكل الوطن العربي ذاتها، وتساءل عما اذا كانت افلامه، هي افلام عربية حقاً، فالافلام التي تتحدث عن المهاجرين في فرنسا، هل يمكن اعتبارها افلاماً عربية، ولقد اوضح انه كفنان جزائري مغترب في فرنسا، يجد نفسه مضطراً للبحث عن عمل، كاخراج فيلم عن التمييز العنصري في ناميبيا، او عن المرأة في ايران، ولم يعط عقيقة للجغرافية اي اهتمام في حين ركز على اهمية التاريخ، ويحق لنا ان نتساءل اذا كان قد الغى دور الجغرافية، عما اذا كانت افلامه، هي افلام عربية حقاً؟!، ثم تمنى ان يشمل موضوع المهاجرين اهتمامات هذا الاتحاد، بالاضافة الى جمعية الفيلم العربي التي ردّ رئيسها غسان عبد الخالق بأن الجمعية سبق لها ان قدمت افلاما في مهرجاناتها عن المهاجرين العرب، على قدر توفرها، وهي عازمة في الأعوام المقبلة ان تقدم ذلك ايضا، اما المخرج العراقي سمير حنا فقد عقب على ما قاله برهان علوية وآسيا جبار، معتبراً ان طرح موضوعة «التلوث الايديولوجي» لا تحمل مصداقيتها، في حين أكد المخرج التونسي محمد الشرباجي على المسائل القانونية المتعلقة بصناعة السينما، وطرح موضوعاً بالغ الأهمية وهو هل ان الفيلم يكون عربياً لمجرد ان مخرجه عربي الأصل، وان موضوعه عربي، واين يمكن ان نضع الافلام الأجنبية التي تتناول موضوعات عربية؟ وهو يرى ان من الضروري لكل فيلم عربي ان يكون انتاجه واخراجه عربيين، وبذلك فان مسألة البحث عن ممولين اجانب ومؤسسات ثقافية ووزارات اجنبية انما تعد خروجاً عن صفة السينما العربية.

لقد افصحت هذه الندوة عن مدلولات سلبية الى جانب ايجابياتها، فقد اتضح ان ليست هناك اية رؤية مشتركة تجمع بين النقاد من جهة والسينمائيين من جهة اخرى، وان ثمة تقاطعات عديدة في الافكار والتوجهات، فضلا عن الممارسات، وهذا مما سيؤدي الى تصعيب عمل هذا الاتحاد الوليد الذي سيجد امامه مجموعة من الابواب لا باباً واحدا، وبذلك سيتعذر عليه الولوج الى الفن السابع، من باب واحد من هذه الابواب، واذا كانت هذه الندوة هي اول نشاط نظري له، فان جدية العاملين به والقائمين عليه كفيلة بتحقيق المشروعات التي وضعتها لجنته التأسيسية حين اعلان انبثاقه مؤخراً. □

سالي العبد الله

سيرة ذاتية

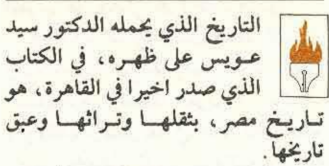
د. سيد عويس عالم الاجتماع المصري يكتب مذكراته

التاريخ الذي احمله على ظهري

بعد ان تجاوز السبعين عاما بدأ سيد عويس كتابة سيرته الذاتية.. وهي بمثابة سيرة لجيل كامل

خصائص وميزات المجتمع المصري عند نجيب محفوظ (الروائي) وسيد عويس (عالم الاجتماع).. الوشائج والصلات

القاهرة - كمال عبد الجواد:



التاريخ الذي يحمله الدكتور سيد عويس على ظهره، في الكتاب الذي صدر اخيرا في القاهرة، هو تاريخ مصر، بثقلها وتراثها وعبق تاريخها.

داخل حواري وازقة القاهرة القديمة، وفي احيائها ومدارسها ومعاهدها، يمخر بنا د. سيد عويس عباب بحر الزمن العميق، كي نلمس كم بعدت الشقة بيننا وبين هذا الماضي الجميل، وكم تقطعت الاواصر بيننا وبينه.

والكاتب واحد من ابرز اساتذة علم الاجتماع، واثارت مؤلفاته وابحاثه المختلفة ردود فعل واسعة، وفتحت آفاق جديدة امام علم الاجتماع. فعلى سبيل المثال، قدم الكاتب دراسة هامة، منذ سنوات، حول رسائل الامام الشافعي، وهي رسائل يكتبها المكروبون، ويلقون بها في صندوق الامام الشافعي بالقاهرة، طالبين منه ان يرفع عنهم الكرب ويقضي لهم حوائجهم ويشفي مرضاهم، وهي بالطبع رسائل يوقعها اصحابها.

حول هذا الموضوع، قدم د. سيد عويس دراسة اجتماعية علمية، تجمع بين التناول العلمي الدقيق، وبين حيوية الموضوع وصلته العميقة بالناس. وهو بهذا يضرب عرض الحائط بالتصورات والافكار التقليدية التي كانت تعتبر مثل هذه الموضوعات ضربا من الدجل والخرافات، ولا يجوز تناولها تناولا علميا. على ان النتائج التي توصل اليها تبقى نتائج مدهشة بالفعل. هذا الى جانب قطعة لشوط طويل في هذا الاتجاه، حيث قدم دراسات حول الخلود من وجهة نظر المصريين المعاصرين، وغيره من الظواهر الاجتماعية التي لم تكن تلقى من قبل اهتماما علميا يذكر.

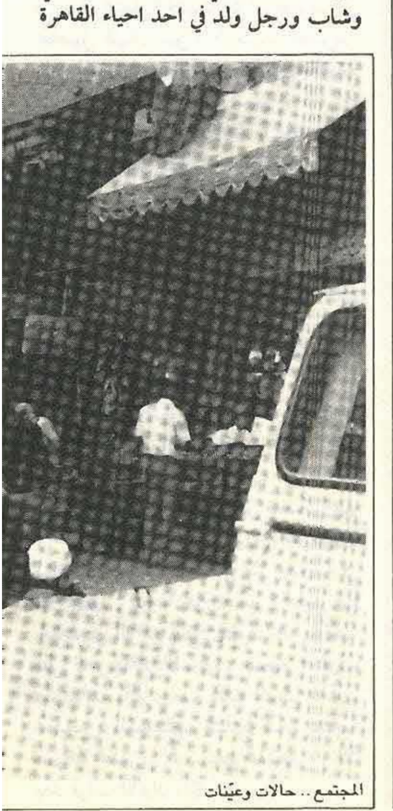
وفضلا عن مؤلفات الكاتب في علم الاجتماع، اشرف على مئات الرسائل والابحاث العلمية، ابان عمله الاكاديمي، كما اشرف ايضا عند توليه مسؤولية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، حيث كان له فضل توجيه المركز نحو امكانية تناول الظواهر والموضوعات غير التقليدية تناولا علميا.

سيرة ذاتية.. للفرد والجماعة

واذا كان كاتبنا قد ولد في شباط/فبراير ١٩١٣، قبل قيام الحرب العالمية الاولى، فان سيرته الذاتية التي صاغها لنا، تتجاوز الحكاية الشخصية، وتقدم لنا صورة المجتمع المصري حتى بدايات الاربعينات، حين حصل على دبلوم مدرسة الخدمة الاجتماعية، ضمن اول دفعة تكونت ايامها من ثلاثين خريجا هم اول من احترف مهنة الخدمة الاجتماعية.

وبعد ان تجاوز السبعين عاما، اطال الله في عمره، بدأ د. عويس في تدوين سيرته الذاتية، التي هي سيرة جيل كامل وحياة غنية بالخبرة والمعرفة والريادة في مجالات عديدة متنوعة.

فهي ليست سيرة ذاتية فقط، لكنها «دراسة حالة»، اي دراسة ثقافية لصبي وشاب ورجل ولد في احد احياء القاهرة



المجتمع.. حالات وعيّنات

الشعبية. عاش منذ كان الخديوي عباس الثاني يحكم مصر، وعاصر حربين عالميتين، واربعة حروب مع العدو الصهيوني، وثورتي ١٩١٩ و١٩٥٢..

لكن كل ذلك لم يكن ليغير الكثير من العناصر الثقافية المصرية، لانها لم تتم في يوم واحد ولا قرن واحد، ولان تقدمها قد تضمن استمرارا في جهود متجمعة في حركة مركزية مدة طويلة.

ثلاثة جوانب..

تتضمن هذه السيرة ثلاثة جوانب اساسية، يتعلق الاول بالجذور التي وضع بذورها الاهل والوالدان والاصدقاء والمدرسة والمنظمة الدينية واجهزة الثقافة والاعلام.

والجانب الثاني: ماء الحياة.. وهو سياحة فكرية تسعى للكشف عن الآفاق العريضة والعميقة التي واجهها الكاتب وهو يدرس في الخارج. اي آفاق العلم وفروعه وتطبيقاته، والظواهر والمواقف والعلاقات الاجتماعية التي لم يكن يجد مثلها في المجتمع المصري.

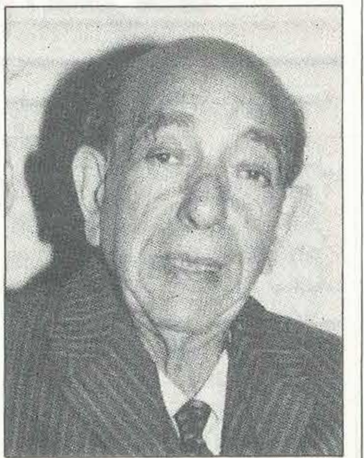
اما الجانب الثالث: الثمار.. فهو حصيلة تفاعل الجانبين الاول والثاني.

فالارض وحدها لا تنبت ثمارا، وكذلك البذور وحدها، والماء ايضا لا يفعل شيئا وحده.. لا بد اذن من هذه الجوانب معا حتى تكتمل دورة الحياة.

على ان الكتاب الحالي يتضمن الجذور وحدها منذ مولد الكاتب وحتى بدايات الاربعينات، قبيل سفره للدراسة في الخارج، حيث يبدأ الجزء الثاني من هذه الدراسة: ماء الحياة.

بين نجيب محفوظ وسيد عويس..

ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية) اكمل واهذب عمل روائي ضخم للمجتمع المصري خلال نصف القرن الحالي، كتب عنها العديد من المراجعات النقدية، ولا يمكن ان نضيف شيئا لما كتب، لكن ما يمكن الاشارة اليه هنا، هو ان الوشائج بين هذا العمل وبين السيرة الذاتية التي بين ايدينا قوية بالفعل.


سيد عويس.. حمل ثقيل

وبالرغم من ان كاتبنا عالم اجتماع وليس روائيا، الا انه نجح في ان يقدم لنا صورة شديدة الغنى والتنوع للحياة والناس والافكار، في بساطة آسرة، ولغة اشد بساطة، لانه ينشد الصدق، والصدق وحده.

ولا يسرد لنا الكاتب تاريخ حياته وحده، لكنه يكتب عن طفولة وصبا وشباب جيل كامل، عاش احداثا مروعة، لكنها صادقة ودافئة وممتلئة بالحب والحنان.

وعبر ثمانية عناوين رئيسية، نرحل مع هذه «الحالة» كما يفضل ان يسميها الكاتب، لنرى ونلمس ونحس مشاكل وأحلام وطموحات هذا الجيل.

ويخصص الجزئين الأولين لامه وابيه في اسرة ابوية ممتدة، حيث يعيش في بيت واحد مع الجد والجدة والعمات والاعمام وازواجهم وابنائهم، ونستعيد معه تلك الايام التي ولت، والتي كانت الاسرة فيها

التاريخ الذي أحمله على ظهري

(دراسة حالة)

بقلم:

الدكتور سيد عويس

دار الهلال


دراسة حالة

مجتمعا كاملا غنيا متماسكا، يئن تحت سلطة ابوية، السيطرة فيها للجد الشامخ القوي الذي يرعى مجتمعا كاملا.

والواقع ان هذين الجزئين من امتع وارق اجزاء الكتاب. اذ يقدمان معا ادق تفاصيل الاسرة الابوية: مآسيها واحلامها وتقاليدها ومعتقداتها في بساطة وصدق.

في حين ان الجزئين التاليين يتناولان دراسته الابتدائية والثانوية، حتى موت ابيه عام ١٩٣٠. وبالطبع نعيش مرة اخرى مع السيرة الذاتية، والحياة الاجتماعية والسياسية، وثورة ١٩١٩..

وذلك الزخم الهائل الذي كانت مصر تموج به، من خلال صوت صبي لا يرى الا ما يراه الصبي. فيقدم لنا كل شيء في بساطة آسرة، لكنها عميقة وكاشفة ايضا..

بعد موت الاب..

وبموت الاب ننتقل الى بداية تجربته الحياتية، حيث يحل هذا الفتى محل ابيه في «وكالة» لتجارة البقالة بالجملة وتحمل مسؤولية اسرته الابوية في نفس مكان ابيه.

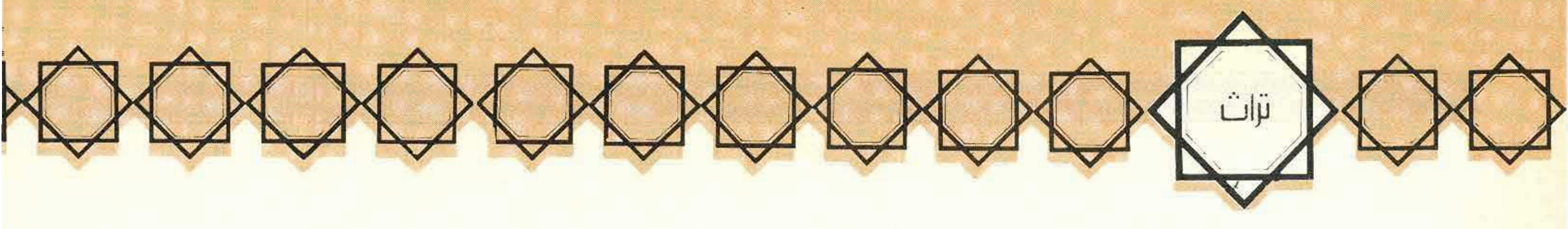
ولقد عاش هذا الفتى وحيدا دون اخ او اخت، مع امة وبقية الاسرة الابوية التي يقف على قمتها الجد، وترك دراسته وتفرغ للوكالة. وأثناء ذلك يمر بتجربة دينية عميقة، حين يشترك في «جماعة انصار السنة المحمدية»، ويصبح سكرتيرا لفرعها في الحي الذي يسكنه. لكنه ما يلبث ان ينفض عنها عندما يكتشف ان مسألة الايمان اعمق من هذه المظاهر السطحية التي تكتفي بما هو خارجي مثل اطالة اللحية وحتى الشارب، ومحاولة صنع تناقض مفتعل بين الحياة والدين.. عندئذ يقرر ان يزيل لحيته ويعود ثانية للحياة.

على ان الفتى خرج من هذه التجربة اقوى عودا واصلب عزيمة، بالرغم من الالم والشك اللذين تعرض لها.

وبعد زواجه في سنه التاسعة عشرة، يقرر العودة الى الدراسة، ويحصل على شهادة البكالوريا اثناء عمله بوكالة ابيه. وسرعان ما تمضي فصول الكتاب الباقية تستكمل ملامح هذا العالم الذي كان يتشكل في سرعة غريبة. فنتابع معه انحلال الاسرة الابوية وتدهورها، وابتعاد الناس عن بعضهم سواء بالموت او باندثار العالم القديم تحت معاول جديدة تقيم ملامح صورة اخرى تماما.

نتابع فصول الكتاب اذن، عبر التحاق الكاتب بوظيفة مدنية في وزارة الحربية، ثم التحاقه بعد ذلك بمدرسة الخدمة الاجتماعية وتخرجه وبداية عمله بهذه المهنة التي قادته الى التخصص الذي انجز فيه انجازه الاساس والبارز، وهو علم الاجتماع.

وفي كل فصل من فصول هذا الكتاب نلج عالما جديدا ندخله ونتجول فيه ونتعرف عليه، حتى اذا وصلنا الى بدايات الاربعينات، نكون قد استكملنا هذه البانوراما الواسعة، التي لا تقتصر على مظهر دون الآخر، ولا جانب دون جانب. انها تعنى في الاساس بالكشف عن كافة التفاصيل دون استثناء. وربما يفسر هذا الملل الذي قد يشعر به القارىء في بعض الفصول، لكن الكاتب ليس من بين اهدافه التشويق والاثارة، لكنه يعنى فقط بالصدق والبساطة. □



اول نموذج للنثر القصصي العربي

البطولة في أدب "أيام العرب"

«أيام العرب» هي الوقائع الحربية التي كانت تدور في الجاهلية، منها ما ينحصر في قبائل الشمال العدنانية، او في قبائل اليمن القحطانية مثل حروب الأوس والخزرج. ومنها ما يقابل بين العدنانيين والقحطانيين. ومنها ما وقع بين العرب والفرس وغيرهم كيومي الصفقة وذي قار ضد جيوش كسرى.

هذه الوقائع المشهورة دُونت تحت عنوان «أيام العرب» في أخبار وقصص متفاوتة القيمة والطول، ابتداء من القرن الثاني للهجرة، دونها الرواة والاخباريون الذين دونوا الشعر الجاهلي. لكن مدلول «أيام العرب» توسع، فصار اصحاب السير يقولون «يوم القادسية» و«يوم اليرموك» قياسا على الايام الجاهلية.

فالايام تعني اذن الحروب، وتعني ايضا النصوص المكتوبة التي تروي تلك الحروب، وهي قبل ذلك، تعني الشدائد والمحن. يفسر الزمخشري قوله تعالى، وذكرهم بأيام الله فيقول:

وانذرهم بوقائعه التي وقعت على الامم قبلهم، قوم نوح وعاد وثمود... ومنه ايام العرب لحروبها وملاحمها كيوم ذي قار ويوم الفجار وغيرها.

وأدب أيام العرب مجموع النصوص التي دونت فيها تلكم الوقائع العتيقة، انطلاقا من مشافهة الرواة الاعراب في بواديهم ثم في حلقات الدرس بالبصرة والكوفة، وجمعت اخيرا في القصص المحكم الذي وصل الينا في كتاب «نقائض جرير والفرزدق» لابي عبيدة.

ثم في كتاب الاغاني، وفي العقد الفريد وعند الطبري وابن الاثير، والميداني في مجمع الامثال. نظرا الى ان كثيرا من الامثال السائرة كانت وليدة الوقائع - واخيرا عند اصحاب الموسوعات كالقلقشندي في صبح الاعشى والنويري في نهاية الأرب، ولعل كل هؤلاء اعتمدوا على أبي عبيدة في نقائضه وفي كتابي الايام المنسوبين اليه واللذين لم يصلا الينا.

ان ادب ايام العرب هو اول نموذج للنثر القصصي العربي، في المعنى الدرامي للقصص، اي تسلسل الاحداث من مقدمة الى عقدة الى انفراج، مع تحليل لنفسيات الابطال، واشعار للقارىء بالعبرة الاخلاقية الانسانية التي ينبغي ان يستخلصها من تصرفاتهم.

فالأيام من هذه الناحية قصص حربي خليق بأن يدرس من جهتي المضمون والشكل في سمو معاينة وعمق أبعاده الخلقية، وفي طرافة خياله، ولعلها هي النموذج الصحيح من النثر الروائي العربي أول نشأته، فيحسن ان يدرس فيقارن بالكتابة الانيقة الرصينة التي توخاها اعلام القرن الرابع.

لنصوص الأيام شأن كبير عند المؤرخين العرب الأولين، الذين كانوا يصعدون، في تأريخهم لحياة العرب، الى البشرية الأولى، الى العمالقة وثمود وعاد ويعرجون، نزولاً، على اخبار طسم وجديس وغيرهما من القبائل البائدة، ثم يهتمون بالقبائل القائمة، فيتدرجون ايامها في صلب التاريخ ويفصلون احداثها بالعناية نفسها التي يولونها للفتوحات العربية او لأخبار الدولتين الأموية والعباسية.

وقد عني العرب كثيرا بعلم الانساب، فألفوا فيه الكتب، منها كتاب قريش لحماد الراوية. وبيوتات قريش وجمهرة النسب لابن الكلبي.

وصلت إلينا روايات الأيام بفضل النواة الشعرية التي احتفظت بها ذاكرة القبائل، فكان هذا الشعر هو الاثر الباقي من الوقعة والصدى البعيد للقتال. ونعني بالخصوص الشعر الذي نطق به اثناء الوقعة، وكثيرا ما يكون - رجزاً مرتجلاً - أو بعدها بقليل، فيكون بمثابة الاداة المذكرة التي يستمد منها الراوي عناصر خبرة، أي الأطراف المتنازعة، والدوافع الى الحرب، وتفاصيل القتال ونتائجه الخ.

والشعر الذي يقال اثناء الوقعة، ينقسم الى نوعين:

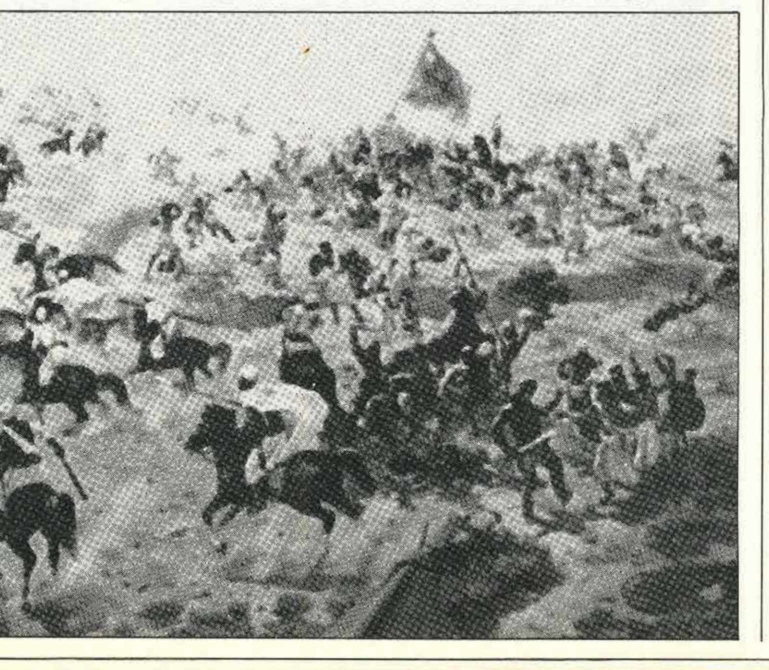
أ - نوع يكون «طرفاً» في سير الحوادث، يطور العلاقة بين الاشخاص، ويمهد لحدث بعد إنشاده مثل ابيات عفيرة إثر اعتداء عمليق الغاشم عليها يوم زفافها:

فموتوا كراماً، أو اميتو عدوكم
ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه
فكونوا نساء لا تعاب من الكحل
ودونكم طيب العروس، فإنما
خلقتم لاثواب العروس وللنسل
فللبين خيرٌ من تماد على أذى
وللموت خير من مقام على الذلّ
فبعداً وسحقاً للذي ليس دافعاً
ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فغضبت طسم كلها ودبرت لعمليق وجديس مكيدة الوليمة فأبادتهم جميعا. ولنا مثال من هذا النوع في استفزاز البسوس لتغلب: فلما سمعها جساس قال لها:

اسكتي لا تراعي إني سأقتل جملا أعظم من هذه الناقة. والجمل كان كليباً.

ب - ونوع لا يطور الحوادث، بل يقتصر دوره على التمثيل والاستشهاد مثل انشاد البكريّات في يوم ذي قار «إن تهزموا نعانق» وأرجاز الأوس في يوم بعاث «كتيبة زينها مولاها» إلاّ أنه لا يأتي عبثا فله وظيفة، وهي اضفاء جوّ ملحميّ على الخبر، وصبغ أعمال الاشخاص بأبعاد بطولية لأنّ المواقف الحاسمة عندهم - وهذا مفروض في القصص البطولي - تنطق المرء بالكلام البليغ الموقع، حكماً كان أو امثالاً سائرة، وهي كثيرة في



الأيام، خصوصاً على فم رؤساء حكماء مثل قيس بن زهير.

يعتبر «ميتوش» روايات الايام مصدراً صالحاً الى جانب الشعر القديم، لمعرفة ظروف حياة العرب قبل الاسلام. ومعرفة روح المروءة التي كان يتحلى بها ابطال العرب القدماء، اولئك الابطال الذين بقي ذكرهم حيّاً في ذهن الشعب.

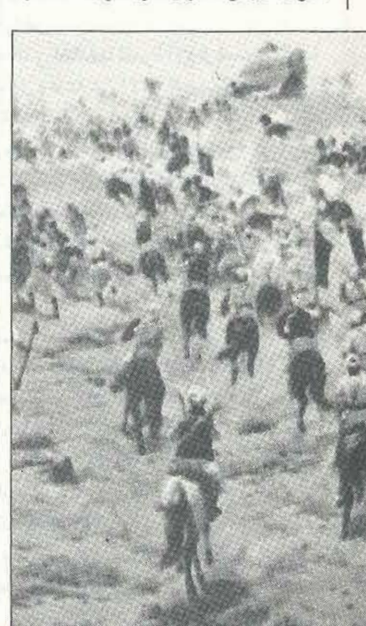
ويمكن من خلال دراسة ايام العرب معرفة ملامح المجتمع الجاهلي ولعل أهم أسباب الدوافع الى الحرب ما قد نسميه «اسباباً معاشية» او بـاصطلاح عصرنا، أسباباً اجتماعية اقتصادية، تتمثل في البحث عن موطن المياه والمراعي.

والى هذا السبب يرجع القتال بين الأوس والخزرج في يوم بعاث.

على ان المجتمع الجاهلي لم يكن دائماً منساقاً مع غريزة الظلم والعسف. فقد ينجم في روايات الايام رؤساء وشيوخ يكرهون العدوان فهذا قيس بن زهير، وقد شيبته المصائب يحذر قومه قائلاً: «عليكم بالأناة، فبها تدرك الحاجة، واياكم والبغي فإنه صرع زهيراً أبي، واياكم والسرف. في الدماء فإن مقتل الهباءة أورثني العار».

وقد تلحق بالاسباب الاقتصادية المعاشية دوافع نسميها اليوم «سياسية» تتعلق بموقف القبيلة ازاء حاكم او ملك او قبيلة عليها نفوذ وسلطان، فمن هذا القبيل، يوم حجر.

ويعتبر يوم ذي قار بين جيوش بكر بن وائل وجيوش كسرى حرباً قومية خاضتها



احياء العرب ضد السيطرة الفارسية فتحررت من ربقتهم السياسية.

قال الرسول (ﷺ) عن يوم ذي قار: إنه أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم.

وهناك دوافع اخرى الى الحرب، تتصل بمفهوم المروءة والاخلاق والشرف. وللمروءة مدلول واسع كوفاء هانىء بن مسعود بودائع النعمان.

ولا بد من ذكر النساء الشواعر في روايات الايام، فهن عشرون شاعرة، منهنّ المعروفات كالخنساء في مراثيها لأخويها بعد يومي حوزة، ومن شعرها:

قد كنت ذات حمية ما عشت لي
امشي البراز، وكنت أنت جناحي
فاليوم اخضع للذليل وأتّقي
منه، وأدفع ظالمي بالراح

ومنهن، الى جانب الأخت والزوجة، الأم الثكلى ترسل الزفرات وتعدد مناقب ابنها مثل أم بسطام التي قالت بعد يوم الشقيقة:

سيبكيك عانٍ لم يجد من يفكّه
ويبكيك فرسان الوغى ورجالها
وتبكيك اسرى طالما قد فككتهم
وأرملة ضاعت وضاع عيالها

لا يوجد مقياس يمكن به التمييز بين الشخصيات الرئيسة، والبطل بالمعنى الاصطلاحي، اي الشخص الذي يكون ركيزة الأحداث، وسبب تطورها ومسير مراحلها، فيستمر ظهوره على مسرح الحرب والمفاوضة والقيادة أكثر من ظهور غيره فيطغى بحضوره وكذلك بصفاته وكلامه وافعاله على بقية الاشخاص وان كانوا هم أيضاً في المقدمة، هذا البطل الذي عليه تبنى سيرة كاملة لا يوجد إلا في القصص الشعبي، فنراه يتخطى العصور والدهور، ويقطع الصحارى والبحار ويقارع الاقران والابطال دونما فتور ولا ملل: ذاك عنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن، وابو زيد الهلالي، والفتى دياب، والظاهر بيبرس وغيرهم.

اما الابطال في ايام العرب، فإن الذين يظهرون منهم في أكثر من يوم أو يومين قلّة. فالمشاركة المتعددة تنحصر في:

- قيس بن زهير: حرب داحس، ثمّ شعب جبلة.
- خالد بن جعفر العامري: يوم النفراوات، ثمّ يوم بطن عاقل.
- كليب وائل: يوم خزازى ثمّ حرب البسوس.
- بسطام بن قيس الشيباني: يوم قشاوة، ويوم الغبيط ويوم الشقيقة.

ومشاركة هؤلاء تتفاوت في الأهمية بين يوم وآخر. فقيس بن زهير مثلاً يشغل الأحداث في كامل حرب داحس، اما في حرب الشعب، فهو لا يشارك إلّا بابداء الرأي أو لفض الخصومة في آخر وقعة بين الزهدمين ومالك ذي الرقيبة، وكذلك كليب: فلئن كان بطل خزازى، فهو في ايام البسوس سرعان ما يغادر المسرح.

وابطال الايام، سواء قلّ ظهورهم او تكاثر، لا ينفصلون عن عشائرهم، فلا ينفصل قيس عن عبس، ولا بسطام عن شيبان.

ان أيام العرب تكشف صفحات من تاريخ العرب فيها الكثير من الصفحات البيض، خاصة تلك التي سجل فيها العرب انتصارات ضد الفرس العنصريين، التوسعيين! □

اسرار اللغة العربية

إبن بين عَلَمَين

إذا وقعتْ لفظة (ابن) صفةً بين عَلَمَيْن أو كنيتين أو لقبين مضافة إلى ما بعدَها، حذفت ألفها خطاً وأسقط التنوين من الاسم الـذي قبلها؛ لان التنوين حرف ساكن، وقع بعده حرف ساكن أُسقِطَ التنوين لئلا يلتقي ساكنان..

فعلى هذا نقول: (جاءَ عليُّ بنُ محمدٍ) و(أتى خالدُ بنُ أبي الحسن) و(قُتِلَ محمدُ بنُ الرشيدِ) و(زارنا أبو سليم بنُ سليمانَ)، و(هذا أبو سعيدِ بنُ أبي عامرٍ) و(هذا الرشيدُ بنُ المهديِّ).. وقِسْ على ذلك..

وتثبت الف (ابن) وينوّن الاسم الذي قبلها إذا لم يكن (ابن) صفة نحو: (إنَّ عليّاً ابنُ محمدٍ) فـ(ابن) في هذا المثال خبر إنَّ لاصفة لعلي، وكذلك إذا أضيف (ابن) إلى مضمر نحو: (هذا سعيدٌ ابنُكَ)، أو إذا تقدمه اسم استفهام نحو: (هل سليمٌ ابنُ مالكٍ)، أو إذا ثُنِّيَ أو جُمِعَ نحو: (زيد وعمرو ابنا خالدٍ) و(طالبٌ وخليلٌ وعامرٌ أبناء يحيى) وتثبت ألف (ابن) إذا أضيف إلى الجَدّ أو إلى الأمِّ نحو: (عليٌّ ابنُ عبد المطّلب) و(المسيح ابن مريم).. كذلك تثبت الف (ابن) إذا وقعت في أول السطر..

هذا موجز ما أطنبَ فيه النحاة في هذا المعنى..

المضارع بعد إذنْ

يُنصَب المضارع بـ(إذَنْ) إذا كانت في صدر الجملة وكانت متصلة بالفعل وكان الفعل مستقبلاً، فإذا قال لك قائل: (أريد أنْ أزورَكَ) قلت له: (إذَنْ أُكرِمَكَ) بنصب المضارع..

فان لم تَرِدْ (إذَنْ) في صدر الجملة رُفِعَ المضارع فتقول: (أنا إذاً أُكرِمُك) وكذلك إذا قلْتَ له: (إنْ زرتني إذاً أكرِمْكَ) أو إذا قلت: (إذاً أنا أُكرِمُكَ)..

وأجاز بعضهم النصب إذا فُصِلَ بين (إذن) والفعل المضارع بـ(لا) النافية نحو: (إذَنْ لا يذهَبَ زيدٌ) أو بالقسم نحو: (إذَنْ واللهِ يذهَبَ فلانٌ) أو بالنداء نحو: (إذَنْ يا زيدُ أكرِمَكَ).

أما كتابتها فقد أوجب (الفرّاء) انْ تُكتب بالنون (إذَنْ)، إذا نَصَبَتْ الفعل المستقبل. فاذا توسّطَتْ، وكانت ملغاة، كتبت بالألف (إذاً)..

كَشَطَ البعير

تقول العرب: (كَشَطَ فلانٌ بعيرَه)، أي نزع جلده ولا تقول: سلخ بعيره. □





هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

..ويحدثونك عن الشرعية!



وليد عون

سئل الاديب الساخر سعيد تقي الدين عن رأيه في محاضرة عن الوحدة الوطنية القاها وزير في احدى حكومات لبنان في مطلع الستينات وكان هذا الوزير من المحرضين الاساسيين في الاحداث الطائفية التي وقعت عام ١٩٥٨، فقال الاديب الراحل: «ما افصح المومس عندما تحاضر بالعفة».

استعيد هذا القول والحديث عن شرعية منظمة التحرير الفلسطينية وحقيقة تمثيلها لشعب فلسطين وعن شرعية قيادتها التاريخية اصبح موضع تشكيك مدروس من قبل اعلام بعض الدول شبه العربية شبه الفارسية وكأنه مطلوب منها في هذا الظرف تأييد الموقف الاميركي «الاسرائيلي» الذي يطعن في الشرعية الفلسطينية.

لم يعد جائزا السكوت عن هذا الموقف الجريمة بحجة الحفاظ على ما تبقى من روابط الوحدة العربية او لعدم قطع شعرة معاوية مع هذه الانظمة، ولان الشرعية الحقيقية ليست بانتخابات مزورة نتائجها جاهزة سلفا، ولان التاريخ لا يسجل النوايا بل الافعال، ارى واجبا عليّ تجاه كل القراء العرب ان اروي هذه الحادثة التي لا يتعلم بها ياسر عرفات شخصيا.

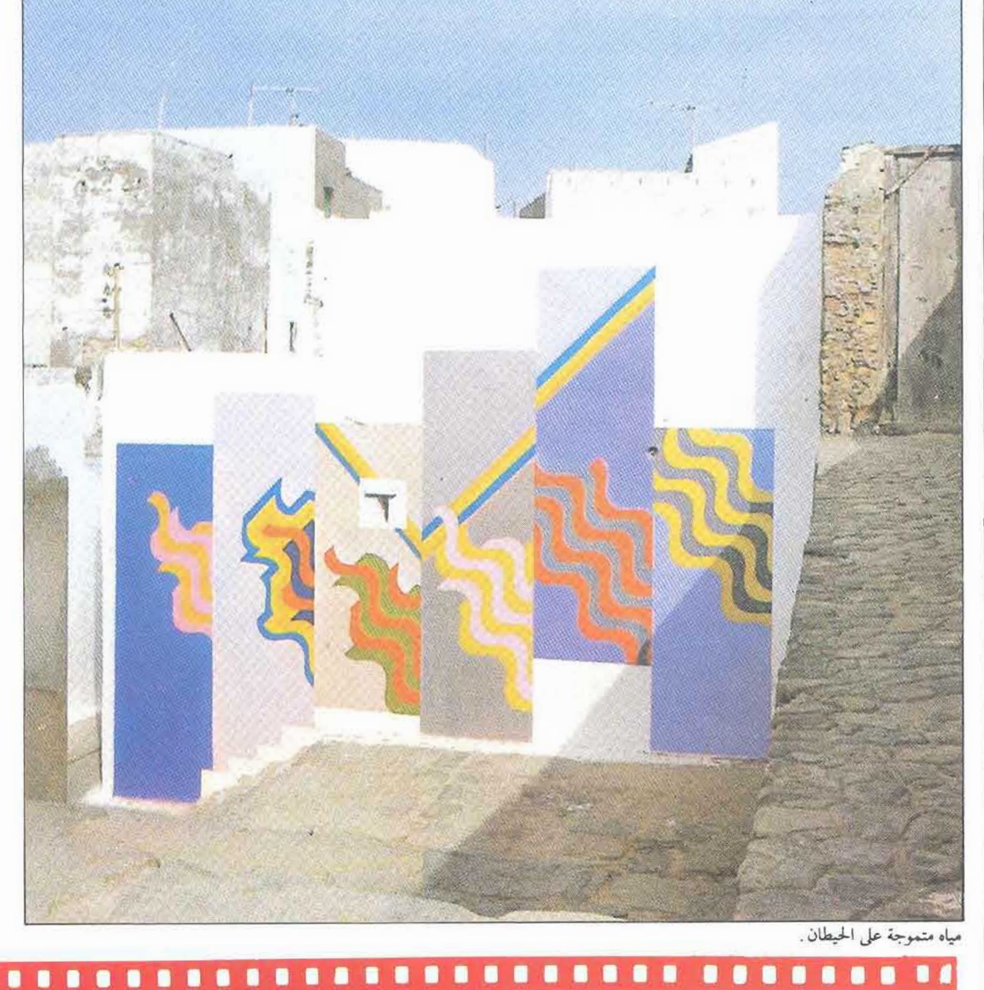
نحن في اليوم الاول لعام ١٩٨٢ وحركة فتح تحتفل بالذكرى السابعة عشرة لانطلاقتها، انطلاقة الثورة الفلسطينية. اقف امام مبنى كلية الهندسة في الجامعة العربية في بيروت، آلاف المقاتلين والمقاتلات في طوابير نظامية ممتدة من مخيم شاتيلا الى الملعب البلدي، وشتى انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة بين ايديهم ينتظرون اشارة الانطلاق لبدء الاستعراض. اقترب مني مراسل فرنسي وكان قد جرى تعارف بيننا في مناسبة سابقة، وسألني وهو يشير الى المقاتلين: «هل الاسلحة التي يحملونها محشوة بالذخيرة؟» فقلت له: «اختر اي مقاتل وسأستدعيه لتتأكد بنفسك». ففعل. استدعيت المقاتل بعد استئذان مسؤوله وطلبت منه نزع مخزن الذخيرة، اخرجت رصاصة واعطيتها للمراسل قائلا: «احتفظ بها وتعال غدا لاطلقها لك». وعاد يسأل هل سيمر هؤلاء المقاتلون جميعا امام منصة القيادة؟ فاجبته انهم سيمرون على بعد اقل من عشرة امتار، اي بما فيه الكفاية لكي يطلق احدهم الرصاص على ياسر عرفات ويرديه، وأضفت: «اعلم يا صديقي ان بين هذه الآلاف التي تحمل البنادق مجموعات تابعة لتنظيمات فلسطينية معارضة لسياسة ياسر عرفات وشغلها الشاغل تخوينه وحركة فتح، اضف الى هؤلاء احزاب الحركة الوطنية اللبنانية. اقول لك بكل صدق فتش عن مقاتل واحد بين هؤلاء لديه القناعة التامة لقتل ياسر عرفات وسأكفل له العملية».

كان الذهول قد تملك المراسل الفرنسي عندما اخبرني انه طوال ثلاث سنوات من خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي لم يطلق رصاصة حقيقية وكل التدريبات التي قام بها كانت بالذخيرة البيضاء، وانه سار في استعراض عسكري في ذكرى تحرير باريس امام منصة يقف عليها شارل ديغول رئيس فرنسا آنذاك وكان يحمل سلاحا فارغا اخضع للتفتيش مرتين قبل بدء الاستعراض.

هذه الحادثة التي اكشفها للمرة الاولى ليست دفاعا عن ياسر عرفات بل دفاعا عن الامة العربية المحاصرة بين «اسرائيل اليهودية» و«اسرائيل الفارسية». مائة وعشرون الف جندي «اسرائيلي» حاصروا بيروت تسعين يوما يريدون القضاء على الشرعية الفلسطينية وقتل رأسها.

أربعة آلاف كيلومتر قام بها الطيران «الاسرائيلي» بين تل ابيب وتونس بحثا عن الشرعية الفلسطينية وقيادتها.

ويحدثونك عن الشرعية ويزورون ليس الانتخابات فقط بل معاني البطولة والخيانة وهم يعلمون ويتجاهلون ان الشرعية الفلسطينية متجذرة في الارض الفلسطينية وممتدة في كل الارض العربية. فالقائد الذي صمد في الجنوب وبيروت والقائد الصامد في بغداد وعلى البوابة الشرقية للامة العربية لا يحتاجان لانتخابات لتأكيد شرعيتهما. وحدهما صدام حسين وياسر عرفات لهما الحق في توزيع شهادات الشرعية والبطولة.□


مياه متموجة على الحيطان.

المليحي وأمواجه

المليحي وتركمان وسط امواج المحيط المتوحش الذي يضرب بين الحين والآخر شاطىء بلدته ومعبودته.. أصيلة.

المليحي.. صنع المعادلة الصعبة. حوّل الموج المتوحش الى موسيقى حالمة في ديناميكية موغلة بين التكنولوجيا والثورة.

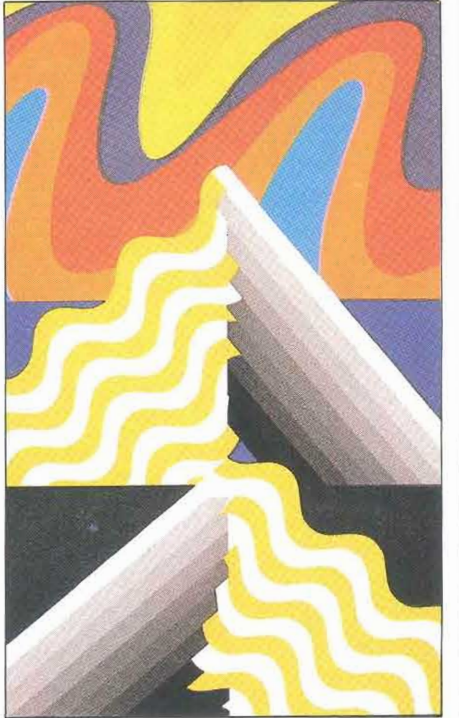
اللون صارخ نابع من الزخرفة الشعبية الى انطلاقات تاريخية رحبة: منتصف الطريق بين ماتيس وموندريان.

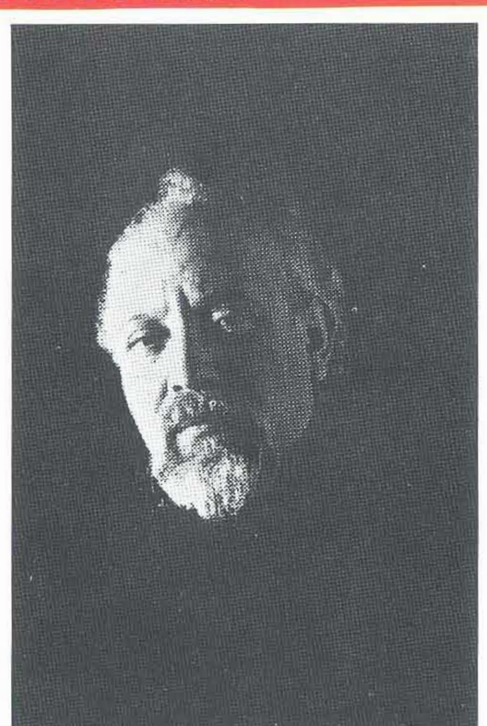
أصيل كبلدته، والأرض تحت قدميه تضربها موجة المحيط المخيفة فيسكنها ويخضعها الى رهافته وحسه وثقافته فتتحول الى موسيقى هاندل وباخ وموتزارت.

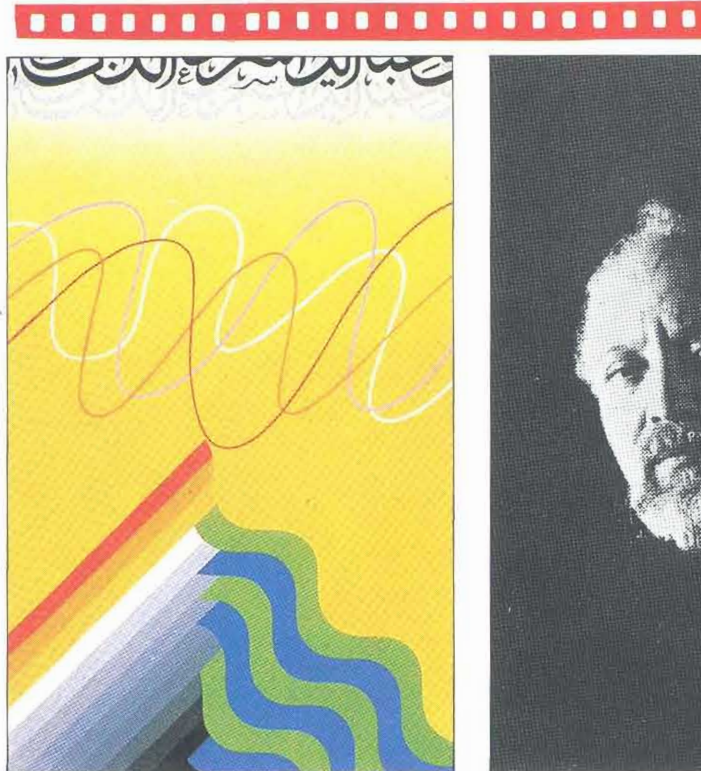
في كل مرة اذهب الى أصيلة واخرج من داره المطل على المحيط أشعر بأن الموجة تأتي من البعيد البعيد... تضرب الشاطىء العاري وكأنها تطرق باب داره وتصيح: أين أنت يا ابني محمد المليحي!. □

جورج بهجوري

الغلاف الأخير / قمر بعيد وامواج هاربة.


امواج بكل الألوان.


الفنان.. أية رؤيا تسكنه؟


انعكاسات وخطوط مستقيمة.




الطليعة العربية